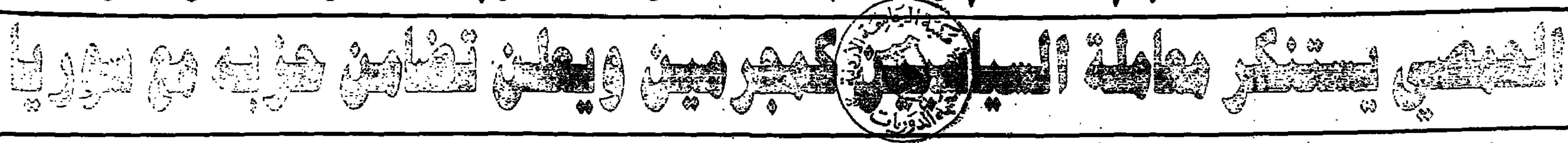
قيادة الاخوان ترفض الاعتذار للمخابرات والحكومة تواصل اعتقال انصار حماس

احزاب المعارضة تهاجم الاعلام وتطلب الغاء "وادي عربه" وطرد سفير اسرائيل



توجان: نواب المعارضة سيفتحون بالدورة القادمة ملفات الفساد لكبار المسؤولين

المجد

عربية • سياسية اسبوعية

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل «قرآن كريم»

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه «السيد المسيح»

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة «عبد الناصر»

العدد ١٢٩- الاثنين ١٧ جمادي الاولى ١٤١٧هـ الموافق ٣٠ ايلول ١٩٩٦م

AL- MAJD weekly - no 129 - Mon. 30 September 1996, Amman

١٢ صفحة | ٢٥٠ فلسا

طلبة الاردنية واليرموك يتضامنون مع شهداء الاقصى

ص ٢، ٣

٣٥ مليونيرا و ٣ مليارديرات بمجلس النواب اللبناني

ص ٥



ذكرى رحيل صاحب المشروع القومي

● ابراهيم بكر يرصد الساعات الاخيرة في حياة عبدالناصر
● هكذا امر عبدالناصر بتهريب صدام حسين الى القاهرة
● صواريخ اسرائيل النووية موجهة نحو سد عبدالناصر العالي
● انصاف قلعجي: الى الشهيد الحاضر جمال عبدالناصر

سقوط اكذوبة السلام واستئناف ...

الاسد: اي تغيير بالاستقرار الراهن سيؤدي الى الحرب

شاحاك: حماس والجهاد تستعدان لاستئناف العمليات الاستشهادية

انهارت مسيرة التسوية السلمية عن اخرها، وتكشفت مقولة السلام بين العرب واسرائيل عن اكذوبة كبيرة لا يصدقها عاقل، وبادر نتنياهو، رئيس وزراء العدو، الى اغلاق اخر ابواب "مؤتمر مدريد" حين اقدم الاسبوع الماضي على فتح باب لنفق الاقصى في القدس.

الانتفاضة الشعبية الجديدة وضعت خلال الايام القليلة الماضية اخر اللمسات الدموية على بوابة "السلام المستحيل" بين امة عربية مجاهدة، وبين حركة صهيونية عنصرية لا تكف عن احلام التمدد والهيمنة ومشاريع التوسع والاستيطان.

وبانسحاب اخر ذيول وفلول السلام الزائف من ساحة التداول الفعلي بين العرب واليهود، ينفتح الباب على مصراعيه امام جولة جهادية جديدة من جولات الصراع التاريخي بين الجانبين، وتصبح عملية رسم لوحة المستقبل رهن ارادة الصقور العرب، وليس مشيئة المسالمين وباعة الاوهام والخيارات المريضة.

وكما استطاعت الانتفاضة الجديدة اخراج "الحقيقة الفلسطينية الكاملة" الى حيز العلن، حين توحدت المجاهيد النضالية في كل مدن فلسطين التاريخية من اريحا الى غزة الى رام الله الى طولكرم الى الناصرة الى حيفا الى ام الفحم الى راهط البدوية في النقب.. فقد استطاعت تلك الانتفاضة ايضاً ان تعيد وضع القضية الفلسطينية في قلب "قوس الازمات" الممتد مع العدو الصهيوني من سوريا الى لبنان الى مصر، بعد ان كان المتوهمون قد توهموا ان "اتفاق اوسلو" قد اخرج القضية الفلسطينية من دائرة الصراع القومي، ووضعها في قبضة امريكا واسرائيل.

لقد سبقت هذه الانتفاضة حالة ساخنة من التوتر والتصعيد بين اسرائيل وكل من سوريا ولبنان ومصر ومعظم الاقطار العربية، كما لحقها توتر وتصعيد وتهديد اضافي يضع المنطقة كلها على حافة حرب باردة حيناً، وساخنة حيناً اخر.

وها هو الرئيس حافظ الاسد يحذر في حديثه التلفزيوني عن غياب عنصر الاستقرار عن المنطقة، ومن اندلاع حرب او حتى حروب عربية – اسرائيلية جراء استمرار هذه الاوضاع.. مؤكداً ان تحريك القوات السورية اخيراً، انما جاء رداً على تهديدات نتنياهو، ولكن دفاع السوريين واللبنانيين ضد اي هجوم اسرائيلي سوف يلعب دوراً اساسياً.

وفي مصر تصاعدت حدة الخلاف مع اسرائيل، فبقدر ما جاء الهجوم المصري الاعلامي على قادة اسرائيل كاسحاً ومقلقاً لنتنياهو وحكومته، فان مناورات بدر التي نفذتها كافة القطعات والاسلحة المصرية قبل شهر، قد اقضت مضاجع القادة العسكريين في اسرائيل، واعادت الى اذهانهم حرب العبور.

اما في لبنان حيث يتعملق حزب الله، فلعل شعلة الحرب لم تنطفئ منذ عدة سنوات، ولعل العدو الصهيوني غير قادر بالحرب او بالحيلة السياسية مثل "لبنان اولاً" على التخلص من ورطته التي كلفته – وما تزال – نهراً من الدم.

واذا كان نتنياهو قد ركب راسه امس وسمح باعادة فتح نفق الاقصى مجدداً، ورفض الاجتماع بياسر عرفات قبل اخماد الانتفاضة بل هدد بسحب الاسلحة من رجال الشرطة الفلسطينية.. فان هذا التشدد لن يقابل من لدن حركتي حماس والجهاد الاسلامي وباقي فصائل المعارضة الا بتشدد مماثل.

فهذا رمضان عبد الله، امين عام حركة الجهاد يحث انصاره على الانخراط في معمعان الانتفاضة، وها هي حركة حماس تدعو في بيان لها صدر امس الاول كتائب عز الدين القسام واخوانهم في التشكيلات العسكرية الفلسطينية "الى الثار لدماء الشهداء، وشن هجماتهم البطولية ضد كل الاهداف الصهيونية، اي كان نوعها" – على حد تعبير البيان.

وهذا امنون شاحاك، رئيس اركان الجيش الاسرائيلي يرسل التحذير تلو التحذير، مخافة قيام عناصر حماس والجهاد من القيام قريباً جداً بعمليات استشهادية تهز الاوساط الاسرائيلية، شان تلك العمليات التي اطاحت بشمعون بيرس وحزب العمل.

وعليه.. ودون ايراد وقائع وحقائق كثيرة، فقد بات في حكم الواقع المقرر ان مسيرة التسوية السلمية قد لفظت انفاسها، وانهارت على رؤوس اصحابها، وبات المستقبل مفتوحاً على كل الاحتمالات.. وان من الصعب – كما يقول الرئيس الاسد – ان يحدد اي انسان كيف ستكون التطورات.

٣ مؤشرات على قرب رحيل الحكومة

كتب المحرر السياسي

اشار سياسيون اردنيون الى ثلاثة تطورات اعتبروها مؤشرات ليست في مصلحة الحكومة الحالية، وانها قد تعجل برحيلها.

اول هذه التطورات يتلخص في تاجيل الدورة العادية لمجلس الامة الى التاسع عشر من تشرين ثاني المقبل، وهي ليست رغبة الحكومة التي كانت تفضل عقدها في النصف الثاني من شهر تشرين اول المقبل.. ويرى السياسيون ان تاجيل انعقاد الدورة حتى ذلك التاريخ يفتح المجال امام جميع الاحتمالات ويضمنها التهيئة لحكومة جديدة يتم تاليفها بعد ان تهدأ الاجواء الداخلية، وليس "تحت الضغط".. كما اشار جلالة الملك في اكثر من مناسبة.

وثاني هذه التطورات هو عدول النائب الدكتور طراد القاضي عن استقالته من مجلس النواب على الرغم من تاكيده بانه لن يعود عنها حتى لو لم يقبلها مجلس النواب.. وتفيد مصادر نيابية ان قرار القاضي بالعودة عن استقالته جاء بعد تدخل "جهات عليا"، وان القاضي ربما تلقى تطمينات في شان اداء المجلس والحكومة مستقبلاً.

وثالث هذه التطورات موقف نواب المعارضة المتصاعد في وجه الحكومة.. وفي هذا الصدد قال نائب بارز في حزب جبهة العمل الاسلامي انه مقتنع تماماً بان جلالة الملك غير راض عن اداء حكومته، ولكنه لا يريد ان يشكل التغيير تحت الضغط سابقة يبنى عليها في المستقبل، غير ان هذا الموقف لا يعني التمسك بالحكومة مهما كان الثمن.

واضاف يقول.. ان نواب المعارضة سيمارسون المزيد من الضغط على الحكومة في المستقبل القريب بغية ترحيلها.

الكباريتي ينتقد ... [illegible]

انتقد عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء الموقف السوري من السلام مع اسرائيل وقال ان موقف سوريا يؤكد ان الاولوية لديها ليست للانسحاب من الجولان، بل ان الانسحاب قد ياتي في مرتبة ثانية اوثالثة او ربما خامسة.

جاء ذلك في اللقاء الذي عقده الكباريتي مع الصحفيين الاردنيين يوم الاثنين الماضي ولم تنشره وسائل الاعلام قط.

وقال الكباريتي انه خلال اللقاء الاخير لوزراء الخارجية العرب سال عمرو موسى وزير خارجية مصر، فاروق الشرع وزير خارجية سوريا عن سبب اصرار دمشق على استئناف المفاوضات مع اسرائيل من حيث توقفت، وليس كما يطالب نتنياهو بمفاوضات بدون شروط مسبقة، فرد الشرع بالقول ان هناك اتفاقاً مكتوباً تم التوصل اليه في شهر تموز من العام ١٩٩٣ ينص على انسحاب اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧، وان هذا الاتفاق مودع لدى الرئيس الامريكي بيل كلينتون، وان شمعون بيرس رئيس وزراء اسرائيل السابق عاد وكتب خطياً للرئيس الامريكي يؤكد التزامه بالاتفاق المذكور الذي وقعه اسحق رابين.

وقال الكباريتي انه سبق له شخصياً ان سال بيرس عن هذا الاتفاق فاجابه بيرس بان اسرائيل مستعدة للانسحاب الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ في الجولان مقابل السلام الشامل مع سوريا، وانه اي بيرس عندما سال السوريين عن طبيعة السلام الذي توافق عليه دمشق، ردوا عليه بانه كالسلام بين سوريا والسويد او بنغلاديش.

واشار الكباريتي الى انه سال الشرع عن صحة هذا الكلام، فاجابه الشرع: لم نقل السويد بل قلنا البيرو، لان علاقاتنا مع السويد حسنة.

الاردن يطلب وقف زيارات اليهود خشية تعرضهم لاعمال شعبية انتقامية

علمت "المجد" ان السلطات الاردنية قد طلبت تقليص اعداد السياح الاسرائيليين القادمين للاردن، حتى لا يتعرضوا لاية اعمال شعبية انتقامية، جراء المصادمات الدامية بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال في الضفة والقطاع.

اما في حالة الضرورة القصوى، فيتعين على كل اسرائيلي يحضر للاردن، الا يبيت فيه ليلاً تحت كل الظروف، وحتى اشعار اخر.

وياتي هذا الاجراء الاحترازي على خلفية حالة الغليان التي تكتسح الجماهير الشعبية في الاردن، اثر العدوان الصهيوني الغادر على المقدسات الاسلامية في القدس، وعلى جماهير الانتفاضة الفلسطينية الجديدة التي تتصدى بالحجارة والبنادق الخفيفة لكامل آلة الحرب الاسرائيلية.

قيادة الاخوان ترفض الاعتذار للمخابرات

مداهمة "فلسطين المسلمة" واعتقال مديرها العام

علمت "المجد" ان المكتب التنفيذي لحركة الاخوان المسلمين قد رفض الاسبوع الماضي، عرضاً تلقاه من الدكتور مروان المعشر، وزير الاعلام، بهدف اطلاق سراح الزميل حلمي الاسمر، رئيس تحرير جريدة "السبيل" الناطقة بلسان الحركة الاسلامية المعتقل منذ يوم الاربعاء قبل الماضي.

ويقضي اقتراح وزير الاعلام بنشر تكذيب واعتذار في جريدة "السبيل" عما نشرته الجريدة في الاسبوع قبل الماضي وعلى صدر صفحتها الاولى، من وقائع تعذيب تعرض لها عصام النجار، المقرب من حركة حماس، في دائرة المخابرات العامة.

وقال وزير الاعلام للزميل سميح المعايطة، نائب رئيس تحرير "السبيل" ان تنفيذ هذا العرض من قبل الجريدة سوف يكون كافياً لتهدئة الخواطر في دائرة المخابرات، وطي ملف هذه القضية دون لجوء للقضاء، واطلاق سراح الاسمر فور نشر الاعتذار.

غير ان اجتماعاً لقيادة الاخوان المسلمين ونوابهم تمخض عن رفض هذا العرض، حيث سيطرت على الاجتماع اجواء الاعتقالات المتوالية في صفوف الكوادر الاخوانية المتعاطفة مع حركة حماس، وانقسم المجتمعون الى فريقين.. فريق الاغلبية الذي يرى ان حكومة الكباريتي قد جاوزت كل حد، وتخطت كل الخطوط الحمراء، ولا يجوز مهادنتها او التعاطي الايجابي معها، خصوصاً عقب ما جاء على لسان رئيسها في مؤتمره الصحفي يوم الاثنين الماضي.

ويتراس هذا الفريق المتشدد الذي يدعو صراحة لاسقاط الحكومة كل من النائب محمد عويضة، والنائب عبد الله العكايلة الذي قيل انه صائغ البيان السياسي الناري الذي اصدره نواب المعارضة ضد الحكومة يوم الاربعاء الماضي.

اما فريق الاقلية الذي يقوده العين عبد اللطيف عربيات، والنائب بسام العموش، فهو يرى ضرورة التهدئة وليس التصعيد مع الحكومة بدعوى عدم وجود بديل رئاسي مقبول للكباريتي في الوقت الراهن.

وكانت اعمال الاعتقال قد تواصلت في صفوف الاخوان المتعاطفين مع حماس، خلال الاسبوع الماضي، حيث جرى اعتقال كلاً من عبد العزيز العمري، ومصطفى عبد الرحمن، وجميل قباجه، وعمر ابو شرخ، اضافة للمعتقلين الذين سبق "للمجد" ان نشرت اسماءهم بعددها السابق وهم.. حلمي الاسمر، وعمر نجم، وسعيد ابو حواس، وابراهيم ابو عرقوب.

كما جرى يوم الاربعاء الماضي مداهمة مكاتب مجلة "فلسطين المسلمة" المقربة من حماس في حي المدينة الرياضية بعمان، والقيام طوال اربع ساعات بتفتيشها بدقة، قبل اعتقال مديرها العام عبد العزيز العمري.

وصرح الزميل ياسر الزعاترة، رئيس تحرير المجلة "للمجد" ان قوات الامن التي فتشت مكاتب "فلسطين المسلمة" قد سالت عن وجود رخصة اصدار، ثم قامت بالتحفظ على عدد من الملفات واجهزة الراديو واشرطة الفيديو وديسكات الكومبيوتر، كما طلبت من الزميلين احمد عبد العزيز، مدير تحرير المجلة، والزميل غسان ابو حسين، احد محرريها مراجعة المخابرات العامة يومي الخميس والسبت الماضيين.

على الصعيد ذاته علمت "المجد" ان الكباريتي قد ابلغ بعض الوسطاء في الاسبوع الماضي، ان الوجود المشروع لحركة الاخوان المسلمين بالاردن لن يمنعه من توجيه الضربات الى العناصر المتعاطفة مع حركة حماس من الاخوان، نظراً لان وجود حماس غير مشروع بالاردن.

وقال ان الحملة على حماس لن تتوقف، وان الاعتقالات بين صفوف المتعاطفين او المتعاملين الاسلاميين معها سوف تتواصل باستثناء ثلاثة فقط من قادة الحركة هم.. خالد مشعل، وابراهيم غوشة، ومحمد نزال.

حدادين : الكباريتي وعد بطي ملف معتقلي احداث الجنوب

قال النائب خليل حدادين ان عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء وعده بانهاء قضية المعتقلين على خلفية احداث الجنوب، وطي هذه الصفحة بشكل نهائي بعد عودته من الجولة التي رافق فيها جلالة الملك الحسين الى قطر والبحرين.

واضاف حدادين في تصريح لـ "المجد" انه قابل الكباريتي في منزله مع رئيس مجلس النواب، قبيل الجولة الملكية الى دول الخليج، واكد له ان اعضاء حزب البعث ابرياء مما نسب اليهم وان احداث الجنوب كانت ردة فعل عفوية وطالبه باغلاق هذا الملف والافراج عن المعتقلين بدون محاكمة.

من جهة اخرى علمت "المجد" ان محكمة امن الدولة ستنظر اليوم في مسالة الافراج عن المعتقلين. وقالت مصادر قانونية ان الافراج عن المعتقلين بالكفالة سيتم على دفعات وخلال وقت قريب.

مؤتمر لتوحيد التيار القومي

وافقت اللجنة التحضيرية للجبهة القومية الديمقراطية الاردنية على عقد مؤتمر عام لتوحيد التيار القومي على الساحة الاردنية خلال شهر شباط المقبل على ابعد تقدير.

وقال ضافي جمعاني رئيس لجنة المتابعة للجبهة بعد اقرار اللجنة التحضيرية لورقتي ثوابت العمل القومي والمبادئ التنظيمية للجبهة ان اللجنة ستاخذ بعين الاعتبار جميع الملاحظات التي قدمها اعضاء اللجنة التحضيرية في الاجتماع الذي عقد مساء امس الاول في مكتب النائب خليل حدادين.

واضاف ان اقرار قيام هذه الجبهة يوم ٢٨ ايلول جاء تكريماً لذكرى الزعيم العربي الراحل جمال عبد الناصر.. مؤكداً ان هذه الذكرى تحمل كل معاني الوفاء في نفوس كل القوميين على الساحات العربية.

السلطة لم تفرج عن معتقلي حماس والجهاد

قال مصدر مسؤول في حركة حماس، ان سلطة عرفات لم تفرج عن اي من معتقلي حركتي حماس والجهاد الاسلامي، كما ذكرت الانباء الصحفية اواخر الاسبوع الماضي.

وقال المصدر المسؤول "للمجد" ان التسريب الاعلامي الذي قامت به السلطة بهذا الخصوص، قد قصد به تخفيف الضغط الشعبي الذي شنه خلال انتفاضة الاسبوع الماضي على ضرورة الافراج الفوري عن معتقلي حماس والجهاد لدى السلطة.

الحمصي يستنكر معاملة الموقوفين كمجرمين ودمغهم بالارهاب

دعا تيسير الحمصي امين سر القيادة العليا لحزب البعث الاشتراكي الحكومة الاردنية الى قطع جميع الصلات والاتصالات القائمة مع العدو الصهيوني، والغاء معاهدة وادي عربة وجميع الاتفاقيات التي تمخضت عنها، وطرد السفير الاسرائيلي من عمان، واغلاق السفارة الاردنية في تل ابيب كرد على الجرائم والمذابح التي ارتكبتها قوات العدو ضد ابناء شعبنا العربي في فلسطين.

وقال الحمصي في تصريح لـ "المجد" ان الحزب يعتبر ان ما يجري في القدس والاراضي الفلسطينية هو رد نضالي طبيعي ضد الكيان الصهيوني وقياداته العنصرية حيث اثبتت الاحداث مصداقية وجهة نظر قوى واحزاب المعارضة الاردنية بان التعامل مع ذلك الكيان لن يؤدي الى اي سلام.

ووجه الحمصي التحية لثورة شعب فلسطين الاخيرة وانتفاضة الاقصى واصفاً اياها بانها اسقطت كل الاقنعة المزيفة عن السلام الذي يزعمون انه تم التوصل اليه كما اسقطت كل دعوات الاستسلام للمخططات العدوانية، وان هذه الانتفاضة جاءت لتعبر عن رفض شعبنا لكل ما فرض عليه او تحاول التحالفات الاستعمارية او التخاذلية ان تفرضه عليه.

ورداً على سؤال حول اعتقاله مع عدد من قادة وكوادر الحزب وتحويلهم الى محكمة امن الدولة والتهم التي وجهت اليهم قال الحمصي انه لم يكن هناك اي توجيهات من الحزب او احزاب المعارضة للقيام باي اعمال شغب وتخريب في الجنوب مؤكداً وقوف الحزب مع الشعب في كل مطالبه ودفاعه عن لقمة خبزه بكل الوسائل تحت سقف القانون والدستور.

وقال ان ما حدث في الجنوب هو حركة شعبية عفوية كان على الحكومة ان تتوقعها نتيجة لقرارها برفع اسعار الخبز واتساع رقعة البطالة والفقر.

واكد ان احزاب المعارضة تستنكر القيام بحرق المؤسسات والمرافق سواء كانت حكومية ام شعبية، لانها ملك للشعب وتحرص هذه الاحزاب عليها لانها تقدم خدمات لجميع ابناء الشعب.

وقال ان حزب البعث واحزاب المعارضة ترفض الارهاب وتستنكره ولا تسعى لقلب الحكومة بالقوة ولكنها لا تتفق مع سياسات الحكومة الداخلية والعربية وتعارض قراراتها التي تزيد من معاناة المواطن واندفاعها نحو التطبيع مع العدو على حساب العمل العربي المشترك.

واضاف ان الحزب عمل من اجل تغيير هذه الحكومة بالوسائل القانونية، وسيواصل العمل لتغيير اية حكومة لا تدخل في حساباتها الارادة الشعبية لان الشعب هو مصدر كل السلطات.

وحول علاقة الحزب مع جهات خارجية قال الحمصي ان الحزب موجود في الاردن قبل وجوده في معظم الدول العربية، وانه انتسب لحزب البعث في العام ١٩٤٩ عندما لم يكن بعض القادة العراقيين قد ولدوا او كانوا اطفالاً، ولم يكن الحزب موجوداً الا في سوريا.. مؤكداً ان هذا الحزب مرخص منذ العام ١٩٥٥ بقرار من محكمة العدل العليا الاردنية، وانه جاء في طلب الترخيص في العام ١٩٩٢ ان حزبنا هو استمرار لمبادئ حزب البعث العريقة منذ الاربعينات، لذلك فان ارتباطنا مع الاحزاب القومية في الوطن العربي هو ارتباط فكري وروحي باعتبارنا ننهل جميعاً من النبع القومي.

وحول الكيفية التي تم بها اعتقاله قال انه استدعي من قبل مدعي عام محكمة امن الدولة الذي حقق معه بوجود المحامي احمد النجداوي وتعامل معه تعاملاً جيداً في اطار القانون قبل ان يامر بتوقيفه لمدة ١٥ يوماً.

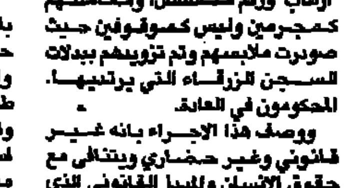
واستهجن الحمصي قيام سلطات سجن سواقة بحلق شعور المعتقلين وتصويرهم مع لوحة عليها كلمة "ارهاب" ورقم متسلسل، ومعاملتهم كمجرمين وليس كموقوفين حيث صودرت ملابسهم وتم تزويدهم ببدلات السجن الزرقاء التي يرتديها المحكومون في العادة.

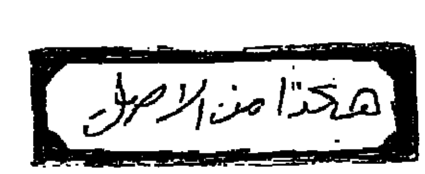
ووصف هذا الاجراء بانه غير قانوني وغير حضاري ويتنافى مع حقوق الانسان والمبدا القانوني الذي يقول ان الانسان بريء حتى تثبت ادانته.

ورداً على سؤال حول التهديدات التي تتعرض لها سوريا من جانب العدو اكد الحمصي وقوف حزب البعث الاشتراكي وكوادره في الاردن الى جانب الشقيقة سوريا في مواجهة هذه التهديدات، مثمنا مواقف سوريا الرافضة للاستجابة للضغوط الاميركية والصهيونية لتقديم تنازلات تمس بالحقوق العربية.

كما اعرب عن شكره لقادة الاحزاب الاردنية والنقابات والشخصيات السياسية والصحافة والشعبية التي وقفت الى جانب المعتقلين، مؤكداً ان شريف حلاوة زاره في السجن، كما زاره بعد خروجه من السجن كممثل عن حزب البعث التقدمي القريب من سوريا.

وطالب في نهاية تصريحاته بالافراج عن بقية المعتقلين، سواء من حزب البعث او غيره من الاحزاب والتوقف عن ملاحقة المواطنين، كما طالب برفع سقف الحريات الدستورية وتطبيق التعددية الحزبية كاساس من اسس الديمقراطية التي يعمل الحزب مع كافة الاحزاب الاردنية لتطويرها وتعميقها.







عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٢٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للأفراد والمؤسسات
أربعون ديناراً

الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
أو مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية



اللغة التي يفهمها اليهود !



بقلم : يوسف العظم

الرسالة التي بعثها الشعب الفلسطيني عبر انتفاضته الجديدة القديمة لرئيس وزراء اليهود نتنياهو موقعة بدم طفل صغير من ابناء الانتفاضة وتتضمن الف "لا"، لتصرفات اليهود لو كانوا يعقلون، ودلالاتها :

اولاً : ان فلسطين كلها والقدس والاقصى على وجه الخصوص اغلى عند الشعب الفلسطيني من الارواح التي تزهق والدماء التي تراق، ولو كان الامر غير ذلك لساد ما يسمونه السلام باستسلام الشعب الفلسطيني منذ زمن بعيد.

ثانياً : ان الناس قد يقبلون بشظف العيش لا بترفه او بالمستوى المعقول، ولكن لا يقبلون بالنيل من المقدسات من الديار.

ثالثاً : ان استجابة نتنياهو كانت استجابة فورية اضطرته الى العودة الى فلسطين على اثر الرسالة التي تلقاها عبر وكالات الانباء العالمية مما اضطره الى قطع زيارته الاخيرة لالمانيا فوراً، والتنسيق للاتصال بعرفات، في حين كان يكلف تارة مستشاره، وتارة وزير خارجيته، ثم لقيه قبل انفجار الانتفاضة هو شكلياً استجابة للضغوط والراي العام العالمي.. اما رسالة الشعب الفلسطيني الموقعة بالدم فقد لقيت استجابة اكثر حين طلب اليه اللقاء مع عرفات واعلن عن اغلاق النفق، وان كانت مكابرة اليهود والدعم الاميركي قد اسميا الاغلاق بالاغلاق المؤقت، وان كان حرص الدول على "مسيرة السلام" هو الهدف لا على الشعب الفلسطيني المجرد من سلاح المقاومة وصد العدوان.

لقد ثبت للعالم اجمع ما هي اللغة التي يفهمها اليهودي.. ويستوعبون دلالاتها ويدركون ابعاد معانيها.. فهل ادرك المسؤولون من بني قومنا اية لغة يفهم اليهود ويعون ؟؟

صراع الرؤساء

● منذ عودة الشريف زيد الى عمان قادماً من باريس الاسبوع الماضي، قام انصار الرئيس الكباريتي بشن حملة كلامية متواصلة عليه.

"المجد" التي تتخذ موقف "الحياد التام" بين انصار الكباريتي والشريف، سمعت من احد ابرز اعوان الكباريتي انهم سارعوا الى مهاجمة الشريف قبل ان يبادر هو كعادته في مرات سابقة الى مهاجمة الكباريتي.. يعني يفطرون به قبل ان يتغدى بهم !!!

السجع قبل اللسع

● الى عباراته وشعاراته المسجوعة التي ادخلها الرئيس الكباريتي الى قاموس التداول السياسي منذ مجيئه الى دار رئاسة الوزراء.. ابتدع في مؤتمره الصحفي المنعقد يوم الاثنين الماضي شعار.. لعيب او خريب.

من قبل كان الكباريتي قد صك جملة شعارات حافلة بسجع الكهان، مثل.. الدفع قبل الرفع.. امرهم شورى وليس صورة..

اذا استمرت قريحة "ابو عون" في انتاج مثل هذه الامثال والشعارات مستقبلاً، فلا يستبعد ان تسمع الشعارات التالية.. بلاد واق الواق اقرب للاردن من العراق.. ختان النواب قبل يوم الانتخاب.. الخ.

العراق واسرائيل

● دون ابداء الاسباب، رفضت السلطات المختصة السماح لفرقة الحنونة الشعبية بالمشاركة في مهرجان بابل الثقافي الذي بدا فعالياته بالعراق الاسبوع الماضي.

على ذات الصعيد تم السماح لاثنين من الفنانين الاردنيين جداً بالمشاركة في مهرجان "اغنية السلام" الذي بدا في يافا المحتلة يوم امس بمشاركة كل من الاردن والمغرب اضافة للشقيقة اسرائيل !! وعجبي.

شكراً يا نجدة

● عين "المجد" التقطت صورة وردية جداً لسيارة شرطة النجدة رقم ٨٠٤٦ التي قامت يوم الاحد قبل الماضي بالتقاط ثلاثة اطفال كانوا يلعبون بين السيارات المسرعة بجوار مقر صحيفة "المجد" في ضاحية الحسين.

افراد الشرطة بتلك السيارة التي تابعها مندوب من "المجد" اوصلوا الاطفال الثلاثة الى مساكنهم وسلموهم الى اهاليهم.. شكراً يا شرطة النجدة.

كتب من البالة

● جامعة خاصة اشترت ٨٠٠ كتاب قيم من سوق بالة الكتب العتيقة.

الجامعة اياها ارادت بهذا الاجراء اثراء مكتبتها بكتب ذات قيمة علمية وثقافية قليلة الكلفة، مع ان الجامعة تلك ليست فقيرة !!!

سفارة لا تخجل

● من جديد عادت سفارة العدو الصهيوني في عمان الى انتهاك حرمة جهاز الفاكس في جريدة "المجد"، حيث بعثت يوم الخميس الماضي ببيان ورسم توضيحي للنفق في القدس العربية، حافل بالكذب والتزوير.

مطلوب من سفارة العدو ان تكف عن تزويد "المجد" ببياناتها الكاذبة التي نعتبرها نوعاً من انواع الاستفزاز لنا ولقرائنا المحترمين.

رقابة الحمامات

● مطلوب تشديد الرقابة على الحمامات العامة في عمان وغيرها.. ففي بعض هذه الحمامات تدور مخالفات اخلاقية شاذة، وبالذات بعد تزايد عدد الزوار الخليجيين !!!

استغلال اطفال

● الاسبوع الماضي تم ضبط ثلاثة اطفال في وسط عمان يقومون بترويج حبوب مخدرة وممنوعة من التداول.

الاطفال اعترفوا للجهات الامنية ان مصدر تلك الحبوب، هو من بعض الصيدليات والمستشفيات.

خيار وفقوس

رجال من شعير

● الى النائب العام، تم تحويل ثمانية موظفين بتهمة التلاعب بمادتي الشعير والذرة الصفراء المستوردتين من سوريا.

الكميات الضائعة من الشعير بلغت ٩٢ طناً بمبلغ ١٢٧٦٩ ديناراً، ومن الذرة بلغت ٤٨ طناً بملغ ٥٥٦٣ ديناراً.

اضراب سجين

● عبد الله ابو رمان، رئيس منتدى الشباب الاردني، والمعتقل حالياً في سجن سواقة، اعلن يوم الثلاثاء الماضي الاضراب عن الطعام.

ابو رمان الموقوف لاسباب سياسية، اشترط لانهاء اضرابه، ان يتم الافراج عنه او تقديمه للمحاكمة.

لجنة المعتقلين العامة

● النائب بسام العموش، رئيس لجنة الحريات العامة في مجلس النواب، ارسل "دستة" من المذكرات الى رئيس الوزراء يطالبه فيها بالافراج عن عدد من المعتقلين على خلفية سياسية.

ابرز اسماء المعتقلين التي وردت في مذكرات العموش هي.. رائد موسى عيسى، ونواف شديفات، والطالب جميل قباجة، وعبد الله ابو رمان، وجمال غالب المجالي، وعزت الرشق.

اما السجين المقعد عيد الجهالين المحكوم في قضية تفجير سينما سلوى، والذي يعاني من مرض نفسي.. فقد طالب النائب العموش بنقله الى مستشفى الفحيص، بدل بقائه في سجن سواقة.

مخالفة عقارية

● تقرر تحويل ثلاثة موظفين في دائرة الاراضي باحدى المحافظات الى التحقيق القضائي، بتهمة التزوير في سجلات الاراضي بتلك المحافظة الجنوبية.

اولئك الموظفون قاموا باضافة اسم شخصية متنفذة الى سجلات الاراضي بتلك المنطقة، رغم انه لا يمتلك شبراً واحداً من الارض هناك.

المجالي والقاضي

● الكاتب المشاغب، وفارس السطر العربي محمد باجس المجالي، ارسل برقية تهنئة للنائب الدكتور طراد القاضي الذي قدم استقالته الاسبوع الماضي من مجلس النواب، ثم عاد الى العدول عنها.

المجالي قال في برقيته للقاضي.. استقالتك شرفت التمثيل النيابي المفصل بالبطاقة وليس الهوية، لغايات بصم صك "وادي عربة".

من النافذة

مناسف سواقة

● المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين الاردنيين الذي يقضي حكماً بالسجن في سجن سواقة استقبل المعتقلين السياسيين الذين تم اعتقالهم على خلفية قضية رفع اسعار الخبز باقامة وليمة مناسف على شرفهم.

تيسير الحمصي امين سر حزب البعث الاشتراكي قام بعد يومين وليمة مناسف مماثلة على شرف المهندس ليث شبيلات ومعتقلي الراي في سجن سواقة.

هرب المتعهد

● بلدية لاحدى المدن الكبيرة، مرشحة للوقوع في ورطة مالية، جراء اختفاء المتعهد الذي قام بضمان منتزه البلدية.. تاركاً لابنه ادارة ذلك المنتزه نيابة عنه.

المتعهد اياه "لطش" عائدات تشغيل المنتزه التي تقدر بمبلغ مليون ونصف المليون دينار فقط لا غير.

ارخص من الخبز

● اثنان من معلمي المرحلة الثانوية في احدى مدارس الزرقاء ما زالا قيد التوقيف منذ اسبوعين.

اما سبب التوقيف فيعود الى انهما ردداً امام الطلاب عبارة تقول ان الانسان الاردني اصبح الان ارخص من الخبز.

مدرب تطبيعي

● رئيس احد النوادي الرياضية "الحضارية" يعتزم الاستعانة بمدرب يهودي من فرنسا، بهدف تدريب اعضاء النادي، استعداداً للمشاركة في مهرجان سينعقد في الاردن منتصف شهر تشرين الثاني القادم.

اعضاء النادي اعترضوا على مسعى الرئيس، وهم الان بصدد توقيع مذكرة جماعية ترفض احضار ذلك المدرب، وتعتبره خطوة تطبيعية.

ايضاح وتعقيب

● محمد امين مدير المطبوعات قال "للمجد" في اتصال هاتفي، ان قراره بالغاء "الغرفة المنيعة" في مكتبة امانة عمان، ياتي تطبيقاً للقانون الذي حصر حق اقتناء الغرف المنيعة في مكتبات الجامعات ومعاهد الدراسات فقط.

اما الدكتور محمود ابو خلفه مدير مستشفى الجامعة، فقد نفى ما نشرناه في العدد الماضي حول طلب المستشفى من احدى المريضات شراء حقنة مزيلة للالم الذي كان يداهمها جراء المغص الكلوي، من صيدلية خاصة.

اجواء الفقراء

● حين كان محمد داودية وزير الشباب يحاضر في احد اندية الروتاري، طلب من ابناء النادي الاثرياء التعاون لتضييق الفجوة الطبقية بين الاغنياء والفقراء.

شباب الروتاري ردوا على داودية بالقول انه يصعب عليهم تنفيذ مثل هذه المهام، او حتى التاقلم مع اجواء الفقراء !!!

جهود الامين

● جهود الدكتور عزت جرادات امين عام وزارة التربية في انجاح مؤتمر لجان الدفاع عن القدس، اثارت اعجاب الحضور وتقدير المسؤولين.

جرادات كان قد اعلن حالة الاستنفار لانجاح ذلك المؤتمر القومي والوطني المهم.

مصائب قوم

● احد الوزراء قال لصحفي مقرب من الحكومة، ان مصائب قوم عند قوم فوائد، وها هي الاحداث الدامية في الضفة والقطاع تعود على حكومتنا بالخير والبركات.

وحين اشار الصحفي الى انه "مش فاهم هذه الفزورة" قال الوزير.. الا ترى معي ان انصراف الشعب والاحزاب وصحف المعارضة الى احداث الداخل الفلسطيني قد خفف من تشديد النكير على الحكومة؟

الناس اكلت وجهي

● احد نواب الوسط راجع رئيس الوزراء في امر تعيين نجله موظفاً في رئاسة الوزراء، اسوة بابناء زملائه النواب الثلاثة الذين جرى تعيينهم بدار الرئاسة مؤخراً.

الرئيس الكباريتي كاد يفقد صوابه وهو يقول للنائب.. يا اخي اعطيني اي مكان غير الرئاسة، والله الناس اكلت وجهي على التعيينات السابقة.

الفضائية العراقية

● اهالي محافظة المفرق استقبلوا مؤخراً البث التجريبي للقناة الفضائية العراقية.

الافتتاح الرسمي للقناة العراقية التي سيشاهدها المواطن الاردني بوضوح، سوف يتم خلال الشهرين القادمين.

الديسي وتبوك

● مرضي قطامين اكد في محاضرته بالمنتدى العربي حول مشاكل الزراعة، ان مياه الديسة الجوفية الاردنية وتبوك السعودية تنتمي الى حوض مائي واحد، وان السعودية تستنزف الكثير الكثير من ذلك الحوض، دون وضع اي اعتبار لمصلحة الشريك الاردني.

وحين سال احد الحاضرين ان كان الاردن قد احتج على هذا التصرف السعودي، رد القطامين بالقول، انه لم يسمع شيئاً من هذا القبيل.

مذكرة للحسين

● مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بعث مذكرة الى جلالة الملك يلتمس فيها التحقيق في واقعة اوردتها احدى الصحف الاسبوعية، حول الموقف من الاسلام.

الواقعة تقول ان وزيراً سابقاً قد تهجم خلال مادبة عشاء في منزل سفير اجنبي، على الاسلام والرسول عليه السلام.. مما حدا بوزير سابق اخر كان يحضر الحفل الى الانسحاب.

الحذف قبل البث

زيارة شبيلات

● زيارة جماعية جديدة سوف تتم يوم الجمعة القادم الى سجن سواقة بغرض الاطمئنان على المهندس شبيلات وزملائه المعتقلين السياسيين هناك.

الزيارة تنظمها لجنة الحريات العامة والدفاع عن النقيب في نقابة المهندسين الاردنيين.

الحمصي والمجد

● الصيدلاني تيسير الحمصي امين سر القيادة العليا لحزب البعث الاشتراكي وجه تحية شكر وتقدير لاسرة جريدة "المجد".

واشار الحمصي بمواقف "المجد" في تغطية احداث جنوب الاردن، وتبنيها القضايا الحرية والمعتقلين على خلفية هذه الاحداث، منوها بمواقفها القومية وتصديها لاتفاقات التسوية مع العدو والتطبيع معه.

من شابه اباه

● عايد العمايرة عضو القيادة العليا لحزب البعث الذي يفوق الستين من عمره التقى في السجن مع المعتصم احمد اليماني المعتقل على خلفية الانتماء للحزب.

العمايرة ابلغ المعتصم بانه سجين لانه سجن بقضية سياسية في العام ١٩٦٦ مع والده الزميل احمد اليماني وها هو معتقل بنفس التهمة مع ابنه المعتصم.

امنيات الشفاء

● النائب خليل حدادين يرقد الان على اسرة الشفاء في المركز العربي لجراحة القلب.

اجريت للنائب حدادين فحوصات للقلب، كما تم تصوير دماغه بالاشعة.. نتمنى للنائب حدادين الشفاء العاجل ليعود الى ممارسة عمله في صفوف نواب المعارضة.

الموز امام القضاء

● بحث مزارعو الموز في الاغوار مع عدد من المحامين رفع قضية على الحكومة بسبب اصرارها على الاستمرار في استيراد الموز الصومالي من الخارج الامر الذي يهدد محاصيلهم لهذا الموسم.

المزارعون سبق وقدموا مذكرات تطالب بوقف الاستيراد خلال الموسم الحالي الى كل من الديوان الملكي ورئيس الوزراء ووزير الزراعة غير انهم لم يتلقوا اية اجابة على هذه المذكرات.

المجالي وتوجان

● التلفزيون القطري وجه دعوة للمهندس عبد الهادي المجالي وزير الاشغال العامة والنائب توجان فيصل لتسجيل مناظرة تلفزيونية بينهما.

المجالي وقبل ساعة من موعد التسجيل اعتذر عن الحضور بسبب انشغاله، وطلب تاجيل التسجيل الى يوم الاربعاء علماً بان التسجيل تم صباح امس الاول السبت.

المذيع التلفزيوني القطري قال في تقديمه لتوجان فيصل ان المسؤولين الاردنيين معروفون بانشغالهم الدائم، وخاصة عندما يطلب منهم مواجهة المعارضة.

باقة تهنئة

● اجمل التهاني الى الصديق وليد الخطيب بمناسبة حصوله على وسام الكوكب الاردني.. الف مبروك.

● اجمل التهاني الى الزميل عدنان نصار، بزفاف ابنة شقيقه "غادة نصار" الى علاء الملاك.. الف مبروك.

احر التعازي

● بالغ العزاء لعشائر الحتاملة، بوفاة المحامي القومي الصديق المرحوم سليم حتاملة.. له الرحمة.

● بالغ العزاء والفخار الى الاخ مشهور فرحان القلواني، باستشهاد نجله المرحوم فايز في الانتفاضة الشعبية المباركة برام الله.. له الرحمة

ادانة شعبية وحزبية واسعة لاعمال الحفريات تحت الحرم القدسي

توالت الاحتجاجات الشعبية ضد قيام اسرائيل بفتح نفق تحت جدار المسجد الاقصى، واستئناف الحفريات تحت المسجد، على اعتبار ان هذا التصرف العدواني يمثل توطئة لتنفيذ الاحقاد الصهيونية، التي تضع نصب عينيها هدم هذا المعلم المقدس.

فقد دعا الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، الحكومات العربية الى اعادة النظر في كل ما تم ابرامه من اتفاقيات او معاهدات مع اسرائيل، في ضوء اصرار العدو الصهيوني على تحدي مشاعر الفلسطينيين والعرب والمسلمين كافة.

وقال الاتحاد في بيان اصدره بهذه المناسبة، ان اقدام اسرائيل على فتح نفق تحت المسجد الاقصى، يمثل توطئة منها لهدمه وازالة معلم من معالم الاسلام.

واضاف البيان قوله ان محاولات هدم المسجد الاقصى، هي من اخطر الاعمال العدوانية التي قام بها العدو الصهيوني، منذ احتلال فلسطين الى اليوم، لانها تمس جوهر الايمان وصلب المعتقدات الدينية الاسلامية.

واشار البيان الى ان هذا الاعتداء قد سبقته اعتداءات صارخة، مثل اقامة المستوطنات في القدس وسائر الاراضي الفلسطينية المحتلة، ومصادرة الاراضي وشق الطرق، اضافة الى الاعتقالات وعدم الاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره على ارضه.

وختم الاتحاد بيانه بالقول : ان ما يقوم به العدو الصهيوني يثبت بما لا يدع مجالاً للشك بان السلام مع الغاصبين ليس اكثر من "سلام مستحيل"، مؤكداً على ان صراع الامة العربية مع الصهاينة، ليس صراع حدود بل صراع وجود.

من جانبه قال بيان صادر عن حزب الشعب الديمقراطي الاردني "حشد"، ان اقدام حكومة نتنياهو على اعادة فتح النفق ومواصلة الحفريات تحت المسجد يمثل استهتاراً بالفلسطينيين والعرب والمسلمين واستفزازاً لمشاعرهم، لانه يصب باتجاه تهويد مدينة القدس وتغيير معالمها التاريخية والدينية خدمة للمشروع الصهيوني، الذي يعتبر القدس عاصمة ابدية لاسرائيل.

واشار الحزب في بيانه الى انه كان قد اشار منذ بدء مفاوضات مدريد، الى ان القدس يجب ان تكون عنصراً رئيسياً من مفاوضات المرحلة الاولى، وليس المرحلة النهائية. وقال لقد ادرك الجميع الان كم كانت سياسة الحلول الجزئية وتقديم التنازلات المجانية كلها لصالح العدو، الذي يريد استباق مفاوضات المرحلة النهائية، بايصال الاوضاع في قضايا وعناصر الحل النهائي الى حلول من طرف واحد، بحيث تصبح مفاوضات هذا الحل شكلية تخضع للامر الواقع.

ودعا البيان حكومة الكباريتي والحكومات العربية الاخرى الى وقف معاهدة وادي عربة والتطبيع مع اسرائيل، كما دعا الطرف الفلسطيني الذي قاد المفاوضات السابقة الى وقف هذه المفاوضات، والعودة الى الوحدة الوطنية على اساس القواسم المشتركة، التي تبدأ بوقف التعامل مع اتفاق اوسلو وملحقاته، واتخاذ خطوات سياسية جريئة تعيد النظر بمجمل السياسات التنازلية السابقة، واعادة الملف الفلسطيني الى الشرعية الدولية، من اجل الدخول بمفاوضات شاملة باشراف الامم المتحدة، والوصول الى حل عادل وشامل ومتوازن يستند الى قرارات الشرعية الدولية، التي تعطي الفلسطينيين حق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة وعاصمتها القدس.

واصدر حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني بياناً عقب فيه على الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة، مؤكداً على انها تشكل خطراً حقيقياً على المسجد الاقصى، واعتداء على اراض وقفية اسلامية، وانتهاكاً لحرمة المدينة المقدسة، مثلما يمثل استفزازاً لمشاعر ملايين العرب والمسلمين في مختلف انحاء العالم.

وطالب البيان الاطراف العربية عامة، والاردن على وجه اخص، بعدم التغاضي عن هذه الاجراءات والاكتفاء بموقف الادانة الاعلامية.

كما طالب بوقف اجراءات التطبيع، وسحب سفراء الدول العربية التي اقامت علاقات دبلوماسية مع اسرائيل، واعادة التاكيد على ضرورة وقف الاعتداءات الاسرائيلية، باثارة الموضوع برمته على المستوى العالمي، ووضع المجتمع الدولي امام مسؤولياته.

ودعا البيان الى رفع سقف الموقف السياسي الذي عبرت عنه الجامعة العربية ووزراء الخارجية العرب، بادانة السلوك الاسرائيلي، والتفاهم حول اجراءات عربية تضع المجتمع الدولي امام حقيقة السياسات العدوانية الاسرائيلية، المتمثلة بالتراجع عن التزاماتها المعقودة مع الاطراف الاخرى، وعدم احترام الاعراف والمواثيق، ورفض الالتزام بالشرعية الدولية.

اعتصام نسائي احتجاجاً على الهمجية الإسرائيلية

نفذت الهيئات النسائية الاردنية يوم الجمعة الماضي اعتصاماً نسائياً امام مقر الامم المتحدة في عمان للاعلان عن دعم هذه الهيئات لنضال الشعب الفلسطيني في انتفاضته الجديدة ضد سياسة تهويد القدس والاستيطان والطرق الالتفافية والتجويع والاغلاق التي تفرضها القوات العسكرية الاسرائيلية المحتلة.

وقدمت الهيئات والفعاليات النسائية مذكرة الى الامم المتحدة استنكرت فيها الاجراءات الهمجية لقوات الاحتلال الاسرائيلية وطالبت بتدخل الامم المتحدة الفوري لوقفها، واهابت بالراي العام العالمي للضغط من اجل هذه المجزرة البشعة.

وطالبت الهيئات النسائية جميع الدول العربية باعادة النظر في مسيرة التسوية الاستسلامية ووقف المفاوضات والعلاقات و جميع اشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني. كما اهابت بالدول الاسلامية الدفاع عن المقدسات والاماكن الدينية وحماية القدس من التهويد.

شركة الكهرباء ترفض الاستجابة لطلبات النقابة

رفضت ادارة شركة الكهرباء الاردنية الطلب الذي تقدمت به نقابة العمال لبحث الغاء البند الخامس من الاتفاقية الجماعية الموقعة بين النقابة والشركة في تشرين الاول عام ١٩٩٥ بحجة ان العامل يحصل على الحساب الافضل.

اما بشان الفروقات الـ٢ بالمئة فقد اكدت الشركة ان الاتفاقية متقدمة على ما ورد في قرارات محكمة التمييز، واعتبرت ان طلب الالغاء الذي تقدمت به النقابة يضر بمصلحة العمال.

وبخصوص طلب النقابة تطبيق نظام التكافل الاجتماعي فقد اشارت الشركة الى وجود نظام للتامين على الحياة والعجز الكلي الدائم لدى الشركة.

كما اشارت الى وجود لجنة للتعاون المشترك تضم مسؤولين عن الشركة والنقابة لدراسة تطوير هذا النظام واعربت عن املها بان تستمر اللجنة في دراسة هذا الموضوع دراسة عميقة ووافية بهدف تقديم مسودة مشروع.

وفي ختام ردها نوهت الشركة الى ان اخر اتفاق جماعي بينها وبين النقابة كان بتاريخ ٢٧ اذار ٩٦ ولم يمض عليه سوى بضعة اشهر حيث منحت الشركة بموجبه جميع موظفيها وعمالها زيادة على رواتبهم الاساسية مقدارها عشرة دنانير.

مطالب عمالية تثيرها نقابة المصارف

تقدمت النقابة العامة للعاملين بالمصارف والتامين والمحاسبة بجملة من القضايا المطلبية للعاملين في بنكي الاهلي والاردن تستهدف تعديل رواتب العاملين بنسبة ٢٥ بالمئة شهرياً، ودفع راتب الشهر الخامس عشر، واجراء التعديلات الضرورية على نظام التامين الصحي، وتعديل علاوة العائلة بحيث تمنح الزوجة ٣٠ ديناراً ويمنح الاولاد عشرة دنانير لكل منهم، وتعديل علاوة امناء الصناديق لتصبح ٣٠ ديناراً شهرياً.

وطالبت البنك الاهلي ببحث الاوضاع العامة للفئات المختلفة من العاملين في البنك ووقف المساس بالحقوق المكتسبة لهم.

احزاب المعارضة تدعو لالغاء الاتفاقات مع العدو والوقوف صفاً واحداً مع سوريا في مواجهة اسرائيل

دعت احزاب المعارضة الاردنية الدول العربية الى ترجمة قرارات قمة القاهرة العربية بشان وقف التطبيع مع العدو الصهيوني وانهاء كل الاتفاقيات والمعاهدات معه ودعم الشقيقة سوريا وهي تواجه كافة اشكال الضغوط والتهديد بالحرب.

وثمنت احزاب المعارضة في بيان سياسي حول التهديدات الصهيونية المتكررة للقطر العربي السوري صمود سوريا وثباتها على مواقفها المبدئية من اجل استعادة الارض العربية المحتلة واحقاق الحقوق الوطنية والقومية واعادتها لاصحابها الشرعيين.

واعلنت وقوفها الى جانب سوريا الشقيقة في وجه التهديدات الصهيونية المدعومة سياسياً وعسكرياً من الادارة الامريكية.

ودعت ابناء الامة العربية للوقوف صفاً واحداً في مواجهة الاخطار المحدقة بالوطن العربي ممثلة باطماع الصهيونية والامبريالية ومخططاتها الرامية الى الهيمنة والسيطرة على الامة العربية سياسياً بالخضوع والقبول بالمشاريع الامريكية الصهيونية واقتصادياً بجعل ثروات امتنا مشاعة لهما.

وقال البيان ان التهديدات الصهيونية للقطر العربي السوري تتواصل حيث عبر عنها كل من رئيس وزراء العدو نتنياهو ووزير حربه اسحق مردخاي وتجيء هذه التهديدات في ظل صمود سوريا وثباتها على مواقفها المبدئية الوطنية والقومية وعدم استجابتها ورضوخها لشروط التسوية الصهيونية الامريكية.

وسبقت تهديدات حكومة العدو الصهيوني ضغوطات امريكية تمثلت في اتهام القطر العربي السوري بمساندة "الارهاب" بالرغم من مواقف سوريا الواضحة في التمييز بين الارهاب وادانته وبين مقاومة الاحتلال ومساندته كحق مشروع لكل شعب في تحرير وطنه.

واضاف البيان ان سوريا صمدت في مواجهة التحالفات الاقليمية المعادية للامة العربية والاسلامية والتي تمثلت في التحالف العسكري التركي الصهيوني، وافشلت مع الحكومة اللبنانية مؤامرة نتنياهو "لبنان اولاً" والتي كان من اهدافها فك التلاحم السوري اللبناني في مواجهة مخططات العدو وعزل كل من لبنان وسوريا واضعافهما والاستفراد بهما.

واشار الى ان مواقف سوريا ونصديها لمخططات ومشاريع العدو الصهيوني المدعوم من الادارة الامريكية افقد حكومة العدو صوابها ودفعها الى التهديد والتلويح بالحرب الامر الذي حدا بسوريا الى اتخاذ اجراءاتها العسكرية الدفاعية واعادة توزيع قواتها كرد ورسالة واضحة وصريحة على تهديدات حكومة العدو بان سوريا لن تخيفها الحرب ولن تخضع للضغوطات والتهديدات وانها سوف تتصدى وتواجه ولن تتنازل او تفرط بذرة تراب او اي حق عربي.

وقال البيان ان التحديات والمؤامرات ضد امتنا تتصاعد فها هي حكومة العدو تعتدي على المقدسات في قدس العرب والاسلام وتعمل على تهويدها وتنهب المزيد من الارض العربية للتوسع في اقامة المستوطنات وجلب المزيد من المستوطنين الصهاينة من ارجاء الارض وتعتدي على الشعب العربي الفلسطيني وتمعن فيه قتلاً وتشريداً، وان الاحداث الجارية الان تشهد على وحشية العدو الصهيوني واطماعه.

ووقع على البيان كل من : حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني، حزب البعث العربي التقدمي، حزب جبهة العمل الاسلامي، حزب الجبهة الاردنية العربية الدستورية، حزب العمل القومي "حق"، حزب جبهة العمل القومي، حزب الشعب الديمقراطي الاردني "حشد"، الحزب الشيوعي الاردني، حزب الانصار العربي، حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني "وحدة".

البيروقراطية والواسطة تزعجان مرضى مستشفى الزرقاء الحكومي

كثيرة هي المشاكل التي يعاني منها المرضى الذين يترددون على عيادات مستشفى الزرقاء الحكومي (الحاووز).

من اهم تلك المشاكل الازدحام الكبير على ابواب العيادات، والتجاوز على دور المراجعين من قبل المحاسيب الذين يملكون "فيتامين واو" الواسطة، او كما يقال بين عامة الناس كرت غوار.

والمشكلة الثانية هي ان المراجع للعيادات مضطر للوقوف في عدد من الطوابير التي اصبحت سمة من السمات البارزة في مستشفى الزرقاء. فالمريض مضطر بالاضافة الى انتظار دوره الذي قد يستمر ساعات طوال حتى يتمكن من الدخول على الطبيب الى ان يقف في طابور لتسعير الدواء ثم الانتقال لطابور اخر لدفع قيمة العلاج ورسوم الكشف الطبي، ثم الوقوف في طابور اخر لصرف الدواء.

ومن القضايا الادارية التي يشكو منها مرضى مستشفى الزرقاء ان على المريض الذي يشكو من جملة امراض، ويراجع اكثر من عيادة ان يكون له ملف في كل عيادة من العيادات التي يراجعها داخل المستشفى.

ويطالب معظم المرضى بان يكون للمريض ملف واحد تسجل فيه حالته الصحية كاملة، حيث ان معظم المستشفيات في البلدان العربية تحتفظ بملف واحد للمريض، ويبقى الملف موجوداً ولا يلغى اذا انقطع المريض عن المراجعة لمدة ستة اشهر، كما هو حاصل الان في مستشفى الزرقاء الحكومي.

انقسام اللجنة التنفيذية لقطاع الخدمات بوكالة الغوث

قدم كل من عيسى غريب و د. يوسف مناصرة و د. طه العيسة استقالاتهم من اللجنة التنفيذية لمجلس قطاع الخدمات في وكالة الغوث، والمكون من ٣٥ عضواً.

مصدر مسؤول في وكالة الغوث عزا استقالة عيسى غريب الى فشله في الحصول على منصب الرئيس للجنة التنفيذية، وان كلا من د. مناصرة و د. العيسة قدما استقالتهما تضامنا مع غريب، الذي يمثل الاتجاه الاسلامي.

وقد حل كل من عزت حسين وخلوي ابو لبن ود. نضال مرقة محل المستقيلين الثلاثة.

وكانت اللجنة التنفيذية قد اجتمعت يوم الخميس بتركيبتها الجديدة، حيث اقرت اختيار ابراهيم الاخرس كرئيس للجنة التنفيذية، وان تكون الرئاسة دورية يتبادلها اعضاء اللجنة مدة عام واحد لكل منهم.

مسيرة تضامنية مع ثورة الاقصى في جامعة اليرموك

د. الكوفحي لـ"المجد" : ما حدث للاقصى افراز طبيعي لاتفاقات التسوية

كتب عدنان نصار

اقام اتحاد طلبة جامعة اليرموك امس الاول/ السبت مسيرة تضامنية مع ثورة الشعب الفلسطيني التي اندلعت مؤخراً دفاعاً عن الاقصى الشريف.

وقد جابت المسيرة التي قدر عدد المشاركين فيها بحوالي (٣٠٠٠) طالب و(١٥٠٠) طالبة، شوارع جامعة اليرموك يتقدمهم النائب د. احمد الكوفحي.

وندد المشاركون في المسيرة بالجريمة النكراء التي اقدم عليها احفاد "غولدا مائير" بحفرهم لنفق بمحاذاة المسجد الاقصى الشريف.

ورددت المسيرة بصوت غاضب هتافات التكبير والتهليل، والدعوة الى احياء العمليات الاستشهادية البطولية التي ستجتث غرور البيبي الاحمق نتنياهو.

"المجد" وفي موقع المسيرة التقت النائب د. احمد الكوفحي الذي قال في تصريح خاص "للمجد".. ان هذا الذي حدث ويحدث للمسجد الاقصى ليس مفاجئاً وانما افراز طبيعي لمسيرة الاستسلام الفلسطينية والعربية التي اعطت لليهود الارادة بان يفعلوا ما يشاؤون، ولان مرجعية اليهود تقوم اولاً على مرجعية دينية محورها التوراة والتلمود التي تؤكد انه لا معنى "لاسرائيل" بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون "الهيكل".

واضاف الكوفحي.. ان اليهود استطاعوا من خلال مسيرة الاستسلام ان يلغوا ارادة القتال ومضمون الجهاد، ونسوا بان حملة مشروع القرآن الجهادي يفتدون فلسطين والقدس والاقصى المبارك بمهجهم الزكية، وهم القادرون على التصدي لسياسات الاستسلام والبرامج التي تحاول ابعاد هذا البعث الجهادي الذي يعمل على انقاذ المقدسات وتحرير الانسان والتخلص من هذا الكيان المسمى زوراً "بدولة اسرائيل".

وواصلت المسيرة سيرها وسط هتافات دينية ووطنية تندد بالعملية الاستسلامية واتجهت نحو عمادة شؤون الطلبة حيث توقفت المسيرة.

والقى النائب د. الكوفحي كلمة قال فيها : ان المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله، ويفديه كل المؤمنين بالله بارواحهم، لهو اكبر من ان تدنسه ايادي الصهاينة.

واضاف ان هذه الجريمة ما كانت لتكون لولا الضعف العربي الذي تعيشه الامة داعياً الى توحيد الصفوف العربية من اجل مواجهة الغطرسة الاسرائيلية وادها.

في حين القى قصي غوانمة رئيس اتحاد طلبة اليرموك بالوكالة كلمة الاتحاد فقال : ايها المرابطون على ثرى الاردن الطاهر، حيوا معنا شباب الاسلام، شباب فلسطين البطولة والفداء الذين سطروا بدمائهم الكلمات التي لم يالفها الكثير من المتخاذلين بالسنتهم.

واضاف غوانمة : فلتسقط جميع الشعارات والسراب الكاذب امام ضربات الحق الموجعة، امام هذا النهر المتدفق من دم الشهيد تلو الشهيد. فما احدثه اليهود من انتهاك لحرمة الاقصى باحداث نفق تحته - هو تمهيد لتدميره - واقامة الهيكل المزعوم من اجل تهويد القدس.

واضاف غوانمة قائلاً : في هذا الوقت لم تكتف بعض الجهات بقمع وتنكيل كل من يقف في وجه اليهود، بل تعدت ذلك ضمن تحركها في البرنامج الصهيوني الى تركيع الشعب المسلم وقتل روحه المعنوية لكن موقعنا يوجب علينا التصدي لكل اشكال التهويد والتطبيع الذي نساق اليه مع اليهود، وعلينا جميعاً الوقوف في وجه كل ما من شانه اذلالنا وتركيعنا لاولئك القتلة وان نقول لكل المتسلقين كفاكم مداهنة واتعظوا.

بعد ذلك اضرم المشاركون في المسيرة النار "بالعلم الاسرائيلي" ومن ثم اقاموا صلاة الغائب على ارواح شهداء الاقصى في باحة عمادة شؤون الطلبة.

لماذا حملة الاعتقالات في صفوف الكتاب والصحفيين؟

عربيات: العبث بحرية الكلمة خروج عن متطلبات الولاية العامة واساءة للوطن الزعبي: على الحكومة ان ترد على الحجة بالحجة لا بالاحالة الى المحاكم

العبسي: الرابطة ضد وجود سجناء للرأي وستقف مع كل المعتقلين

الشريف: اعتقال الصحفيين مسألة غير حضارية وغير مبررة

مصاروة: الخوف وضع الصحافة كلها في قبضة اللعبة السياسية السخيفة

نصر الله: ما يحدث للصحافة الاردنية اليوم نوع من مسرح العبث اللامعقول

الكيلاني: لا يمكن الاحتفاظ بالديمقراطية اذا استمرت الحكومة بازدراء الرأي الاخر

خلال الشهرين الاخيرين من عمر حكومة "الثورة البيضاء" استقبلت السجون والمعتقلات الاردنية من الكتاب والصحفيين والمثقفين عدداً يفوق كل ما استقبلته تلك السجون على مدى السنوات العشر الماضية، سواء في العهد العرفي او الديمقراطي، وسواء في صفوف اليمين او اليسار.

وباعتقال الزميلين حلمي الاسمر، نائب نقيب الصحفيين / رئيس تحرير "السبيل"، وفؤاد حسين، عضو مجلس نقابة الصحفيين/ رئيس لجنة الحريات العامة فيها.. تكون حكومة "الثورة البيضاء" قد سجلت سابقة لا مثيل لها في تاريخ نقابة الصحفيين منذ تاسيسها عام ١٩٦٩، وذلك باعتقال اثنين من ابرز اعضاء مجلسها.

اما المعتقلون الاخرون على خلفية سياسية فهم: اسامة الرنتيسي رئيس تحرير "الاهالي"، وعبد العزيز العمري مدير عام مجلة "فلسطين المسلمة"، وعليان عليان من "الاهالي"، ومازن حناة وعبد العظيم زاهدة وجهاد منسي من "الجماهير"، ونايف الطورة وخالد الكساسبة وراكان السعايدة، وعبد الله ابو رمان ومالك عثامنة من "البلاد"، واحمد جرادات عضو رابطة الكتاب ويوسف عكروش عضو الهيئة الادارية لمنتدى الفكر الاشتراكي، وناهق النل من جريدة "الميثاق" قيد التاسيس، والشاعر المبدع ايمن العتوم الطالب في السنة النهائية بجامعة اليرموك.

لرصد هذه الظاهرة استطلعت "المجد" اراء عدد من الشخصيات السياسية والصحفية والقانونية وكانت هذه الاجابات.

تحقيق: يسرى الكردي

العين عبد اللطيف عربيات

حرية الكلمة من مظاهر التقدم والنجاح في اي مجتمع، ومن متطلبات هذا العصر، فلا حياة كريمة لمجتمع معاصر بدون حرية الكلمة لان احترام الكلمة هو احترام لعقل الانسان وكرامته وانسانيته.

ونحن في بلد عربي مسلم فيه من القيم والاعتزاز بالكلمة الدرجة العالية والانسان الاردني تربى على ذلك فلا يطيق الضيم والبعد عن كرامة الكلمة فعلى كل من يتولى مسؤولية عامة ان يأخذ ذلك بعين الاعتبار، ولا يجوز قياس واقعنا بغيرنا في المنطقة فهذا البلد حظاه الله بنعمة الاستقرار والامان والحفاظ على الكرامة، وان اي عبث بهذه المقدرات والثوابت هو خروج عن متطلبات الولاية العامة واساءة للوطن والامة، ومن جانب اخر فعلى من يتولى مسؤولية الكلمة ان يعطيها حقها من الامانة والصدق والموضوعية، وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالمسؤولية مشتركة.

وعلى المسؤول تحمل الكلمة الناصحة والموجهة فلا خير فيهم اذا لم يقولوها، ولا خير فينا اذا لم نسمعها، وان الحوار هو محور التعاون وان ادخال القوة كعامل في عملية الحوار هو خروج عن قيم التعامل الكريم وابلغ رد على الانحراف ان وجد هو الكلمة الطيبة وبذلك ندفع السيئة بالحسنة وهذا شيء من جنس العمل فتصحح الاخطاء وباقل التكاليف.

وكما هو معلوم فان للحوار اداب وان للاختلاف ادابه على الجميع الالتزام بذلك وان الحوار مع المؤسسات حوار ملتزم وكل من يتولى الولاية العامة عليه تقدير قيمة واهمية هذه الولاية العامة لانها امانة والامانة بحاجة الى قوة المتمكنين لتحملها، ونحن في بلدنا قطعنا شوطاً لا باس فيه في مسيرة الشورى الديمقراطية ويجب الحفاظ على هذه المسيرة ومساندتها ويتحمل كل من يعيق ذلك مسؤولية عمله.

... من التوقيف وهي الوصول الى الدليل والخشية من ضياعه، والخوف من هرب المشتكى عليه، وخطورة الجريمة، هذه الاسباب وغيرها غير متوفرة في قضايا الصحفيين.

في ضوء ما تقدم فانني ارى انه يتوجب على الحكومة التوقف عن ملاحقة الصحفيين واصحاب الراي واذا تم ذلك ان يكون في اضيق الحدود وعند اقتراف جرائم خطيرة تخل بسلامة المجتمع وامنه وارى ان يتسع صدر الحكومة لما يكتبه الصحفيون وان ترد على الحجة بالحجة لا بالاحالة الى المحاكم، عند ذلك يمكننا ان نتحدث عن الديمقراطية والدولة الديمقراطية.

سيف الشريف / نقيب الصحفيين

اجرينا اتصالات مع وزير الاعلام ومع النائب العام ومع وزير العدل ورئيس الوزراء لمحاولة منع توقيف الصحفيين احترازيا، واخذنا وعود من النائب العام ومن رئيس الوزراء بعدم التوقيف للصحفيين، لان باعتقادنا ان التوقيف يكون فقط لسببين: الاول ان يكون عنوان الشخص غير معروف والثاني خوفاً عليه من الثأر، وهذين الشرطين غير متوفرين بالنسبة للصحفي.

نرى ان اعتقال الصحفيين على ذمة التحقيق مسالة غير حضارية وغير مبررة لان عنوانه معروف ونوع الجريمة الذي يرتكبها هي جريمة مطبوعات وليست جريمة قتل او شرف.

واني ارى في الممارسة الفعلية باعتقال الصحفيين تجاوزاً، ونشعر بقلق شديد في نقابة الصحفيين من هذه الظاهرة غير المبررة اطلاقاً لان اعتقال الصحفيين بهذه الصورة باعتقادي يسيء الى سمعة الاردن في الخارج، وهذا ما نسعى دائماً الى تحسينه فاعتقاله لا يفيد اي قضية صحفية.

ابراهيم العبسي / رئيس رابطة الكتاب

نحن مع اطلاق الحريات العامة، مع حرية التعبير والراي والفكر، مع عدم المساس بالمواطن تحت اي ظرف من الظروف الا وفق الدستور والقانون الذي يحفظ لهذا المواطن حقه في التعبير عن نفسه، عن رؤيته الفكرية والسياسية والاجتماعية بحرية تامة. نحن ضد وجود سجناء للراي وسنقف مع كل من اعتقل من اجل مبادئه ومواقفه السياسية ونطالب باخلاء سبيلهم والافراج عنهم فوراً.

الزميل طارق مصاروة

مبدئياً فان الصحفي مواطن وهو ليس فوق القانون، واذا كان للحكومة ان تحول القانون الى وسيلة تهديد بالسجن فان ذلك لا يغير كثيراً، فالصحفي مدعو لمقاومة التخويف وبالتالي قبول كل ما يترتب على شجاعته الادبية [illegible]

...

الى ايمن واترابه

● د. علي العتوم

لقد نشأتم في عصر عجيبة وفترة غريبة، لا ارى ان الامة عاشتها يوماً بمثل هذا الخنوع، والتنازل عن الكرامة والسكوت عن المنكر والابتعاد عن المعروف والرضى بالهوان وتحطيم كل سلاح من شانه ان يجعل الامة ذات هيبة وجلال !!

واحس بعضكم بمرارة الواقع، وقسوة الفجيعة، وعمق المصابه فتململ ليعمل، وليعبر عن سخطه على ما وصلت اليه الامة من تراجع وانحسار، فتنوعت الاساليب وتعددت الطرق، وكلها في حقيقتها تعني معنى واحداً، وتؤدي المؤدى نفسه وهو وجوب النهوض بعد الانتكاس، التقدم بعد التوقف ومحاربة العدو لا موالاته !!

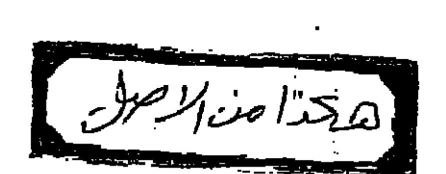
ولا شك ان الامة معدودة بشبابها، فان كان حياً متنبهاً، ذا قوة وعزيمة، ينظر الى معالي الامور لا الى سفاسفها، همه التحرير والتنوير، واستلام الراية وريادة الناس لكل معروف، تقدمت الامة ونما امرها، والمرت جهودها، وحصلت على استقلالها، وتسنمت ذروة السيادة، وعاشت في امن ووئام مرهوبة الجانب، مخطوبة الوداد، والا كانت متهالكة محبطة، ومتضائلة متوارية.

...

طلبة الجامعة الاردنية يعلقون الدراسة ويحرقون العلم الاسرائيلي داخل الحرم الجامعي

كتب علي الرنتيسي

...



فصائل المعارضة الفلسطينية تتعهد بالتصدي لمخططات اسرائيل وتدعو الى تصعيد الانتفاضة والعودة للنضال

اثار فتح حكومة بنيامين نتنياهو نفق قرب المسجد الاقصى موجة من الغضب والسخط في الاوساط الفلسطينية والعربية والاسلامية.

وتعهدت فصائل المعارضة الفلسطينية بتصعيد النضال ضد اجراءات العدو ودعت الدول العربية الى وقف التعامل مع حكومة نتنياهو التي تصر على هدم المسجد الاقصى.

وقد وجه الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي الدكتور رمضان عبد الله نداء قال فيه انه في هذه اللحظة التاريخية الخطيرة التي يعلن فيها العدو حربا لا هوادة فيها على مقدساتنا وشعبنا بكل قواه، فاننا ندعو كافة ابناء وجماهير حركة الجهاد الاسلامي على امتداد الوطن الفلسطيني الى مزيد من الالتحام بقوى شعبنا الشريفة وتشديد ضرباتهم في غمار معركة الكرامة وانتفاضة المقدسات الملتهبة.

كما توجه الى المجاهدين الابطال بتصعيد الكفاح المسلح ضد تجمعات واهداف العدو الصهيوني دفاعا عن شعبنا النازف في معركة الجرح الواحد والجسد الواحد في مواجهة رصاص عدو واحد.

وحيا مواقف رجال الشرطة الفلسطينية الشرفاء الابطال الذين يخوضون الى جانب شعبهم الحرب ضد العدو الصهيوني واستنكر بشدة موقف قيادة سلطة الحكم الذاتي الهزيلة المتحالفة مع العدو وهي تصر على التصدي لارادة الشعب وتصدر التعليمات بعدم الرد على رصاص العدو الغاشم، وتواصل حملات اعتقال المجاهدين الابطال لمصلحة العدو.

وطالب هذه السلطة بوقف المفاوضات مع العدو الصهيوني، والافراج عن كافة المعتقلين في سجونها، وان تتدارك نفسها قبل فوات الاوان، وكفى رهانا على السلام الكاذب والسراب فها هي الشرارة تندلع وها هو المارد ينطلق من قمقمه وان شعبنا يبرهن اليوم ان لا حواجز ولا اتفاقات مع المحتلين تمنعه من الزحف نحو الشهادة ونحو الكفاح والجهاد حتى تحرير فلسطين كل فلسطين.

واهاب بجماهير الامة العربية والاسلامية ان يهبوا لنصرة شعبنا في حربه الشرسة التي يخوضها اليوم دفاعا عن قبلة المسلمين الاولى وكرامة امتنا ومقدساتنا في فلسطين.

قال الامام يا مسيرة الجهاد والكفاح والله اكبر والنصر لشعبنا وامتنا.

•••

واصدر المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حماس بيانا ادان فيه بشدة فتح الصهاينة للنفق قرب المسجد الاقصى بموافقة مباشرة من نتنياهو وتعتبر هذه الخطوة محاولة لتاكيد الهيمنة الصهيونية على القدس وتمهيدا لبسط سيطرتها على عقار المسجد الاقصى شيئا فشيئا حتى يتسنى لليهود بناء الهيكل المزعوم على انقاض المسجد الاقصى ومسجد الصخرة.

وقال البيان ان هذا النفق بالاضافة الى خلخلته لاساس المباني المجاورة يمثل اختراقا تحتيا لاقدس مكان عند المسلمين ويوصل حائط المبكى الى قلب القدس العربية الاسلامية. وستبقى مباني الاقصى والصخرة وكل المقدسات معرضة الى النسف والتهديم فيما لو استطاع الصهاينة والمتطرفون والمتدينون ان يضعوا المتفجرات في هذا النفق وهو يمثل الخطر الاعظم.

وختم غوشة بيانه بدعوة الشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية الى التحرك السريع لانقاذ الاقصى والقدس وفلسطين قبل فوات الاوان. وتدعو السلطة الفلسطينية الى العودة الى شعبها ووقف المفاوضات واعلان موت اتفاقية اوسلو والعودة للطريق الوحيد الموصل للحق الفلسطيني في ارض فلسطين وهو طريق الانتفاضة والمقاومة.

•••

وقال ناطق باسم حركة فتح / الانتفاضة ان العدو الصهيوني يواصل تحديه لمشاعر العرب والمسلمين، من خلال الاستمرار في انتهاج سياسة العنصرية والاستفزاز واجراءات تهويد فلسطين حيث اقدمت حكومة العدو على افتتاح نفق يربط بين حائط المبكى وطريق الالام، بما يهدد الاماكن المقدسة في القدس الشريف وتحديدا المسجد الاقصى.

وقال ان هذا العمل الاجرامي الذي تقوم به حكومة العدو يوضح ويفضح تماما طبيعة البرنامج الاستيطاني التهويدي الذي يستهدف القدس وفلسطين برمتها، ويوضح طبيعة السلام الذي يفهمه العدو الصهيوني ويسعى الى فرضه وتحقيقه سواء فيما يتعلق بفلسطين او بالوطن العربي برمته.

ودعت اللجنة المركزية لحركة / فتح الانتفاضة الجماهير العربية والاسلامية الى اعلان سخطها وغضبها وادانتها ورفضها لهذه الاجراءات الصهيونية، والى اوسع تحرك جاد وفاعل لفضح هذه السياسة ومواجهتها، وتقديم الدعم والاسناد لجماهير الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية في صراعه المستمر والمتواصل مع العدو الصهيوني.

•••

وصرح الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بان الوقائع والحقائق تؤكد زيف وهشاشة ما سمي بمسيرة "السلام"، فها هي اسرائيل تؤكد جوهر سياستها العدوانية في تهويد الارض الفلسطينية، وخاصة مدينة القدس. لان قيام سلطات الاحتلال بشق نفق يصل بين حائط المبكى وباب الاسباط يوضح للعالم اجمع السياسة الاسرائيلية المنظمة الهادفة الى الاستيلاء على المدينة المقدسة وتهويد معالمها الحضارية الاسلامية والمسيحية.

واضاف ان اقدام اسرائيل على اقتراف مجازر جديدة بحق الشعب الفلسطيني وممارسة سياسة القتل وجرح مئات المتظاهرين الفلسطينيين في القدس ورام الله وبيت لحم يدلل بوضوح انه لا معنى لكل مايقال حول مسيرة "السلام" المزيفة.

ودعت الجبهة الشعبية كل جماهير الشعب الفلسطيني لتشديد قبضتها في مواجهة الاحتلال وتصعيد المواجهة بكافة الاشكال والتصدي للغزاة والمستوطنين.

كما دعت لايقاف المفاوضات مع اسرائيل لان استمرارها لا يخدم سوى حكومة الليكود وسياستها العدوانية.

وناشدت الجبهة الشعبية ابناء الامة العربية والاسلامية واحرار العالم كله لاعلاء صوتهم في الدفاع عن المقدسات والحقوق المغتصبة الفلسطينية والعربية ومواجهة سياسة الامر الواقع التي يحاول فرضها حكام اسرائيل، كما دعت الدول العربية الى وقف اي شكل من اشكال العلاقات والتطبيع مع اسرائيل واتخاذ موقف عملي واضح في دعم كفاح الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

•••

وندد الناطق الرسمي باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بالاعتداء الاسرائيلي الجديد على المسجد الاقصى معتبرا انه يشكل استفزازا وقحا لمشاعر الشعب الفلسطيني ولكل العرب والمسلمين. ويظهر مدى استهتار سلطات الاحتلال الاسرائيلية بكل المقدسات والقيم وبالقانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة التي تحرم تغيير معالم الاراضي المحتلة كما بقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن التابع لها والتي تعتبر القدس جزء من الارض الفلسطينية المحتلة.

ودعا الناطق باسم الجبهة الديمقراطية الى انعقاد سريع لمجلس الامن الدولي بهدف اتخاذ اجراءات رادعة ملموسة بحق اسرائيل، سواء فيما يتعلق بالاعتداء الجديد على المسجد الاقصى او لاتساع نطاق الهجمة الاستيطانية ونهب الاراضي وهدم المنازل الفلسطينية.

كما دعا الى تحرك جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي من اجل دعم شعب القدس الفلسطيني المهدد بالتهجير وشل يد العدوان الاسرائيلي على المقدسات وعلى ممتلكات الشعب الفلسطيني.

•••

وحذر المحامي حسام عرفات – المسؤول السياسي للجبهة الشعبية – القيادة العامة في فلسطين من مغبة التمادي الاسرائيلي بانتهاك الحرم القدسي الشريف.

وقال المحامي عرفات ان الجبهة الشعبية – القيادة العامة لن تقف مكتوفة الايدي ازاء الغطرسة التي تمارسها حكومة بنيامين نتنياهو، واضاف قائلا: ان انتهاك الحرمات الاسلامية في القدس على ايدي حكومة الائتلاف اليميني المتطرف في اسرائيل، يؤكد مجددا مشروعية الرد الفلسطيني بكل الوسائل الممكنة.

ودعا الى وقوف كل الشعب الفلسطيني بكافة قواه السياسية من اجل التصدي للخطوة الاسرائيلية، معتبرا ان القدس وحرمة مقدساتها تعلو فوق كل خلاف داخلي.

واعتبر ان الاحداث التي جرت في عموم الاراضي الفلسطينية وفي القدس المحتلة ومدينة رام الله خاصة، مؤشرا الى عودة الانتفاضة الفلسطينية لان الاسباب التي اشعلت الانتفاضة في العام ١٩٨٧ ما زالت قائمة.

اضواء

الخروج من نفق الاقصى.. او الخروج من المأزق الفلسطيني ؟!

بقلم: عرفات حجازي

قبل ايام اجتمع نفر من اهل محافظة الخليل ليبحثوا في اقامة لجنة الدفاع عن مدينة الخليل بعد ان تكشفت الحقائق وتبين انه جرى تهويد المدينة وان مستقبل الخلايلة اصبح في خطر !!

وكان من بين الحضور واحد من اهم رموز النضال والكفاح والجهاد الفلسطيني الذي اعترض على تشكيل اللجنة وقال انهم باعوا الخليل ويريدون اشراك اهل المدينة في تلك الصفقة عن طريق تاليف اللجان حتى يقولوا ان اللجنة فعلت وهذا سبب تهويد الخليل !!

وعندما اعترض الحضور على هذه السلبية قال انا لا اقول ان لا تقوموا بتاليف اللجان انما اقول ان عملية انقاذ الخليل تستدعي ابعاد كل الذين ساهموا في تهويد المدينة والتغطية على الاتفاقية السرية التي تنازلوا فيها عن عروبة مدينة التاريخ العربي والاسلامي لان الذي باع لا يمكن ان يشتري ويحرر ويستعيد شرف الوطن والامة !!

واليوم تطل علينا ماساة التفريط بالقدس بعد ان تحدى بنيامين نتنياهو حقوق العرب والمسلمين ومشاعرهم وقام بفتح باب النفق الذي حفروه منذ ربع قرن من اجل ان ينهار المسجد الاقصى في الوقت الذي يحددونه وتطل علينا اليوم هذه الماساة الجديدة التي سببها تفريط المفاوضين الفلسطينيين الذين وقعوا في اوسلو على اعطاء الشرعية لاسرائيل لتهويد القدس ومقدساتها عندما كانوا لا يهمهم الا الظهور على شاشات التلفزيون وهم يخدعون الشعب الفلسطيني ويزعمون انهم في الطريق الى اقامة الدولة الفلسطينية الى ان جاءهم بنيامين نتنياهو وكشف اتفاقاتهم التي كانت تؤدي الى فتح النفق الذي قبل ان يزلزل الاقصى ويهدمه سيزلزل الايدي التي عبثت بحقوق الوقف الاسلامي الذي لا يملك من يفرط به او يتنازل عنه او حتى يتامر عليه اكان ذلك فلسطينياً او عربياً او مسلماً..

ان قضية النفق الذي كشف الاتفاقات السرية التي كانت ستؤدي الى تهويد القدس ومقدساتها قد فجرت حقيقة اخرى بالاضافة الى كشف المفاوضين الفلسطينيين الذين يهمهم فقط الظهور على شاشات التلفزيون، قد كشفت اهم الحقائق وهي ان الشعب الذي جلدوه وقمعوه وزجوه في السجون الفلسطينية واذاقوه من العذاب والهوان مالم يره في سجون الاحتلال فلقد اكتشفوا بعد حادثة النفق ان هذا الشعب لم يدجن كما تدجنوا ولم يستسلم كما استسلموا، بل انه خرج في الوقت المناسب من القمقم الذي حشروه فيه وانطلق عملاقاً يؤكد للجميع بان اتفاقات الذل والتنازل والاذعان لن يعترف بها هذا الشعب الذي قدم في سبيل الارض مليون شهيد..

لقد اكتشفوا انتفاضة ليست كالانتفاضات وارادة وتصميماً على اخذ الحقوق بالقوة وحماية المقدسات والارض وكرامة الفلسطيني بالدماء..

لقد اكتشفوا ان قضية النفق التي ارادها العدو الصهيوني ان تكون قضية العبودية والاذلال والاذعان للشعب الفلسطيني قد انقلبت كما ينقلب السحر على الساحر واصبحت قضية الرفض للتنازل عن الارض وقضية الاصرار على انتزاع الحقوق وقضية انهاء التوكيل للمفاوض الذي اساء الامانة وان يتولى هذا الشعب المضحي ادارة شؤونه بدون وسطاء او عملاء او ماجورين.

وكما اكتشف الذين فاوضوا ووضعوا امتهم في هذا المازق الماساوي ان المارد قد انطلق من القمقم كما اكتشف نتنياهو ايضاً وزبانيته ان الشعب الفلسطيني ما مات ولن يموت وان انتفاضة شعبه جاهزة باستمرار لقلب الطاولة على رؤوس الباغين والطاغين والعملاء الماجورين.. وانها لعبرة.. لمن يعتبر، وانها لصرخة للذين اساءوا الامانة ان يبتعدوا عن اللعب بالنار لان هذا الشعب كان يطول الذين خدعوه او خانوه ولو بعد حين !

ابناء مصر يطالبون محبي عبد الناصر بالعمل على تحويل منزله الى متحف

الزعيم الخالد جمال عبد الناصر بعد مرور ٢٦ عاماً على وفاته لا زالت ذكراه واعماله محفورة في قلوب المواطنين العرب من المحيط الى الخليج.

جريدة "الاهالي" المصرية قامت بزيارة الى منزل الزعيم جمال عبد الناصر وتجولت في حواري وازقة القاهرة وسالت ابناء مصر من الشباب الى الشيوخ حيث طالب هؤلاء بتحويل بيت عبد الناصر الى متحف.

مندوب الاهالي زار منزل عبد الناصر وسال الحارس الذي يقوم بحراسة المنزل عن عمره فقال ٢٠ سنة.

● ماذا تعرف عن عبد الناصر ؟

- بنى السد العالي واعطى لوالدي حيازة فدانين في قوانين الاصلاح الزراعي وله فيلم اسمه "ناصر ٥٦".

● ابوك عايش ؟

- لا مات. لكن له صوره مع جمال عبد الناصر.

وبعد نقاش مع الحارس سمح للصحفي بدخول حديقة المنزل حيث وجد الخضرة مكفهرة والزهور ذابلة تشكو الظمأ وشجرة جوافا تجاورها شجرة ليمون ثمارها تنتظر من يقطفها.

وفي الحديقة التقى الصحفي بالمزارع الذي قال انه طلب اسمدة منذ سنة للحديقة ولكنه لم يصله اي شيء مؤكداً انه يعمل في المنزل منذ ١٣ سنة.

وفي طريقه الى الباب الرئيسي للمنزل تبعه المزارع صائحاً كل الابواب مغلقة وان زوجة عبد الناصر تاتي كل يوم ثلاثاء ولكنها لم تحضر منذ زواج ابنتها قبل ٣ شهور.

وبعد اخذ ورد سمح له المزارع بالدخول الى المطبخ حيث شاهد اطباق ميلامين قديمة وطباخ من صنع المصانع الحربية وثلاجة ايديال قديمة وفي الغرفة المجاورة ٣ مكاتب ولم يسمح له المزارع بالتجول في بقية المنزل حيث خرج الى الشارع بدون هدى وهو يتذكر امجاد هذا المنزل العظيم: تاميم القناة، قرارات يوليو الاشتراكية، قرارات البناء والتنمية وغيرها من القرارات العظيمة، متسائلاً ترى ماذا تبقى من هذه الانجازات ؟!.

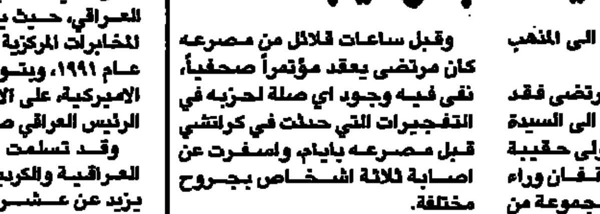
توجه مندوب "الاهالي" الى ميدان العباسية والتقى برواد احد المقاهي الشعبية وسال عامل بناء ورجل مسن ما رأيكما، ماذا نفعل بمنزل عبد الناصر ؟ الرجل المسن اجاب ان هذا الرجل العظيم يجب ان يعامل كاولياء الله الصالحين مؤكداً انه يمر يومياً بضريحه لتلاوة الفاتحة ويضيف انا رجل صعيدي وافكر بما عمله السادات لاهالي قريته ميت ابو الكوم بينما عبد الناصر عاش فقيراً ومات فقيراً.

ويقاطعه الشاب عامل البناء قائلاً ان الحكومة لن تعمل شيئاً مقترحاً ان يقوم محبو عبد الناصر بعمل شيء كبيرلهذا الرجل الشهم الذي لم يقصر مع احد.

وفي موقع اخر قالت بائعة خضار تدعى ام احمد بثمن تذاكر فيلم ناصر ٥٦ يمكن تحويل منزله الى متحف كبير ويتدخل مامور ضرائب ويضيف لو وضعت ضريبة ربع جنيه على كل تذكرة لعمل المتحف.

ويسؤال مامور الضرائب ولكن لماذا لا تقوم الحكومة بذلك فيجيب ان عبد الناصر كان زعيماً شعبياً وان الشعب يجب ان يكرمه. احمد حسنين بكالوريوس تجارة عاطل عن العمل يقول: لو كنت في عهد عبد الناصر لتسلمت العمل منذ عامين بدلاً من البحث عن عمل منذ ٣ سنوات ويقترح تحويل المنزل الى متحف على نفقة القوات المسلحة التي يجب ان لا تبخل على احد ابنائها العظام.

وبعد اللقاءات مع شباب وفتيات في اعمار مختلفة حيث اكد الجميع على ضرورة تحويل المنزل الى متحف تخليداً لذكرى عبد الناصر. يلتقي الصحفي مع نصيف مرقص القلابوس وهو عجوز قبطي يبلغ ٦٤ سنة مدير عام سابق في وزارة الزراعة الذي اقترح ان يتصدر المنزل بعد تحويله الى متحف رسم او صورة للوحدة الوطنية التي جسدها عهد عبد الناصر الذي كان بحق عهد الوحدة الوطنية.



صراع الاخوة الاعداء في باكستان

انصار مرتضى يتهمون شقيقته بترتيب قتله

كتب علي الرنتيسي

يعتقد محللون سياسيون ان باكستان مقبلة على مرحلة جد خطيرة تهدد بعدم استقرار البلاد، سواء بسبب مقتل مرتضى شقيق بنظير بوتو رئيسة الوزراء على يد مجموعة من رجال الامن او بسبب اعمال العنف الطائفية التي راح ضحيتها مؤخراً ٢١ شخصاً وجرح ٥٦ اخرون من الطائفة السنية على ايدي اشخاص ينتمون الى المذهب الشيعي.

وبخصوص مقتل مرتضى فقد وجهت الاتهامات مباشرة الى السيدة بنظير وزوجها الذي يتولى حقيبة وزارة الانماء بانهما يقفان وراء الجريمة التي ارتكبتها مجموعة من عناصر الشرطة بعد اشتباك وقع بين انصار المسلحين وكمين للشرطة كان يكمن بالقرب من منزل المغدور.

ومن المتوقع ان تثير عملية مقتل مرتضى مشاكل لا حصر لها لبنظير التي تتعرض للضغوط من كل الاتجاهات لحملها على التخلي عن منصبها قبل نهاية ولايتها عام ١٩٩٨.

وتواجه بنظير الى ذلك مصاعب اقتصادية اضطرتها الى فرض موازنة صعبة لعام ٩٦ – ٩٧ املاً في اقناع صندوق النقد الدولي باستئناف دفع اقساط قرض قيمته ٦٠٠ مليون دولار.

وتخشى الاوساط السياسية الباكستانية من قيام انصار مرتضى الذي لم يكن على علاقة حسنة بشقيقته الوحيدة بمحاولة الثار لمقتل زعيمهم وذلك باثارة الاضطرابات واعمال العنف خاصة في الاقاليم التي تعد معقلاً لحزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه بنظير بوتو.

وكان مرتضى على خلاف دائم مع شقيقته بنظير، ونتيجة لعدم اتفاقهما، فقد اسس مرتضى حزباً منافساً لحزب الشعب الباكستاني الذي اسسه والده قبل ان يعدمه ضياء الحق عام ٧٩.

وقبل ساعات قلائل من مصرعه كان مرتضى يعقد مؤتمراً صحفياً، نفى فيه وجود اي صلة لحزبه في التفجيرات التي حدثت في كراتشي قبل مصرعه بايام، واسفرت عن اصابة ثلاثة اشخاص بجروح مختلفة.

وتسبب مقتل مرتضى بهيجان انصاره فقاموا بمهاجمة الشرطة بالعصي والحجارة، واطلقوا شعارات معادية للحكومة، وحملوا بنظير وزوجها المسؤولية الكاملة عن مقتل شقيقتها، وطالبوا باعدامهما، الا ان زوجة المغدور وهي لبنانية الاصل طلبت من انصار زوجها عدم توجيه الاتهامات بالاسم مع انها تميل الى تحميل المسؤولية لشقيقة زوجها وذلك حين قالت "لكن من الصعب منع الناس من توجيه اللعنة الى القتلة".

ويعتقد بان الدافع وراء الجريمة هو الخلافات العميقة بين الشقيقين، والكره الشديد الذي كان يكنه مرتضى لزوج شقيقته، والاتهامات التي كالها للحكومة واتهامه لها بالفساد وسوء الادارة وكان دائم الانتقاد للفساد والمفسدين الذين يحيطون بالطبقة الحاكمة، ولم يتورع عن توجيه الاتهامات لزوج شقيقته بشكل علني ومباشر.

ويبدو ان المعارضة الباكستانية استغلت حادث مقتل مرتضى بوتو وبدات بتوجيه الاتهامات لبنظير وحكومتها حيث اتهم زعيم الجماعة الاسلامية الباكستانية الحكومة بانها وراء مقتل مرتضى. وقال في تصريح صحفي ان "بنظير تعمل من خلال حكم بوليسي".

وصرح نائب زعيم المعارضة خورشيد مصوري بان الحادث نتيجة طبيعية لسياسة الحكومة التي تشجع الشرطة على اطلاق النار على المواطنين.

وانضم نواز شريف رئيس الوزراء الاسبق الى الذين يتهمون بنظير وزوجها بقتل مرتضى فاتهم بنظير بممارسة الارهاب ضد معارضيها.

والجدير بالذكر ان مرتضى كان اخر الابناء الذكور للزعيم الباكستاني الراحل ذو الفقار علي بوتو اما الشقيق الاخر ويدعى شاه نواز فقد وجد مقتولاً بالسم في فرنسا عام ٨٥.

اما نصرت بوتو والدة بنظير وهي ايرانية الاصل فقد كانت تقف الى جانب ولدها مرتضى في خلافه مع شقيقته وزوجها، ولكنها لم تقطع كل خيوطها مع ابنتها التي اصبحت الان الوحيدة من ابناء ذو الفقار علي بوتو على قيد الحياة.

عرفات قايض الخليل بالسيطرة على قراها

ذكرت انباء واشنطن ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، رفض دعوة اميركية للانسحاب من مدينة الخليل انقاذا لاتفاقات اوسلو.

وقالت ان نتنياهو نجح خلال زيارته الاخيرة لواشنطن في اقناع المسؤولين الاميركيين بانه اتفق مع رئيس السلطة الذاتية ياسر عرفات على حل لمشكلة الخليل، يقضي بالابقاء على الوجود العسكري الاسرائيلي داخل المدينة بحجة حماية المستوطنات، مقابل اعطاء السلطة الفلسطينية سيطرة كاملة على المناطق المحيطة بالمدينة، التي نص اتفاق اوسلو على ان تبقى خاضعة لسيطرة اسرائيلية فلسطينية مشتركة.

في تقرير من المخابرات الاميركية للكونجرس نشرته هيرالد تربيون

ازاحة صدام من قيادة العراق لم تعد ممكنة

ترجمة: كامل سمرين

في عددها الصادر يوم السادس عشر من الشهر الجاري، نشرت جريدة "هيرالد تريبيون" التقرير المهم التالي:

اعتادت اطراف المعارضة العراقية عبر عدة سنوات على ارتياد مجمع سكني من اربعة منازل اقيمت فوق تلة داخل مدينة صلاح الدين في الشمال العراقي، حيث يتمركز فريق من المخابرات المركزية الاميركية. عكف منذ عام ١٩٩١، وبتوجيه من الرئاسة الاميركية، على الاعداد للاطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين.

وقد تسلمت اطراف المعارضة العراقية والكردية منذ ذلك الحين ما يزيد عن عشرة ملايين دولار من المخابرات الاميركية. وقد انفقت هذه الاموال على شراء اسلحة خفيفة وذخائر وسيارات وناقلات وبعض المواد الغذائية والطبية وسائر المستلزمات المرافقة التي قيل انها كفيلة للاطاحة بنظام الرئيس صدام حسين عن طريق احداث ثورة او الاعداد لمؤامرة انقلابية.

وقد اعترف مسؤولو السياسة والاستخبارات في واشنطن بتقديم هذه الاموال لاي شخص يطلب المساعدة لمناهضة النظام العراقي.

وبعد انفاق ما يزيد عن ١٠٠ مليون دولار في عام ١٩٩١ على معارضي النظام العراقي دون اي نتيجة تبدت تبرز معارضة قوية داخل الكونغرس الاميركي، التي لا تجد مبرراً لمثل هذا الانفاق دون طائل.

وجاء الاندفاع العراقي قبل حوالي اسبوعين نحو مدينة اربيل ليشتت كل هذه الجهود.. ويذكر ان الطرفين الكرديين المتنازعين في الشمال العراقي قد اعتمدا لعدة سنوات على الدعم المالي من المخابرات المركزية الاميركية التي فوجئت بان الطرف الرئيسي منهما ينحاز بصورة براغماتيكية الى بغداد. بينما تم اقصاء الطرف الثاني شرقاً عبر الحدود الايرانية. كما تم القاء القبض على عملاء المخابرات الاميركية في الشمال العراقي ومحاصرتهم من قبل القوات العراقية.

وحتى غالبية اطراف المعارضة العراقية غير الكردية ورموز هذه المعارضة في الخارج، اعتمدوا على الدعم المالي المقدم من قبل المخابرات الاميركية، الا انهم فشلوا بالحاق الاذى بصدام حسين. وحسبما جاء في تقرير قدمته وكالة المخابرات للكونغرس "ان ازمة صدام من الحياة السياسية في العراق لا تبدو وكانها اكيدة".

وقد جاء في تحقيق نشرته صحيفة (واشنطن بوست) الاميركية ان هناك برنامجاً اعد في واشنطن للقضاء على قوة الرئيس العراقي صدام حسين منذ حرب الخليج.

وصرح مسؤول في وكالة المخابرات المركزية ان هذا البرنامج يشكل ما نسبته ٨٠٪ من جهود الولايات المتحدة في محاولاتها للقضاء على النظام العراقي. اما من خلال محاولاتها ارضاء الشعب الاميركي وارضاء حلفائها في حرب الخليج، فان هناك عدة اجراءات تمارسها واشنطن من خلال الحصار العسكري المفروض على العراق وانتشار القوات الاميركية في الخليج وفرض الطلعات الجوية لطائراتها على معظم الاراضي العراقية، بالاضافة الى الحصار الاقتصادي المفروض على العراق وتدمير الاسلحة العراقية من قبل فرق الامم المتحدة، وكذلك فرض العزلة السياسية والدبلوماسية التي تعاني منها بغداد. هذه الاجراءات بمجملها حسبما صرح ذات المسؤول، تشكل ما نسبته ٩٠٪ من الجهود الاميركية للقضاء على صدام حسين.

وعند صدور القرار بمضاعفة الجهود المبذولة للتخلص من الرئيس العراقي في بداية هذا العام سمح البيت الابيض لوكالة المخابرات بدعم اية احداث تخريبية داخل العراق قد تؤدي على جعله صورة بلد تعمه الفوضى. الا انه من غير الواضح ان ايا من هذه الامور قد حدثت بعد.

من جهتها، لا تعرف واشنطن من الشخص الذي يمكن ان يحل مكان صدام حسين في حالة نجاح الجهود الاميركية في التخلص منه. وهنا تبرز المخاوف الاميركية الى جانب المخاوف السعودية والاردنية والتركية من وجود بديل ضعيف لا يستطيع ان يحافظ على وحدة الاراضي العراقية، وقيام ايران المجاورة لتلك الدول بالسيطرة على جزء من الاراضي العراقية وكسب تاثير اقليمي اكبر في المنطقة.

وجاءت مضاعفة الجهود الاميركية للتخلص من صدام حسين لتعكس نفاذ صبر الولايات المتحدة تجاه الرئيس العراقي ونتيجة لتقدير المخابرات الاميركية بان صدام قد ضعف فجاة. ومن هنا رمت واشنطن بكل ثقلها خلف جماعة عراقية معارضة مقيمة في الاردن تتكون من بعض العسكريين والسياسيين المعارضين للنظام العراقي والذين ادعوا ان بوسعهم القيام بانقلاب يزيح صدام عن السلطة. الا ان هذه الجماعة والتي تدعى الوفاق الوطني العراقي قد تم اختراقها من قبل جواسيس الرئيس العراقي. وقامت الحكومة العراقية باعتقال وتصفية ما يقارب من مئة شخص اشتبه في تورطهم مع هذه الجماعة.

وفي نهاية الامر، فان الجهود المتزايدة التي تبذلها المخابرات الاميركية للاطاحة بصدام قد فشلت بسبب الاقتتال بين الجماعات الكردية. ولسبب التحالف غير المتوقع بين صدام حسين والحزب الديموقراطي الكردستاني وهذا الحزب كان قد استفاد على الاقل بطريقة غير مباشرة بالدعم المالي الاميركي، وتمكنت القوات العراقية من دخول الشمال الكردي وكان هذا الدخول سبباً في فرار فريق وكالة المخابرات الاميركية من العراق في شهر اب الماضي.

مسؤولو المخابرات المركزية يقولون انه من الممكن لازاحة الرئيس العراقي عن السلطة، من قبل شخص يستطيع اختراق حرسه الا انه رغم امكانية حدوث تلك فمن الصعوبة نجاح انقلاب دون مساعدة من وكالة المخابرات المركزية. وحسبما قال احد المسؤولين في "السي. اي. ايه" عن ازاحة الرئيس العراقي: "هناك حقيقتان تتحكمان بهذا الامر. الحقيقة الاولى هي ان صدام حسين يعزز احتياطاته الامنية دائماً، والثانية هي انه حتى لو جاءنا من يطلب المساعدة في القيام بانقلاب فاننا نقدمها له على الرغم من شكوكنا في امكانية نجاحه.

ويذكر انه قد صدر قرار من قبل الرئيس الاميركي السابق "جورج بوش" في ايار "مايو" ١٩٩١، اي بعد اقل من ثلاثة اشهر على اخراج القوات العراقية من الكويت من قبل الولايات المتحدة وحلفائها، بازاحة صدام حسين عن السلطة في العراق. وكان "بوش" قد واجه انتقادات شديدة من قبل الراي العام الاميركي بسبب دعوته للعراقيين بان يزيحوا صدام بانفسهم لكن بمساعدة عسكرية اميركية.

وصرح مسؤول كبير في ادارة الرئيس الاميركي السابق وكان احد المسؤولين عن تنفيذ هذا القرار بان برنامج التخلص من صدام كان غير كاف.

وقد بدات وكالة المخابرات المركزية وبناء على نصيحة خبرائها وفروعها الاقليمية في المنطقة، بالاتصال باي كان ممن لديهم القدرة على تشكيل معارضة قوية، بمن فيهم المعارضة الكردية في شمال العراق، والمعارضين المنفيين في اوروبا، بالاضافة الى مجموعة من الاسرى العراقيين خلال الحرب والذين رفضوا العودة الى العراق مجدداً. وهناك شخص جذب اهتمام ودعم الولايات المتحدة والسعودية، وهو "صلاح عمر علي التكريتي" وهو عضو سابق في حزب البعث الحاكم الا انه اختلف مع الرئيس العراقي بعد غزو العراق للكويت.

والى جانب التكريتي، هناك رئيس المخابرات العراقية السابق "اياد علاوي" والذي غادر العراق عام ١٩٧١، حيث قام الاثنان بانشاء "جماعة الميثاق الوطني العراقي" المعارضة للنظام، والتي تلقت فيما بعد دعم المخابرات الاميركية. وبتشجيع من واشنطن، قامت الجماعة بانشاء محطة اذاعة خاصة بها تدعى "صوت العراق الحر" والتي تبث من السعودية وتدعو الشعب العراقي للاطاحة بصدام. الا ان الجماعة انشقت على نفسها عام ١٩٩١.

وفي عام ١٩٩٢، واصلت وكالة المخابرات الاميركية جهودها بالاتصال مع الاطراف المعارضة للنظام العراقي، فاتصلت بالمعارضين الكرديين المتنافسين "مسعود البرزاني" وهو زعيم قبلي الى جانب زعامته للحزب الديموقراطي الكردستاني منذ عام ١٩٧٠، و"جلال الطالباني" الذي انشق عن الحزب في العام ١٩٧٥، وانشا حزب الاتحاد الوطني الكردستاني. الا ان كلا الزعيمين الكرديين لا يتمتعان باي نفوذ خارج شمال العراق.

وكانت خطة "السي. اي. ايه" هي توحيد جهود الحزبين الكرديين المتنافسين مع غيرهما من الجماعات العراقية المعارضة للرئيس العراقي في الشمال تحت مظلة واحدة هي "المؤتمر الوطني العراقي". وبدعم هذه المنظمة مالياً، فان بامكان واشنطن الحفاظ على حالة من السلام بين الاكراد، وجعل الشمال العراقي مركزاً للمعارضة في محاولة لخلق معارضة عراقية شعبية لصدام حسين.

الا انه وبسبب الضغط الذي مارسته تركيا، فان الولايات المتحدة ظلت تعارض حلم الحزبين الكرديين المتنافسين التاريخي الا وهو اقامة منطقة حكم ذاتي سياسي. وهذا الخلاف في وجهتي النظر الاميركية والكردية، تسبب في رفض واشنطن لمطالب الاكراد بامدادهم ببعض الاسلحة الثقيلة والمعقدة مثل قاذفات الصواريخ والاسلحة المضادة.

وقال مسؤول اميركي سابق كان قد تعاون مع الاكراد بهذا الشأن "ادعى الاكراد ان بوسعهم الاطاحة بصدام، وان كل ما يحتاجونه هو مساعدة بسيطة جدا من قبل الولايات المتحدة".

وبعد انتخاب الرئيس الاميركي الحالي "بيل كلينتون" عام ١٩٩٢، فان الذين عينهم من ادارته في وكالة المخابرات المركزية وفي مجلس الامن القومي، اطلعوا على هذا البرنامج الذي يهدف لاطاحة بصدام حسين وخلصوا الى نتيجة ان هذا البرنامج لا يمكن ان يحقق هذا الهدف.

ونتيجة لذلك فقد تقدم الرئيس الاميركي "كلينتون" ووكالة المخابرات المركزية باقتراح للكونغرس بتخفيض قيمة الاموال المقدمة للبرنامج. بعض النواب وافقوا على هذا الاقتراح، الا ان العدد الاكبر من النواب، وبناء على الكثير من رسائل الاحتجاج الكردية، اعربوا عن غضبهم تجاه اقتراح "كلينتون" وطالبوا واشنطن بتفسير كيف يمكن ان تتخلى عن خططها ومجهوداتها للتخلص من "دكتاتور قاس" حسب تعبيرهم مثل صدام.

وكانت نتيجة هذه المعارضة ان تحول الاقتراح الرئاسي بتخفيض الدعم المالي عن محاولات ازاحة صدام عن السلطة في العراق الى زيادة كمية هذه المساعدات.

وفي منتصف عام ١٩٩٤، قررت المخابرات المركزية انها تحتاج لعدد من الموظفين ليكونوا مسؤولين عن مراقبة النشاطات التي يقوم بها "المؤتمر الوطني المعارض" واعضائه من الاكراد. وبالفعل، قام بعض الموظفين، ومن بينهم من كان يعمل في برامج مشابهة خلال الحرب في افغانستان ضد الاتحاد السوفياتي (سابقا)، بانشاء مركز لهم في مدينة صلاح الدين وعلى تلة مطلة على المدينة ذات الموقع الاستراتيجي "اربيل". وقد تناقش هؤلاء مع "البنتاغون" حول امكانية مشاركة القوات الامريكية المتمركزة في تركيا لتامين فرارهم في حال حدوث اي ازمات.

وفي المنازل الاربعة التي قامت وكالة المخابرات باستئجارها، تتم الاتصالات بين اطراف المعارضة، واستقبال المعدات والادوات الموجهة لدعمهم. كما تم تعيين مجموعة من المرتزقة الاكراد والماجورين للقيام بحماية عملاء السي اي ايه. ويقول احد المعارضين العراقيين عن هؤلاء المرتزقة "انهم لم يرتدوا اي شارات تدل عليهم، الا ان الجميع كان يعرف من هم".

والى جانب قيام وكالة المخابرات المركزية لشراء احتياجات "المؤتمر الوطني العراقي" المعارض ومراقبة نشاطاته، فانه يقوم بجمع المعلومات ومقابلة كل الفارين والمعارضين للنظام العراقي والذين استطاعوا الفرار الى الشمال.

احد الفارين واسمه "وفيق حمود سامرائي" وهو نائب مدير الاستخبارات العسكرية سابقا والذي تقاعد في اعقاب حرب الخليج عام ١٩٩١، واستطاع الهروب في تشرين ثاني ١٩٩٤، بعد ان ظل يسير لمدة ٣٠ ساعة من مدينة كركوك العراقية، يدعي ان لديه العديد من المؤيدين والذين لا زالوا في مراكز هامة في الجيش العراقي في بغداد. وطالب "سامرائي" مساعدة كل من "المؤتمر الوطني" المعارض وفريق وكالة المخابرات المركزية له حتى يتمكن من القيام بمؤامرة انقلابية عن طريق مهاجمة معسكرات القوات العراقية على الحدود مع الشمال الكردي وانتاج ما اسماه بـ "انقلاب متحرك" يزداد قوة بمساهمة الكثير من المعارضين في مدينة الموصل وغيرها من المدن العراقية.

وبعد ان تلقى "سامرائي" الدعم من كل من احمد الجلبي رئيس المؤتمر الوطني وجلال الطالباني، ولم يتلق الدعم من برزاني، اعلن مؤيدوه في اذار العام الماضي انهم بداوا بمحاولتهم الانقلابية، ومع توقع اطراف المعارضة بنجاح هذا الانقلاب الا انه فشل وتم اسر المئات من الجنود الذين حاولوا القيام بالمحاولة الانقلابية الفاشلة وهرب مئات اخرون، اما "سامرائي" فقد غادر العراق الى دمشق، حيث يعيش حتى الان.

وقد صرح العديد من المعارضين العراقيين ان هذا الانقلاب كان من الممكن ان ينجح اذا قامت الطائرات الحربية الاميركية بقصف المواقع العراقية في الشمال حسبما وعدت به الادارة الاميركية، لكن مصدرا في ادارة الرئيس الاميركي "كلينتون" يكذب هذا الادعاء، ويقول عن "سامرائي" "انه واحد في قائمة طويلة من الاشخاص الذين يقولون انا الشخص الذي سيطيح بصدام حسين لكم".

ويقول العديد من المسؤولين في الادارة الاميركية الحالية ان الصراع بين "مسعود البرزاني" وخصمه "جلال الطالباني" قد قلل من خطورة واهمية المؤتمر الوطني المعارض لدى وكالة المخابرات المركزية في العام ١٩٩٥.

وقد تسبب ذلك في تحويل العديد من المصادر والاموال من المؤتمر الوطني المعارض، الى حركة الوفاق الوطني التي تتخذ من الاردن مقرا لها، والتي تحاول ان تسوق نفسها امام واشنطن بانها الجهة الوحيدة القادرة على القيام بالتخطيط وتنفيذ انقلاب سريع وتنظيف ضد النظام في العراق.

وقد استطاع "اياد علاوي" ان يقيم بعض الاتصالات مع اطراف من داخل العراق في الصيف الماضي، واعلن ان بعض ضباط الجيش العراقي المعارضين لصدام حسين استطاعوا سرقة بعض اجهزة الارسال من قاعدة عسكرية في العمارة وانهم من خلال هذه الاجهزة يتمكنون من الاتصال بغيرهم من الضباط المعارضين للنظام. الا ان الرئيس العراقي صدام حسين تمكن من اختراق هذه الجماعة واكتشاف شبكات الارسال الموجودة معها خاصة تلك المتواجدة في العمارة، حسبما اعلن مصدر اميركي مسؤول.

دفاتر الديمقراطية

في ذكرى عبد الناصر، حرية الكلمة

● د. يوسف مهيرات

كلما تذكرت عبد الناصر، تذكرت جملته الشهيرة "ان حرية الكلمة هي المقدمة الاولى للديمقراطية" ورحت ابحث عن الجانب الاخر منها، وبالاحرى عن الجانب المضاد.

فكما ان حرية الكلمة هي المقدمة الاولى للديمقراطية فان اغتيال الكلمة، هو المقدمة الاولى لاغتيال العقل ومصادرته لمصلحة قوى لا يمكن ان تكون الا طفيلية، ووضع حد لصراع الافكار فالعقل وحده القادر على توليد الفكر وانتاج الكلمة الحية، المقدمة الاولى للديمقراطية حقا.

فعندما تنتشر الافكار الحية، فهي تنتشر كما النار في الهشيم وتحرق بعظمتها كل ما يعيق حريتها الكونية من ازلام النقش ونمور الورق، وتتخطى بجبروتها سطوة التكنولوجيا الامبريالية التي حولت العالم الى قرية محاصرة من خلال وسائل الاعلام الطاغي والموجه.

لذلك لم يبق امام صناع الظلمة، واعادة انتاج الجهل والتخلف والجوع، سوى اغتيال الخلايا العصبية في الجمجمة البشرية وتجريد الانسان من انسانيته توطئة لالغاء عقله وبالتالي ارادته لكن فشلا سيحصدون.

فالانسان قوة لا تقهر حينما يتعلق الامر باغتيال عقله لانه في حقيقة الامر كائن بيولوجي لا يستطيع العيش دون عقيدة، وقد وصل به الطموح لاثبات عدم محدودية فكره الى قهر الطبيعة الام وقد يصل به المطاف لتدميرها، حتى يثبت لها فقط انه السيد.

فالموت المحتم لم يقهره او يحد من عزيمته المغامرة في البحث عن الحقيقة، بل عن الحقيقة المطلقة.

ولا باس ان نسقط صرعى حرية الكلمة حين تفشل حرب الصواريخ الموجهة من تحت اعماق الماء وحين تفشل القنبلة النووية امام حجر طفله وحين يفشل التاريخ امام الاغنية للشاب عزيز، او يفشل القضاء امام نصر حامد ابو زيد، او مارسيل خليفة، او حينما يفشل حصار راي ادوارد سعيد او ضرب الطوق على كتب غالب هلسا.

نستعيد جملة عبد الناصر المشهورة ونحن نشهد هجمة هستيرية على العقل واصحاب الفكر والكلمة الحرة ليتسنى لحراس الفقر والتبعية والاستغلال تفريغ الانسان من اهم وارقى اسلحته، وهو العقل.

ان الكلمة الحرة تحمي نفسها بنفسها، ففي البدء كانت الكلمة.

لقاء بين الديموقراطية وحزب الشعب الفلسطيني

قال بيان صادر عن الجبهة الديموقراطية ان وفداً من قيادة الجبهة برئاسة قيس عبد الكريم (ابو ليلى)، عضو المكتب السياسي للجبهة، ومشاركة كل من داود تلحمي وعمر عسافه عضوي المكتب السياسي، واسامة عيسى، عضو اللجنة المركزية، قد التقى قيادة حزب الشعب الفلسطيني برئاسة امينه العام بشير البرغوثي، ومشاركة كل من سليمان النجاب ود. مصطفى البرغوثي وبسام الصالحي، اعضاء المكتب السياسي للحزب، وذلك في مدينة رام الله بالضفة الفلسطينية المحتلة.

وجاء في البيان انه قد جرى استعراض تطورات الوضع الفلسطيني وسبل التعاطي مع التحديات التي يطرحها، وخاصة على ضوء الهجمة الاستعمارية الاستيطانية الاسرائيلية المستفحلة والتي تستهدف نهب الارض الفلسطينية واستمرار مصادرة حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية وتكريس صيغة المعازل في المدن والتجمعات الفلسطينية المحاصرة والمقطعة الاوصال بالمستوطنات والطرق الالتفافية وقوات الاحتلال، كما جرى تبادل وجهات النظر حول مازق اتفاق اوسلو وتدهور الاوضاع المعيشية للمواطنين الفلسطينيين. وقد اكد الطرفان على اهمية استمرار مثل هذه اللقاءات والحوارات.

٣٥ مليونيرا في مجلس النواب اللبناني

مؤيدو الحريري يحظون بالاغلبية المطلقة واحتمال تعديل الدستور من اجل التمديد لرئيس الجمهورية

بيروت - مكتب المجد - من طلال خالدي

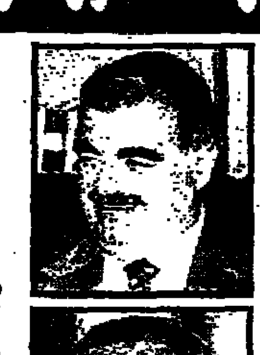
مع انتهاء انتخابات البقاع اغلق الملف النيابي في لبنان رسميا لتفتح ملفات اخرى لا تقل احتقانا عن الملف السابق، لكن اغلاق الملف النيابي على المستوى الرسمي لا يعني ان اثار هذه المعركة انتهت على المستوى الشعبي، وخصوصا ان المجلس الراهن اصبح موصوفا بانه مجلس "تحالف السلطة والمال" او "تحالف الراسمال الطفيلي" مع التكاكات الطائفية الجديدة كما يصفها رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي العربي عمر حرب.

وقد ذكر احد التقارير ان المجلس النيابي الجديد يضم /٣٥/ مليونيرا وتقدر جهات مطلعة ان ثروة كل منهم تفوق الخمسين مليون دولار اميركي ويضيف التقرير ان بين هؤلاء ثلاثة مليارديرات ابرزهم رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري الذي تبلغ ثروته اربعة مليارات دولار امريكي. ومن ابرز اغنياء المجلس الجديد ايضا عصام فارس النائب الجديد عن محافظة الشمال، والنائب احمد حبوس ونائب رئيس الوزراء ميشال المر اضافة الى عدد كبير من رجال الاعمال.

السمة الثانية للمجلس الحالي انه "مجلس موالاة" يملك رئيسا مجلسي النواب والوزراء الحصص الرئيسية فيه، حيث يبلغ عدد كتلة رئيس الحكومة اكثر من /٣٥/ نائبا معظمهم وزراء حاليون اضافة الى كتلة "القرار" البيروتية والتي تضم تسعة نواب للحريري وخمسة لكتلة الارمن. اما كتلة رئيس مجلس النواب نبيه بري فهي تضم /١٧/ نائبا من كتلة التحرير والتنمية في محافظتي الجنوب اضافة الى اربعة نواب اخرين لحركة "امل" في البقاع وبيروت والجبل. ويضاف الى هاتين الكتلتين الكبيرتين، كتلة الوزير وليد جنبلاط والتي تضم ثلاثة عشر وزيرا وكتلة نائب رئيس مجلس الوزراء التي تضم ستة نواب اما ما يمكن احتسابه على المعارضة فهي تقتصر على نواب حزب الله وحلفائه المشترك، ويعتقد ان هذه الكتلة ستقف في الخط الفاصل بين المعارضة والموالاة لاعتبارات اقليمية ومحلية، كما تضم المعارضة النائبان الناصريان "نجاح واكيم" و"مصطفى سعد"، ونائب الجماعة الاسلامية في الشمال وثلاثة نواب من المعارضة المسيحية الذين تمكنوا من اختراق لوائح السلطة في الجبل والشمال ورئيس مجلس الوزراء الاسبق سليم الحص مع احد اعضاء كتلته محمد يوسف بيضون، بينما يمكن تسجيل باقي النواب في خانة هي اقرب الى الموالاة منها الى تحالف الحكومة تتجاوز نسبة الثلثين المطلوبة لتعديل الدستور، كما يقل عدد المعارضين الجذريين الذين قد يلجأون الى المحكمة الدستورية "المجلس الدستوري" عن عشرة نواب المطلوبين لتقديم اي اعتراض او طلب قرار.

السمة الثالثة لهذا المجلس، انه يفتقد الخبراء القانونيين والضالعين في الفقه التشريعي والعمل السياسي البرلماني، مما سيؤدي الى جعل السلطة التشريعية خاضعة لتوجيهات السلطة التنفيذية، وخصوصا ان عددا كبيرا من النواب الحاليين هم من النواب الضعفاء الذين نجحوا بفضل قوائم السلطة. وبإسمها دون الاعتماد على اية قاعدة شعبية تسندهم.

السمة الرابعة من هذه الانتخابات امتازت باشنع عمليات التزييف والتزوير وعدم الشفافية، حيث ظهرت لوائح الشطب وهي خالية من الاف اسماء الناخبين المحسوبين على المعارضة في كافة الدوائر الانتخابية، وظهر اختفاء الاف "اخراجات القيد" من مراكز السجل المدني والتي استعملت من قبل غير اصحابها، كما كشف بعض المرشحين توزيع كمية كبيرة من المغلفات الانتخابية بين ايدي انصار لوائح السلطة، اضافة الى تشكيل اللوائح المعلبة والمفروضة.



ومن جهة اخرى تمت عمليات تشطيب كبرى داخل التوائم وخارجها، واتسمت التحالفات باللامبدئية واللااخلاقية حيث تم النكول بالتحالفات حتى ضمن صفوف المعارضة وعلى سبيل المثل تم اسقاط رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي العربي عمر حرب بسبب نكول حزب الله عن تنفيذ اتفاقه معه في اللحظة الاخيرة بسبب ضغوطات معينة، كما تراجع الحزب التقدمي عن تاييد مرشحي حزب الله قبل ساعات من بدء الانتخابات، رغم كل العلاقات المبدئية والاستراتيجية التي تربط هذه الجهات ببعضها، كما لعبت عملية شراء الاصوات وتسخير خدمات مؤسسات الدولة لصالح بعض المرشحين.

- وتقول مصادر سياسية مطلعة ان عدة استحقاقات محلية واقليمية هامة ستكون جاهزة امام المجلس النيابي الجديد الذي جاء لتحقيق اهداف معينة حيث سيقوم المجلس الجديد باختيار حكومة موالاة تامة لرئيس الوزراء رفيق الحريري كما سيجدد لنبيه بري في رئاسة المجلس كتثبيت لمرجعيتها الوحيدة للطائفة الشيعية، ولا تستبعد مصادر مطلعة ان يتم التجديد لرئيس الجمهورية "الياس الهراوي" لدورة اضافية كما وعد رفيق الحريري خلال حملته الانتخابية بعد تعديل الدستور اللبناني الذي ينص على عدم التجديد لمنصب رئيس الجمهورية، وكان المجلس السابق قد مدد لرئيس الجمهورية بشكل استثنائي لمدة ثلاثة سنوات، وهذا الاستحقاق مؤشر على تحول النظام اللبناني الحالي الى نظام شبيه بالانظمة "الشمولية العربية".

- الاستحقاق الثاني: ازالة الاحتقان الذي نجم عن تطبيق قانون الاعلام الجديد والذي قامت الحكومة بموجبه وفور اعلان النتيجة النهائية لفرز الاصوات في المرحلة الاخيرة من الانتخابات، بتوزيع تراخيص المحطات التلفزيونية والاذاعية بين اطرافها، فاصدرت تراخيصا لاربعة محطات تلفزيونية هي محطة تلفزيون المستقبل التي يملكها رئيس الحكومة رفيق الحريري ومحطة تلفزيون MTV تلفزيون المر "التي يملكها شقيق نائب رئيس مجلس الوزراء. ومحطة LBC التي يساهم في ملكيتها النائب والوزير السابق سليمان فرنجيه، ومحطة تلفزيون رابعة لم تبدأ البث بعد خاصة "برئيس مجلس النواب" وعين رئيسا جديدا لمحطة التلفزيون الرسمي من انصار رئيس الجمهورية، بينما حجب الترخيص عن محطات المعارضة بكافة تلاوينها بما فيها محطة تلفزيون المنار الخاص بحزب الله والتلفزيون الجديد الخاص بالقوى اليسارية والديمقراطية والـ ICN الخاص بحلفاء المعارضة المسيحية، كما حجب الترخيص عن اذاعتي الحزب الشيوعي وحزب الكتائب. وقد نجم عن القرار الحكومي حركة احتجاج شعبي واعلامي واسعة تمثلت في اضرابات واعتصامات ودعاوى قانونية تقدمت بها المحطات الممنوعة من الترخيص ورجال الاعلام. ووصف رئيس الحكومة السابق سليم الحص هذا الاجراء انه يقوم على توزيع الغنائم بين اركان السلطة، وقالت بعض القوى الوطنية بانه ياتي ضمن مخطط لالغاء صوت المعارضة، ومحاولة اخراجها من الحياة السياسية، وانه يشبه الانقلاب على طبيعة الكيان اللبناني ودوره وخصوصا ان ميزة لبنان الاساسية انه منبر اعلامي وثقافي وساحة للحريات العامة.

توقعات باجتياح صهيوني للبنان على غرار اجتياح ١٩٨٢

اما الاستحقاق الثالث: فهو استحقاق اجتماعي حيث ظهرت ارقام مشروع الموازنة للعام ١٩٩٧ تتضمن ارقاما مخيفة حسب راي المراجع المختصة سواء من زاوية خفض النفقات ومعظمها في مجال الخدمات العامة او من زاوية زيادة الضرائب والرسوم في وقت تشهد فيه البلاد حالة من الجمود الاقتصادي في وقت بدات فيه بالظهور نتائج الدين العام الذي بلغت قيمته اكثر من /١١/ مليار دولار حيث ستخصص ثلث الموازنة لخدمة هذه الديون اي "فوائد". ارقام الميزانية تتداخل مع المعركة المفتوحة بين الحكومة والاتحاد العمالي العام، حيث هدد اركان الدولة الاتحاد العمالي بالتحجيم والتهميش وتقوم جهات حكومية بمحاولة شق الاتحاد بواسطة اغراءات مالية ضخمة متهمة الاتحاد العمالي بانه "مافيا" واقطاع نقابي، وهي اتهامات وجهت ايضا الى الجمعيات الثقافية والى قطاع المثقفين المعارضين مما ينذر بمعركة طاحنة من اجل شراء جميع مؤسسات المجتمع المدني وتحويلها الى "قطاعات حكومية"، منهية التركيبة اللبنانية المعهودة لصالح السلطة على غرار انظمة الانفتاح اي التي تجمع بين مركزية السلطة ومؤسسات المجتمع المدني، وبين الشراكة الواسعة مع الطبقات الراسمالية الطفيلية ويتوقع ان يتعمق اتجاه الخصخصة في مؤسسات الدولة لصالح اشخاص ترويكا الحكم وانصارهم.

- اما الاستحقاق الاقليمي: فتبدو مؤشرات متضاربة عن طبيعة الاحداث الدائرة في نطاق التسوية السلمية مع العدو الصهيوني، حيث تعتقد بعض المصادر ان عدوانا صهيونيا واسعا يشبه اجتياح الـ ٨٢ قد يتم من اجل الاجهاز على المقاومة من جهة، ولفتح المجال لعودة المفاوضات على قواعد جديدة، تلغي الاسس التي يتم عليها التفاوض في المرحلة السابقة، ويؤكد اصحاب هذا الراي ان حشودا "صهيونية" واسعة تم مراقبتها في الشريط المحتل تمثلت بادخال اكثر من ١٢٥ دبابة جديدة الى المنطقة مع مئات من قطع المدفعية، وتتوقع هذه المصادر ان يتم الاجتياح قبل الانتخابات الاميركية اي خلال الشهرين القادمين وترى في التصعيد العسكري والاعتداءات الصهيونية المتكررة والتي تواجه بعمليات نوعية للمقاومة تمهيدا لهذا العدوان. بينما يرى اخرون ان الحشود الصهيونية ليست الا جزءا من التصعيد التفاوضي مع سوريا بعد ان لجات دمشق الى تحريك المفاوضات بين سوريا ولبنان من جهة وبين الكيان الصهيوني من جهة ثانية.

من جهتها ارسلت الحكومة اللبنانية ايماءات الى انها على استعداد لتنفيذ خطة لتحجيم المقاومة التي خرجت مثخنة بالجراح من معركة الانتخابات حيث ارسل الجيش اللبناني الى الجنوب في حملة انتشار واسعة كمناورة لخطة مماثلة في الوقت الملائم، كما فقدت المقاومة الكثير من زخمها الشعبي بسبب المناورات التي سبقت اليها والتي اضطرت بموجبها الى خذل الكثير من مؤيديها في الجنوب والبقاع وفي مقدمتهم التجمع الديمقراطي في الجنوب الذي يقوده النائب السابق حبيب صادق وفي البقاع حزب الاتحاد الاشتراكي العربي.اضافة الى تحالفها مع حركة امل الذي اثار حفيظة قواعد حزب الله وتململا لدى كوادره وقياداته الوسطى، في وقت يبدو فيه الرهان على شق التحالف بين الرئيس نبيه بري وحركة امل من جهة وبين الرئيس الحريري مستحيلا نظرا للروابط القوية والدعم الاقليمي الذي يرعى هذا التحالف.

الناصريون في اليمن يتأهبون لخوض الانتخابات

تجار تعز يوحدون صفوفهم لمواجهة الأئتلاف الحاكم

معارض ناصري: القوات النظامية تحاصر المحافظة

تعد مدينة تعز ثاني اكبر واهم مدينة يمنية بعد العاصمة صنعاء ورصيد تعز من الهبات الشعبية اعلى من باقي المحافظات، وكانت هي التي فجرت تظاهرات الخبز في عام ١٩٩٥ احتجاجاً على رفع الحكومة لاسعار السلع بنسبة ٢٠٠ بالمئة بناء على نصائح صندوق النقد الدولي.

ولا يمر اسبوع من دون ان تحدث صدامات بين المواطنين والحكومة في تعز بسبب تردي مستوى الخدمات. فضلاً عن الانفلات الامني. ويقول معارض ناصري من ابناء تعز ان الوحدات العسكرية تحاصر المحافظة من البر، في حين ان البحر يحيطها من الغرب والجنوب، مما يعكس مخاوف الرئيس علي عبد الله صالح من انفلات الاوضاع في واحدة من اخطر المحافظات. والرئيس صالح لا ينسى انه كان قائد لواء تعز قبل ان تضعه تطورات الاحداث في قلب السلطة بعد مصرع الرئيس الاسبق ابراهيم الحمدي.

وعادت تعز في الاونة الاخيرة لتحتل صدارة الاحداث السياسية الساخنة في اليمن، في اعقاب صدور بيان تاسيسي لمنظمة "تعز" السرية، التي تضم ضباطاً في الجيش، ومثقفين وتجاراً واعضاء بارزين في نقابات مهنية، وتهدف الى تغيير نظام الحكم، واقرار مبدأ المساواة بين ابناء المحافظات الشمالية والجنوبية.

وافادت مصادر مطلعة بان تعز ستكون نقطة انطلاق للمعارضة في المحافظات الشمالية في المرحلة المقبلة. ويذكر ان تعز هي نقطة استقطاب الحركة التجارية في اليمن، كما تضم نخبة من المثقفين المنتشرين في قيادة احزاب المعارضة، ويحظى الحزب الوحدوي الناصري بشعبية كبيرة في هذه المحافظة، وانه الاكثر شعبية من بين مجموع التنظيمات السرية الموجودة في محافظة تعز.

وتعد محافظة تعز التي يقطنها قرابة مليوني شخص ساحة للصراع الدائر بين حزبي الائتلاف الحاكم والذي فشل لقاء علي صالح وعبد الله الاحمر في حسمه حيث اشتعلت حرب الشائعات والمنشورات، وانقسم تجار تعز الكبار الى فريقين، احدهما يؤيد الاصلاح بسبب علاقاتهم القديمة بالكوادر البارزة في الاخوان المسلمين، والاخر اثر الصمت لعدم اقتناعه بوجود خلافات جوهرية بين المؤتمر والاصلاح.

وفي الاتجاه الاخر تجري محاولات تنسيق بين القيادات في احزاب الاشتراكي والوحدوي الناصري والبعث لمواجهة الائتلاف الحاكم، علماً بان عبد الله المخلافي رئيس الحزب الوحدوي الناصري، ود. قاسم سلام امين عام حزب البعث هما من ابناء تعز، وتضم قائمة القيادات المعارضة البارزة عبد الرحمن النعمان الامين العام لحزب الاحرار الدستوري.

ولا تقتصر المعارضة في تعز على السياسيين والمثقفين بل امتدت لتشمل التجار واصحاب رؤوس الاموال، حيث تعرض تجار تعز الى مظالم شديدة في الاعوام الخمسة الماضية، دفعت بعضهم الى الهجرة للاستثمار في الخارج، اما الباقون في المحافظة فهم بالكاد يحافظون على مواقعهم انتظاراً للفرج.

ومن المظالم التي يتعرض لها تجار محافظة تعز فرض شراكة اجبارية على اصحاب رؤوس الاموال الذين تحقق تجارتهم ارباحاً كبيرة، بادخال مستثمرين من صنعاء وتحديداً من بيت "الاحمر" بهدف مشاركة تجار تعز في ارباحهم والا تعرضوا لمضايقات لا حصر لها، من ضمنها سحب التوكيلات التجارية منهم ومنحها لاخرين، وهذا ما حدث بالضبط مع توكيل شركة توتال النفطية الفرنسية الذي تم سحبه من احد تجار تعز ومنحه لمحمد عبد الله صالح ابن اخ الرئيس.

ويشكو تجار تعز من عدم ارساء العطاءات الحكومية والمناقصات عليهم واهمال الحكومة لميناء "المخا"، وتكثيف الاهتمام بموانئ اخرى مثل الحديدة الذي يشرف عليه اقارب الرئيس علي عبد الله صالح والشيخ عبد الله الاحمر. اضافة الى اتهامهم للحكومة باعتقال ١٤٠ تاجراً من تعز عام ٩٥ بدعوى احتكار ورفع اسعار السلع، رغم ان هؤلاء التجار تضرروا من اتفاق الحكومة مع صندوق النقد الدولي، ومن انهيار القيمة الشرائية للريال اليمني مقابل الدولار ولهذه الاسباب مجتمعة فان تجار محافظة تعز بداوا بتمويل النشاطات السرية والعلنية لقوى واحزاب وصحف المعارضة.

ولا تقتصر المعارضة في محافظة تعز على القوى السياسية والتجار بل تعدتها الى ضباط الجيش التعزيين فبالاضافة الى ابعاد هؤلاء الضباط عن المناصب الحساسة واقتصارها على فئات اخرى فان دافعهم للمعارضة هو غيرتهم على كرامة وطنهم وقواته التي هزمت حسب قول بعضهم على يد الصفاة الاريتريين في جزيرة حنيش الكبرى، واعتبر الضباط التعزيون احتلال الجزيرة القريبة من محافظتهم بمثابة طعنة لكبريائهم، وهم الذين كانوا وقود المعارك ايام الثورة.

واعترفت ادارة التوجيه المعنوي في الجيش اليمني بوجود تذمر في صفوف الجيش اليمني من جراء الهزيمة التي لحقت بهم في جزيرة حنيش، وذكرت ان نسبة كبيرة من حالات التمرد في الوحدات العسكرية سببها ضباط صغار من تعز، كما اعترفت بان قيادة الجيش الشمالي اثناء حرب صيف ٩٤ كانت متخوفة بشكل خاص من انحياز ابناء تعز العسكريين والمدنيين الى قوات الحزب الاشتراكي والجنوبيه لاسباب عديدة من بينها ان علي سالم البيض كان قد اقترح لتنفيذ وثيقة العهد والاتفاق نقل العاصمة من صنعاء الى تعز مؤقتاً، وحتى تستقر المؤسسات الوحدوية وتنتهي الازمة.

ونظراً لكون تعز اصبحت عاصمة المعارضة الشمالية فان الحكومة اليمنية التي باتت تخشى هذه المحافظة قامت بمعاقبتها على ثوريتها فحرمتها من المياه، حيث لم تعد المياه تصلها سوى يوم واحد كل ٤٠ يوماً مما دفع جبهة المعارضة اليمنية "موج" بزعامة عبد الرحمن الجفري الى اعلان تعز منطقة منكوبة بسبب شح المياه وتدني مستوى الخدمات المعيشية والصحية في المدينة وهذا ما دفع تجار تعز الى رفض تقديمهم التبرعات المالية المعتادة للحكومة في الانتخابات القادمة.

اسرائيل تضع قواتها بحالة التاهب القصوى

قالت صحيفة "التايمز" البريطانية، ان الحكومة الاسرائيلية وضعت قواتها العسكرية وفعالياتها الصحية في حالة التاهب القصوى، تخوفاً من شن عمليات انتحارية جديدة ضد سلطات الاحتلال.

واضافت ان هذا الاجراء الاسرائيلي، قد اتخذ في اعقاب التهديدات التي صدرت مؤخراً في تصريحات صحفية للامين العام لحركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية حول اعتزام الحركة استئناف العمليات الاستشهادية، لاحباط النهج العدائي لحكومة بنيامين نتنياهو، واسقاط الاتفاقيات الاستسلامية الهشة التي وقعتها القيادة الفلسطينية مع الاسرائيليين.

ونسبت الصحيفة الى احد مسؤولي حركة الجهاد الاسلامي في غزة قوله: لم يعد هنالك اي خيار امام الفلسطينيين غير توجيه ضربات مؤلمة، عبر عمليات استشهادية جديدة، لكبح جماح التطرف الليكودي، وما يقابله من تهاون السلطة الذاتية.

الكونغرس الاميركي ينتقد سياسة واشنطن تجاه العراق

كلينتون استخدام صواريخ ومعدات تكلف المليارات لضرب اهداف دفاعية عراقية تكلف الالاف

اشار الكاتب الاميركي لورانس كورب، الذي شغل منصب مساعد وزير الدفاع في ولاية الرئيس الاسبق رونالد ريغان، الى الانتقادات التي وجهها "نيوت جنجرتيش" رئيس مجلس النواب الاميركي لادارة الرئيس الاميركي "بيل كلينتون" بسبب استخدامها صواريخ كروز، التي تقدر قيمتها بملايين الدولارات، لتدمير اجهزة رادار عراقية تقدر قيمتها بستين الف دولار ويمكن اصلاحها في غضون ثلاثة ايام.

وقال الكاتب الاميركي ان هذا الانتقاد اثار جدالا داخل الكونغرس الاميركي حول فائدة اطلاق صواريخ كروز ذات التكلفة العالية لتدمير اهداف عراقية ذات تكلفة اقل بكثير من تكلفة صاروخ واحد بينما كان من الممكن لسقاط قنابل لا تزيد تكلفتها عن بضعة الاف من الدولارات لتدمير الاهداف العراقية ذات الكلفة القليلة.

كما برزت قضية اخرى اكثر اهمية من خلال النقد الذي وجهه "جنجريتش" لكلينتون في مقابلة تلفزيونية عقدت معه ضمن برنامج (واجه الصحافة) حين قال ان هذه القضية تكمن في التساؤل الذي اثار فيما بعد كم يجب على الولايات المتحدة ان تدفع لحماية مصالحها في الخليج العربي؟

واضاف الكاتب الاميركي قوله: في حقيقة الامر، كانت صواريخ كروز الاربعة والاربعين التي استخدمت في الاغارة على مواقع الدفاعات الجوية العراقية هي اقل الاجزاء تكلفة في العملية الاخيرة. فمعظم هذه الصواريخ اطلق من بوارج حربية تصل تكلفتها الى مليار دولار. وهذه البوارج تبلغ تكلفة ساعة تشغيلها الاف الدولارات الاميركية، بينما تبلغ تكلفة حمايتها في عام واحد عدة ملايين من الدولارات. وقليل من صواريخ كروز تم اسقاطها من القاذفة الاميركية العملاقة (ب - ٥٢) التي انطلقت من جوام.

وقال انه في اعقاب حرب الخليج عام ١٩٩١، قامت البحرية الاميركية بتشكيل الاسطول الخامس والذي يتمركز دائما في الخليج. ويتكون هذا الاسطول من ٢١ سفينة حربية ويصل عدد طواقم هذه السفن الى ١٥ الف من البحارة ومشاة البحرية، بالاضافة الى ١٢ سفينة اخرى محملة بالاسلحة والمعدات الثقيلة التي تحتاجها القوات البرية. والى جانب كل ذلك هناك اكثر من ٢٥٠ طائرة مقاتلة لحماية الاسطول ومراقبة منطقة الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه اضافة الى الاف الجنود الذين يتمركزون في السعودية والكويت والبحرين وقطر والامارات العربية، مع اسلحة ومعدات تكفي نصف هذا العدد.

وفي مناسبات عديدة منذ انتهاء حرب الخليج، بما فيها هذا الشهر، قامت واشنطن بارسال حاملة طائرات ثانية لتدعيم تلك القوات المتمركزة في الخليج، وكان على متن هذه الحاملة سرب من طائرات "ستيلث - الشبح" اضافة الى معدات الدفاع الجوي وبعض القاذفات.

ونسب الكاتب الى خبير في الشؤون العسكرية في معهد بروكنجز، يدعى "مايكل اوهانلون" قوله ان التكلفة الاجمالية لبقاء القوات الاميركية في الخليج تبلغ ٥٠ مليار دولار سنويا.. على اقل تقدير.

ويكمن الهدف من ابقاء هذه القوات الضخمة في اراضي ومياه الخليج في التاكد من عدم قيام ايران او العراق بتهديد منابع النفط في السعودية والكويت، مع ان الولايات المتحدة لا تستورد من نفط دول الخليج العربي الا ما مقداره ١٠٪ فقط اي ماتصل تكلفته الى ما بين ١٠ - ١٥ مليار دولار سنويا حسب الاسعار العالمية.

وفي الوقت ذاته، يقول الكاتب، ان حلفاءنا الاوروبين يستوردون حوالي ٣٠٪ من احتياجاتهم النفطية من دول الخليج، بينما تعتمد اليابان على دول المنطقة في نصف احتياجاتها النفطية. ورغم ذلك، وعدا عن مشاركة بضع طائرات فرنسية وبريطانية في مراقبة مناطق الحظر الجوي في العراق، فان هذه الدول لا تساهم في تدعيم امن الخليج. اليس من العجب اننا - اي الاميركيون- ننفق اموالا اكثر من حلفائنا الاوروبيين واليابان مجتمعين على تدعيم امن ودفاعات منطقة الخليج. وان تصل الميزانية العسكرية الى ما يقارب ٩٠٪ من الميزانية العسكرية ايام الحرب الباردة ؟؟

طالما اننا سنبقي هذا الحجم الضخم من القوات الاميركية في الخليج، فيجب ان نطالب حلفاءنا بان يقوموا بتحمل مسؤولياتهم كما حدث في حرب الخليج. وذلك عندما استطاعت ادارة الرئيس الاميركي السابق "جورج بوش" الحصول على وعود بالتزام اوروبا واليابان وعدد من الدول الخليجية بدفع نسبة ٨٠٪ من تكلفة عملية "عاصفة الصحراء".

وخلص الكاتب الى القول: اذا ارادت كل من اوروبا واليابان ارسال قواتها بدلا من اموالها الى الخليج، فهذا امر جيد ايضا. اما اذا رفض الاوروبيون واليابانيون المشاركة بتحمل مسؤولياتهم، فيجب ان نعلمهم باننا سنضع في اعتبارنا القيام بتخفيض عدد قواتنا في شرق اسيا واوروبا للقيام بتحمل اعبائنا في الخليج.

تقرير اسرائيلي يرهب الجيش حول اثر تصوير عمليات حزب الله على معنويات الجنود

تحت عنوان "من اخراج نصر الله"، نشرت مجلة "بمحنيه" الناطقة بلسان الجيش الاسرائيلي تقريراً حول العمليات التصويرية التي تقوم بها وحدات من حزب الله اللبناني، تهدف من خلالها الى تغطية كاملة لهجوم مباشر على مواقع ثابتة او بتفجير عبوات ناسفة او اطلاق صواريخ على دوريات معادية متحركة.

ويقول التقرير ان حزب الله يجيد استخدام الاعلام كوسيلة لتحقيق اهدافه، وهو يعلم علم اليقين ان شريطا قصيرا وحدا يمكنه ان يؤثر اضعاف المرات اكثر من عشرات المقالات الافتتاحية في صحيفة "هارتس".

وجاء في التقرير ان ضابط استخبارات الجبهة الشمالية العقيد "ي" اوضح ان جزءاً من قوة اسناد العمليات يتمثل بوحدة التصوير.. فاذا كان في الخلية شخص مكلف بوضع العبوة الناسفة، وشخص اخر مسؤول عن اطلاق النيران، فان في اغلب الاحوال هناك ايضا شخص مسؤول عن تصوير العملية.

وحسب معلومات الجيش الاسرائيلي فان المصور يبقى خارج الحزام الامني، على مسافة تمكنه من التصوير، ويقول العقيد "ي" ان جهاز الدعاية والحرب النفسية هو جزء من مبادئ حرب العصابات، وتجسد فكرة المحافظة على الصلة بين السكان. "وحزب الله" يهتم بتصوير العمليات بغية اظهار ان اصاباته موضعية وموجهة فقط ضد قوات الجيشين الاسرائيلي والجنوبي، وليس ضد السكان، وان عدد العمليات التي تم تصويرها منذ عام ونصف قد سجل زيادة ملحوظة.

واضاف التقرير ان نحمان شاي المدير العام للقناة التلفزيونية الثانية والناطق السابق بلسان الجيش الاسرائيلي، اعتبر ان استخدام حزب الله للاعلام، انما يهدف الى خلق راي عام مناصر، وان العرب تعلموا فعل ذلك وبصورة ناجحة في زمن الانتفاضة، وقال ان هذا الاسلوب يعتمد الان من قبل حماس وحزب الله.

العميد بيني ليدور رئيس اركان قيادة الجبهة الشمالية لوقت قريب حذر من المبالغة، معتبراً ان الاهم هو عدم الوقوع في حالة فزع جراء هذه الافلام، وانما استخلاص الدروس منها.

وجاء في التقرير ان صورة احتلال موقع تلة الدبشة يترك بالتاكيد اثراً سلبيا على جنود كانوا يقولون طوال حياتهم ان الجيش الاسرائيلي لا يترك مواقعه، وانه لا يقهر.

واضاف التقرير انه حتى وان لم يعترف الجنود الاسرائيليون بذلك، فمن المؤكد ان هذا سوف يؤثر على معنوياتهم، وان هذا يشبه بعوضة صغيرة تتسلل الى الدماغ ولا تتوقف عن اللسع.

واوضح التقرير ان قسما من عمليات الجيش الاسرائيلي يتم توثيقه، ولكن بسبب السرية والامن الميداني لا يعرضونها في الاعلام. وبين الفينة والاخرى يقومون باستخدامها، كما حدث اثناء عملية "عناقيد الغضب"، الا انه وعلى الرغم من هذا فان السياسة الدعائية للجيش الاسرائيلي اقل جودة بكثير بالمقارنة مع السياسة الدعائية لحزب الله، فهم ينجحون جدا دعائيا ونفسيا، وهذا جزء من عقيدتهم القتالية.

وخلص التقرير الى القول بان نحمان شاي، الرجل الذي اخذ على عاتقه مهمة الدعاية اثناء حرب الخليج، يرى بانه يمكن تقليص اضرار دعاية "حزب الله" فقط عن طريق القيام بحملة دعائية موازية، واسعة وجدية.

الاحزاب والقوى السياسية المصرية تستنكر الضغوط الاميركية على القاهرة

رفضت الاحزاب والقوى السياسية المصرية، كافة الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة الاميركية على مصر، بشان عقد القمة الاقتصادية لتنمية الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

دعت الحكومة المصرية "لاتخاذ موقف واضح وصريح برد على الاهانات التي وجهها مؤخراً، الناطق باسم الخارجية الاميركية، نيكولاس بيرنز، وانتقد فيها التصريحات المصرية حول احتمال تأجيل انعقاد المؤتمر عن موعده المقرر.

ووصفت هذه التصريحات في بيان لها، بانها تشكل سابقة خطيرة في العرف الديلوماسي والعلاقات بين الدول المستقلة وصاحبة السيادة.

وقال البيان: كنا ننتظر ان يصدر عن وزارة الخارجية او الحكومة المصرية، رد قوي على هذه التصريحات الاميركية التي تعتبر تدخلاً سافراً في السيادة المصرية. ولكن الغريب والمؤسف ان ذلك لم يحدث.. بل الذي حصل ان الحكومة المصرية قد عقدت في اليوم التالي اجتماعاً على اعلى مستوى، صدر عنه بيان يقول ان مصر مصممة على عقد المؤتمر في موعده.

ووقع البيان ممثلون عن احزاب التجمع الوطني، والاحرار، والوفد، والعمل، والعربي الناصري، والشيوعي، والاخوان المسلمين.

الطائفية تهدد الديمقراطية في الكويت

فتوى تحرم على الشيعة انتخاب غير مرشحي حزب الله

اثارت الفتوى التي اصدرها اية الله خامنئي بشان الانتخابات النيابية في الكويت والتي حرم فيها على معتنقي المذهب الشيعي من الكويتيين التصويت لغير مرشحي حزب الله الكويتي مخاوف العديد من الشخصيات الوطنية الكويتية وعموم افراد الشعب الكويتي.

وعلم ان القوى الوطنية والتقدمية الكويتية تجري اتصالات ومشاورات لمنع محاولة يقوم بها بعض المرشحين من الطائفة السنية لاجراء انتخابات فرعية على اساس طائفي في دائرة الدعية حرصاً منها على وحدة نسيج المجتمع الكويتي.

وجاءت الدعوة لاجراء انتخابات فرعية طائفية بسبب قيام احد قادة حزب الله الكويتي الموالي لايران ويدعى سيد حسين القلاف بترشيح نفسه بالدائرة على اساس طائفي مما دفع بعض المرشحين الى اجراء انتخابات فرعية للناخبين السنة بهدف الاستحواذ على المقاعد المخصصة للدائرة.

والجدير بالذكر ان القلاف وهو رجل دين شيعي كان تلقى علومه في ايران، وخاض انتخابات عام ٩٢ مرشحاً عن دائرة مشرف وبيان، وحاز على معظم اصوات الناخبين الشيعة ورغم ذلك لم ينجح.

وهذه هي اول مرة في تاريخ الانتخابات النيابية الكويتية التي يعلن فيها احد الاشخاص ترشيح نفسه على اسس طائفية، رغم ان مجلس الامة الكويتي يضم عدداً من النواب الشيعة من ابرزهم علي البغلي وعدنان عبد الصمد وناصر صرخوه وقد فاز علي البغلي في دائرة الدعية باصوات الناخبين السنة، وتولى منصب وزير النفط وهو شيعي ومن المقربين من الحركة الوطنية الكويتية.

وابدى النائب البغلي في تصريح لجريدة "الحياة" اللندنية ضيقاً بالاجواء الطائفية في دائرة الدعية. ودعا الحكومة الى التحرك سريعاً لمنع الانتخابات الطائفية وقال: "ادعو العقلاء والمخلصين والوطنيين الى التدخل لمنع المس بسلامة انتخابات ٧ تشرين اول".

وانتقد محاولة ابناء الطائفة السنية في الدائرة لاجراء انتخابات فرعية للاستحواذ على المقعدين المخصصين للدائرة وقال ان الدعية لم تعرف هذا التجانب الطائفي قبل سنوات "فكثيرون ممن قدموا لي اصواتهم في الانتخابات الماضية كانوا من الاخوة السنة، ولم يكن هذا الطرح موجوداً قبل التوتر الطائفي الاخير".

وحذرت جريدة "القبس" ذات الاتجاه الليبرالي من ان تفتح الانتخابات الفرعية الطائفية في دائرة الدعية جرحاً غائراً في جسد الوطن، كافح شعبنا وقواه المختلفة طويلاً كي يلتئم.

ويذكر ان الكويت مقسمة الى ٢٥ دائرة انتخابية بواقع نائبين لكل دائرة، وكانت الكويت قبل ذلك عشر دوائر بواقع خمسة نواب لكل دائرة الا انه جرى تفتيت الدوائر عام ٨١ بهدف حرمان الحركة الوطنية الكويتية من الفوز بالانتخابات وقد نجحت خطة الحكومة في تلك الدورة الا ان الحركة الوطنية عادت وتجاوزت هذا التفتيت وتمكنت من الفوز بالدورتين السابقتين ٨٥ و٩٢.

هكذا من الاصل

نافذة
الهرم

● فؤاد ابو حجلة

في الرياح السيئة يُعتمد القلب.. وهذه رياح عاتية مثقلة بالسوء وبالقسوة، تهب علينا من كل جهات الارض محملة بغبار الكلام، وسخام الحلول، ورغام الانكسارات.

وهذه رياح اسية.. رياح ايلول العربي الذي يعود مضمخاً بالحزن، وبالفجيعة، وبالذكريات الموجعة، فنفتح نافذة القلب لنسمة حزن مهيب، ودمعة واحدة نذرفها خلسة قبل ان يبكي البكاء علينا.

في زمن الفقد، وايلول الرحيل، والغياب الموغل في التعذيب، والذكريات التي يحرمها الله احياناً من نعمة النسيان.. نغرق في الحزن المتفجر فينا، ونضم شغاف القلب على وجوه رحلت ولم تغب، ويحضر في نبضنا ابو ذر والحسين الاهوازي وعبد الناصر، ونرسم وجه الغفاري وسيف القرمطي وبسمة الهرم العربي الاكبر على وجه الدنيا.. نرسمها بشظايا القصف اليهودي لابتسامة غير مقصودة على وجه طفل في الجنوب، ونرسمها بماء الفرات حين يغلي بمخزون الكرامة العربية، ونرسمها بخطوط التجاعيد على وجه من ودعت شهداءها الاربعة بالصبر، ونرسمها بخطوط الدم الفلسطيني على حواف النفق المحصور تحت الاقصى وتحت كرامة الرسمية العربية، ونرسمها بدموع اطفال يكبرون رغم انف امريكا بلا حليب، ونرسمها بدمنا، او بما تبقى منه في الزمن الامريكي الوقح.

لم يغب الغفاري ولا القرمطي، ولن يغيب ناصر، لان القنابل العنقودية، والصواريخ الغبية، والبوارج العريضة المؤخرات، والطائرات التي تضرب من بعيد وتهربه والاحتلالات النجسة، والجنود الذين يلوكون اللبان ويمضغون انسانيتهم، والقرارات المكتوبة على الدولارات، والمؤامرات المحبوكة في الغرف المعتمة، وكل مخزون الشر العالمي الجديد لا يستطيع تغييب الضمير لحظة واحدة.

ولم يمت ناصر فينا حتى ندعو الان ان يبعث حياً، لم يغب حتى نكتب عنه بصيغة الغائب، لان ضمير الغائب لا يليق بناصر.. ضميرنا العربي الحاضر على مر العصور.

في القصر او في القبر يظل ناصر زعيماً خالداً، ومثلما عجزوا عن انتزاعه من التاريخ فانهم عاجزون لا محالة عن سلخه من المستقبل.. هو املنا وحلمنا، وهو احباطهم وكابوسهم الابدي، وهو الراسخ في ارض الشهداء، وهم الراحلون عنها بخزيهم وذلهم وعهر حضاراتهم، ودجل اساطيرهم، وجيوشهم المسلحة بالحقد والوساخة.

وربما يعرفون مثلما نعرف ان ناصر يمشي الان في ميدان التحرير في القاهرة، ويجلس على شرفة في قرطاج، ويسمع نشرة الاخبار في بغداد، ويشتري الخبز في سوق صنعاء، ويصلي في الاقصى، ويفلح حقلاً في كل قرية منسية في هذا الوطن المنكور دائماً في مسيرة ناصر.

وربما يعرفون مثلما نعرف ان مليون ناصر ينبتون من رحم الارض مثل الشجر، ويكبرون للتحدي.

لم نمت بعد حتى ننسى، فلتطمئن يا ناصر، ولم نتلوث بالزيف، ولم نؤجر ارواحنا للسيد الامريكي وتابعه اليهودي، فلتهدأ روحك في جنة الخلد، وليتدفق دمك الطاهر في شرايين حياتنا حتى نقوى على المواجهة القريبة، ولتنبعث انفاسك في كل سماء العرب لكي تختنق الطائرات ويطير الحمام.

الوقت مقصلة النسائين.. ونحن لا ننسى يا ناصر، فتذكرنا قليلاً.

في الذكرى السادسة والعشرين لرحيل القائد الخالد
هكذا عايشت الساعات الاخيرة من حياة عبد الناصر

بقلم المحامي: ابراهيم بكر

لقد قدر لي ان اشاهد جمال عبد الناصر عن قرب قبيل وفاته وذلك في اثناء انعقاد مؤتمر القمة العربي الذي كان قد دعا اليه على عجل للاجتماع في فندق هيلتون بالقاهرة من اجل وقف اطلاق النار الذي كان دائرا في الاردن بين الجيش والمقاومة وقفا فوريا وفعالا ودائما. وقد تقرر في ذلك الاجتماع ان يذهب وفد الى عمان ممثلا لمؤتمر القمة من اجل الوصول الى اتفاق لوقف اطلاق النار.

كان وفد القمة العربية برئاسة الرئيس جعفر النميري قد حضر تنفيذا لما تقدم الى عمان للمرة الاولى يوم ١٩٧٠/٩/٢٢، والتقى بالملك حسين في القصر الملكي في منطقة الحمر. وبناء على طلب وفد القمة فقد استدعي كاتب هذا المقال وابو اياد وفاروق القدومي من مكان اعتقالهم للاجتماع مع الوفد العربي، حيث اخبرهم الرئيس النميري بما هو مكلف به وما كان قد اطلع الملك حسين عليه.. ومن ذلك ان يجتمع بنا بعد اطلاق سراحنا وان نسافر معه الى القاهرة. لقد اعلمنا الوفد العربي عن اطلاعه على واقع استمرار القتال في الاردن وضرورة وقفه فورا، وان ذلك هو الرغبة الجماعية لمؤتمر القمة المنعقدة في القاهرة.

لقد استمر الاجتماع مع الوفد العربي الى فجر اليوم التالي ثم ذهبنا الى القاهرة، ولكن لدى الوصول الى القاهرة تبين ان اطلاق النار ما زال مستمرا.

استانف مؤتمر القمة اجتماعاته حيث اتفق على عودة الوفد العربي للمرة الثانية الى الاردن يوم ١٩٧٠/٩/٢٤ برئاسة الرئيس جعفر النميري، وكان يرافقه بطلب من الرئيس جمال عبد الناصر كاتب هذا المقال، وذلك من اجل الوصول الى وقف فعال ودائم للقتال الدائر ووضعه موضع التنفيذ.

وبالفعل ونتيجة للاجتماعات اللاحقة المكثفة في عمان تم الاتفاق على وقف اطلاق النار، وعلى اساس ان يوجه الملك حسين رسالة بوقف الاطلاق بصوته من الاذاعة والتلفزيون، وبعدها مباشرة يوجه ياسر عرفات بصوته رسالة بذات الصيغة من الاذاعة والتلفزيون.

وقد اتفق على نص رسالة موحدة قصيرة، وتم تكليف السيد نذير رشيد وكاتب هذا المقال بوضع صيغتها، وبعد موافقة الملك حسين عليها بقي ان نحصل على موافقة ياسر عرفات ليتلوها بصوته، وهنا نشات صعوبة معرفة مكان وجود السيد ياسر عرفات، وكيفية الوصول اليه.

لقد جرى الاتفاق على توجيه رسالة للسيد ياسر عرفات من خلال اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية بصوت الرئيس النميري لكي يشعره فيها بالرغبة بالاجتماع به للاتفاق على وقف اطلاق النار الفوري، وان يشعر الوفد بذلك بجواب مسجل بصوته تذيعه اذاعة العاصفة (اذاعة حركة فتح).

وبالفعل وبعد ان التقينا مع مندوب عرفات في مطلع فجر يوم ٩/٢٥ وصل جميع اعضاء الوفد العربي (بما في ذلك كاتب المقال) بعد منتصف الليل الى المكان الذي كان فيه السيد ياسر عرفات مع عدد من اخوانه من رجال المقاومة الفلسطينية، ومنهم رجل فتح الشجاع الشهيد كمال العدوان.

وعندما وصلنا، تكلم الرئيس النميري في بداية الاجتماع، ثم جاء دور ياسر عرفات، وما ان شرع في الكلام حتى اختنق صوته ثم انهمرت دموعه، وفقد القدرة على مواصلة الكلام، فتولى مخاطبة الوفد الاخ الشهيد كمال العدوان، وقال ما خلاصته ان لا مصلحة لنا في القتال، انه قتال اخوة، ويجب ان يتوقف ونحن نجمع على ضرورة توقيفه فورا، ونحن نطلب من الوفد العربي عدم مغادرة عمان قبل وقف القتال، ولقد كان هذا الكلام الذي قاله المرحوم كمال العدوان مدعاة للارتياح التام للوفد العربي.

وفي تلك اللحظة، قلت لياسر عرفات: هل تريد ان تبقى في عمان ام تغادر الى القاهرة؟ فقال لي: ما رايك؟ فقلت له: هذه المسالة يعود القرار فيها لك شخصيا، وهي مسالة ارى من واجبي ان اشعرك بها، حتى اذا كنت توافق عليها، لا يبقى حرج في طرحها. فقال لي: اما وان الاتفاق قد جرى على وقف اطلاق النار، فانني افضل ان اعود مع اعضاء الوفد الى القاهرة.. وهكذا حصل.

بعدها شرعنا في العودة من حيث اتينا الى غرفة الصالون في السفارة المصرية في جبل عمان مشيا على الاقدام، ومخترقين مواقع واستحكامات الفريقين المتقاتلين.. وخوفا من الاعتداء على ياسر عرفات، وتجنبا لاي تعقيد قد يترتب على ذلك اثناء العودة الى السفارة المصرية في جبل عمان، فقد اقترحت عليه ان يلبس لباس احد اعضاء الوفد الكويتي بعد اخذ موافقة الشيخ سعد العبد الله الصباح، وبالفعل تبادل ياسر عرفات واحد كبار موظفي وزارة الاعلام الكويتية البستهما الخارجية، وعدنا مشينا على الاقدام من جبل اللويبدة الى السفارة المصرية. ولمزيد من الحرص مني على حياة ياسر عرفات، فقد شبكت ذراعي بذراعه حتى وصلنا الى السفارة المصرية في الدوار الثالث، وجلس جميع اعضاء الوفد في صالون السفارة المصرية، واما ياسر عرفات والمرحوم كمال العدوان فقد جلسا في الطابق العلوي في السفارة.

وانتقلنا في صباح اليوم التالي الواقع في ١٩٧٠/٩/٢٦ الى مطار عمان في سيارة مصفحة ومعنا ياسر عرفات والشهيد صلاح خلف (ابو اياد) والاخ فاروق القدومي، اما الشهيد كمال عدوان فقد بقي في عمان لمتابعة الاشراف على وقف اطلاق النار.

وعند وصول الوفد الى فندق هيلتون في القاهرة، استانف مؤتمر القمة اجتماعاته، وكان المؤتمر منقسما فيما يتعلق بمسالة وقف اطلاق النار. كانت هناك اصوات راغبة حقا وفعلا في وقف اطلاق النار بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر، واصوات متشددة بقيادة معمر القذافي.

ودونما داع لبيان ما دار في الاجتماع حول هذا الموضوع، فقد كنا نحن الموجودين في الاجتماع (ياسر عرفات وابو اياد وفاروق القدومي واحمد الشرطي وكاتب هذا المقال) راغبين بدون ادنى تردد في وقف اطلاق النار، وبمبادرة مني تشاورنا على ان خروج مؤتمر القمة العربي بلا قرار سيكون كارثة على الجميع، لذلك اقترحت ان يقف ياسر عرفات وياخذ الحق في الكلام ويطلب باسم المقاومة الفلسطينية وقف اطلاق النار فورا.

وفي تلك اللحظة نشات لاول مرة لدي فكرة تحت عبارة (عرفاتيات)، اذ وقف ياسر عرفت بعد ان اعطاه الرئيس عبد الناصر الكلمة لكي يؤيد بدون تحفظ وقف اطلاق النار، فتكلم عرفات كلاما ارضى فيه الطرفين.. الطرف العربي المتشدد الذي يطلب استمرار القتال، والطرف العربي الاخر الذي يطلب وقف القتال !!!.

لقد ولد ذلك تعقيدا واستياء في المؤتمر اكثر من السابق، واخبرت اخواني بانني سوف اتكلم باسم المقاومة طالبا التاكيد على وقف اطلاق النار، وطلبت من الرئيس عبد الناصر اعطائي الكلمة، وتكلمت حوالي ربع ساعة طالبا وقف اطلاق النار بشرط التزام الطرفين به فورا وبدون مزيد من التاخير، وبعد ان انهيت كلامي تنفس الجميع الصعداء بمن فيهم اعضاء الفريق المتشدد ووافق الجميع بدون ادنى تحفظ على وقف اطلاق النار.

وفي مساء يوم الاحد بتاريخ ١٩٧٠/٩/٢٧، توصل الملك حسين وياسر عرفات الى اتفاق ثنائي وهو الاتفاق المعروف باسم اتفاق القاهرة، واذيع في جلسة علنية للمؤتمر منقولة على الهواء في التاسعة مساء ومن ضمن بنود الاتفاق تكليف لجنة برئاسة الباهي الادغم ممثل الرئيس التونسي بورقيبة بالسفر للاردن في اليوم التالي (الاثنين ٩/٢٨) لمتابعة تنفيذ الاتفاق.

وهكذا كان حيث عدنا الى عمان مساء يوم ١٩٧٠/٩/٢٨، بينما بقي باقي زعماء المقاومة (ياسر عرفات وصلاح خلف وفاروق القدومي) في القاهرة.

وما ان وصلنا يوم الثلاثاء ١٩٧٠/٩/٢٩ حتى علمنا بوفاة الرئيس عبد الناصر من خلال مشاهدة صفوف المعزين الطويلة جدا امام السفارة المصرية في الدوار الثالث وشاهدنا الاعلام السوداء ترفرف على اسطح المنازل في عمان، والناس على مختلف اعمارهم يبكون الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

وفي الختام ارى من المفيد ان اقتبس ما ذكره المرحوم الاستاذ محمود رياض وزير خارجية مصر انذاك في الصفحة (٢٨٧) من مذكراته حول دور جمال عبد الناصر في المؤتمر العربي انذاك وما توصل اليه، حيث ورد فيه ما يلي :-

"بعد مجهود خارق بذله كل الرؤساء والملوك المشتركين في المؤتمر، الذين لبوا على الفور دعوة عبد الناصر للحضور الى القاهرة، وتحملوا معه عبء الساعات الطويلة من الجدل والتفكير والحوار، لم يكن يقطعها سوى خروج عبد الناصر من القاعة كل ساعتين لكي يسير لبضع دقائق، وذلك كلما اشتد الالم في اعصاب ساقيه الملتهبة بسبب الجلوس لفترة طويلة.

لقد بذل عبد الناصر جهدا خارقا وشجاعة ضخمة في التصدي للانفعالات التي سيطرت على المؤتمر، وتفادي المهاترات التي تعكس تلاحق الاحداث، الى ان امكن اخيرا التوصل الى اتفاق ينهي هذا النزيف الدموي في الاردن.

وفي ذلك المؤتمر تاكد من جديد مدى احترام الرؤساء والملوك العرب لعبد الناصر، وبرزت زعامته فوق كل المتناقضات، فقد استطاع ان يواجه ويحتوي اضخم ازمة تعرض لها العالم العربي منذ ١٩٦٧ حينما لبى الملوك والرؤساء العرب دعوته للحضور الى القاهرة، وحينما جعل الطرفين المتقاتلين يتوصلان الى ايقاف المذبحة...".

شاهد عيان في يوم وفاة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر

● الدكتور نايف الرشيدات

لا زلت اذكر يوم وفاة الزعيم الخالد جمال عبد الناصر وكنت طالباً في السنة الخامسة في كلية الطب، كنا في شقتنا في القاهرة نتسامر مع جيراننا من الطلبة الاردنيين عندما طرق باب الشقة بعنف بواب العمارة ليخبرنا بان جمال عبد الناصر توفاه الله ولا زلت اذكر باننا لم نصدق الخبر وهممت بطرد البواب وصرخت بوجهه من شدة الانفعال.

وعلى الفور فتحنا الراديو وكان صوت القران الكريم متواصلاً فاسرعنا انا ومن معي من الزملاء الطلاب للنزول الى الشارع وللمفاجئة كانت شوارع القاهرة تعم في سكون عجيب لا يخترقه سوى صوت ايات من القران الكريم تبثها اجهزة الراديو والتلفزيون والناس في وجوم تام، وقررنا الذهاب الى مكان القصر الجمهوري بالقبة ورأينا هول الصدمة على الناس البسطاء والعويل والنحيب ولطم الخدود ورأيت بعض النساء تشق الثياب والناس تتراكض في وسائل المواصلات المختلفة متجهة صوب القصر الجمهوري بالقبة بعد سماعهم نبأ الوفاة من خلال اجهزة الراديو والتلفزيون حيث تم وضع الجثمان لمدة ثلاثة ايام ليودعه الناس ولاكمال اجراءات الدفن.

وطوال هذه الايام كانت القاهرة تموج بالالوف المؤلفة والاعداد الهائلة من البشر من القاهرة ومن المحافظات الاخرى وهي تحوم حول مكان الجثمان، ولبست القاهرة ثوب الحداد واقفلت المحلات التجارية والمقاهي والمسارح ولف القاهرة سكون رهيب.

كنت ارى بكاء البسطاء من عامة الشعب وكثرة حالات الاغماء بين المواطنين من شدة الانفعال والحسرة على فراق زعيمها وقائدها جمال عبد الناصر الذي حافظ على تامين معظم مكتسباتها وكان همه حل معاناة الشعب وخاصة الكادحين منهم فمن مجانية التعليم الى توزيع الاراضي الزراعية الى دعم العامل والفلاح وغيرها من المكتسبات التي استفاد منها عامة ابناء الشعب.

وجاء اليوم المشهود يوم موكب الجنازة الرئيسي، وكلفت انا بالصدفة بحمل علم الاردن بتكليف من رابطة الطلبة الاردنيين، وكان ميدان التحرير يغص بمئات الالوف من البشر كالامواج المتلاطمة وجاءت طائرة الهليوكبتر تحمل جثمان عبد الناصر وحطت في مركز قيادة الثورة بالقرب من كوبري قصر النيل وابتدا موكب الجنازة والجماهير تزأر في نحيب متواصل وتردد بكلمات عفوية تعبر عن شعورها الفطري ولوعتها لفقدانها زعيمها وحبيبها.

ولا زلت اذكر بعض الهتافات التي كانت تنطلق من الحناجر المفجوعة بقائدها "الوداع يا جمال يا حبيب الملايين". وكانت الحشود ترددها بايقاع حزين لن انسى وقعه، وكثرت حالات الاغماء بين المواطنين وحاولت ان احافظ على توازني وانا احمل العلم الاردني بين الالوف المتلاحقة ولمحت الجثمان محمولاً على عربة مدفع تحيط به مجموعات كبيرة من تشكيلات القوات المسلحة المصرية وخلفه عربة مدرعة، ولم استطع المسير اكثر من حوالي كيلو متر واحد الا واحسست بضغط شديد من الجوانب ومن الخلف وكدت ان اقع بين الارجل فتنحيت جانباً.

ولا زلت اذكر منظراً بالقرب مني جندي خيالة مصري ملقى على الارض مع حصانه وهو مثخن بالجراح من شدة العراك والزحام الشديد، وطويت العلم ورجعت من شوارع جانبية الى منزلي الذي كان يبعد حوالي ١٥ كيلو متراً مشياً على الاقدام ماراً بشوارع القاهرة التي كانت شبه خالية والمحلات مقفلة.

وفي المساء علمت ان موكب الجنازة عند وصوله الى ميدان رمسيس حاولت الجموع الغفيرة ان تهجم على العربة التي تحمله وتخطفه فاسرع رجال القوات المسلحة المحيطين بالجثمان بوضعه داخل العربة المدرعة واكملوا المسيرة التي استمرت اكثر من ست ساعات حتى اقيمت الصلاة عليه في مسجده ودفن فيه بجوار كوبري القبة وقريباً من منزله في منشية البكري.

ومن مفارقات الاحداث انني كنت ايضاً شاهد عيان في يوم جنازة الرئيس انور السادات حيث كنت في زيارة خاطفة للقاهرة وشاهدت موكب جنازة السادات "الذي قتل من قبل الملازم اول خالد الاسلامبولي وزملائه من القوات المسلحة المصرية في ذكرى معركة اكتوبر عام ١٩٨١" وكان موكب الجنازة مؤلفاً من الرؤساء السابقين للولايات المتحدة الامريكية جيرالد فورد ونيكسون ورئيس وزراء دولة الكيان الصهيوني مناحيم بيغن وعدد محدود من الذين مثلوا بلادهم من الدول الغربية وافراد عائلة الرئيس انور السادات وثلة من الجيش كانت تحيط بالجنازة لحراستها.

وعلى العكس فان مدينة القاهرة لم تقفل محلاتها ومسارحها وكانت الحياة عادية جداً. ولك ايها القارئ العزيز ان ترى الفارق الكبير، حتى ان موكب جنازة الزعيم الراحل جمال عبدالناصر دخل كتاب جينيس للارقام القياسية حيث كانت اضخم جنازة شهدها العالم حيث قدرت بـ ٤ ملايين شخص شاركوا فيها.

ولا تزال ذكرى الزعيم الراحل باقية لان مبادئه وقيمه هي مبادئ كل عربي ومسلم مؤمن بعروبته ودينه وكرامته من المحيط الى الخليج.

مات عبد الناصر ولا تزال كلماته تردد "انا ابن هذا الشعب" وكان نعم الابن والاخ والاب لهذا الشعب العربي الاصيل. نتذكرك اليوم يا ابا خالد ونحن في امس الحاجة الى عبد الناصر اخر يعيد للامة العربية كرامتها وعروبتها المهدورة بين اروقة الامم المتحدة او بالاحرى الامم الامريكية والغربية.

خواطر من ذكرى ٢٨ ايلول

● عبد الرحمن الخزندار

دمشق

ليس من الكلام المعاد او المكرر ان نقول ان شهر ايلول كلما عاد حمل معه ذكريات مرة اليمة وايقظ في النفس كوامن الاحزان لا سيما في الثامن والعشرين منه يوم ذكرى الانفصال واغتيال امل العرب وهدفهم في الوحدة، ويوم رحيل زعيم الامة وممثل امانيها في العزة : يوم الفاجعة واستشهاد جمال عبد الناصر. ولقد بات من البديهيات ان جريمة الانفصال كانت الضربة المميتة التي هزت كيان عبد الناصر والطعنة القاضية التي رافقته حتى رحيله في نفس اليوم المشؤوم في ٢٨ ايلول.

فلا عجب ان تصبح ذكرى هذا اليوم مقترنة بهاتين الحادثتين الاليمتين، فعبد الناصر وان كان زعيم ثورة ٢٣ يوليو التي حررت مصر من الملكية والاقطاع والعبودية الا انه لم يكن رئيساً قطرياً لمصر فقط او زعيماً لشعبها دون سواه ولكنه كان ذلك الامل والرمز الذي جسد امال الامة العربية في عزتها ووحدتها وقوتها وتحريرها جمعاء من القوى التي كانت تتكاتف وتتآمر في الداخل وفي الخارج سواء من الغرب او الشرق لتحاربه منفردة او مجتمعة او متنزعة او متعاونة بالربيبة اسرائيل..

وما جريمة الانفصال التي وجهت الى الوحدة الا مؤامرة لم تكن تقتصر على فصم عرى الجمهورية العربية المتحدة فحسب ولكنها كانت بداية التآمر على عبد الناصر كشخص بذاته وكرمز وامل للامة العربية بقصد ضرب فكرة الوحدة والقومية وطعن كرامة الامة وعزتها في شخص جمال عبد الناصر الذي كان مجسداً لامال الملايين الذين وجدوا فيه الزعيم الفذ الذي قلّ ان تجود بمثله الايام الا في عشرات السنين او منعطفات التاريخ النادرة، لارتباط شخصيته وزعامته وبطولته بهدف قومي طالما حلمت الامة العربية بتحقيقه.

اضافة الى ان وجوده كان متناسباً مع الظروف والاوضاع التي رافقت توقيت مجيئه متمتعاً بصفات الزعيم والقائد الذي يعرف عادة بالقائد البطل الذي يستهوي الجماهير (بالكاريزما) التي يتميز بها.

واليوم وبعد سنوات طويلة على رحيل عبد الناصر فانه ما يزال حياً في ضمائر من ادركه او سمع او قرا عنه كما ان صورته ما تزال ماثلة امام من عاش ايامه المجيدة وكانت الملايين تهرع لرؤيته او لسماعه حتى في ايام الهزيمة حين وقف الشعب بلجماع فئاته صغاراً وكباراً - رغم المصيبة - ليثنيه عن تقديم استقالته اثر هزيمة حزيران ١٩٦٧..

كما لا يزال موكب تشييعه يعود الينا بما فيه من الم وضياع ويجدد ذكرى جريمة الانفصال التي كانت الجرح الممض الذي حمله عبد الناصر حتى مماته.

ولكن هل لنا ان نظل غارقين في الذكرى والوهم والاحلام وانتظار عودة عبد الناصر ؟؟ فعبد الناصر لن يعود وان كانت ذكراه خالدة في الضمير.

ان التاريخ لا يمكن ان يعيد نفسه ولا يمكن للمرء ان يفترض عودة المستقبل الى الماضي ولن يجعل من المجهول حقيقة.. وان يهمل العوامل والاسباب والظروف التي رافقت شخصاً ما في زمن ما قد مضى.. ولا بد لنا ان ناخذ بعين الاعتبار الظروف والاحداث والمتغيرات الدولية والعالمية التي حدثت بعد رحيل عبد الناصر، اضافة الى كل ما طرأ على العالم من مستجدات.

وعلينا ان لا ننسى ما اعقب رحيل عبد الناصر من تشتت فكرة الوحدة والصف العربي وانقسامات وتخاذل وتدهور في الاهداف والاعمال.. لا في مصر وحدها بل في مختلف اقسام الوطن العربي حين غاب عنه من كان يستقطب الشعب والامال والاهداف وجاء من لجهض الثورة في مصر وقضى على مكاسبها، وانحرف عنها وخان المبادئ التي قامت عليها وقام بزيارة الذل والهوان ثم باتفاق الرضوخ والاستسلام الذي كان منطلقاً للتهافت والهرولة والانحدار الى المستنقع الذي ما نزال نعاني من اثاره السيئة رغم ما تبقى لنا من امل في الصمود والمقاومة.

وبعد.. فاذا كانت ذكرى ٢٨ ايلول في مرارتها تبعث في النفس الالم.. فان علينا ان نجعل من هذه الذكرى دافعاً وحافزاً للاعتماد على النفس والثقة بمقدرة الامة العربية في المثابرة على العمل لتحقيق نصرها واهدافها وعزتها متمثلة ومستهدية بذكرى عبد الناصر ومبادئه مقاومة لكل ضعف او تخاذل ونابذة لكل ياس او قنوط وان نذكر دائماً ما قاله عبد الناصر نفسه يوم ١٠ حزيران ١٩٦٧ (ان الشعب وحده هو القائد وهو المعلم وهو الخالد الى الابد).

واني لارجو من كل من احب ويحب عبد الناصر ان يعمل من اجل رسالة عبد الناصر في تاكيد الامل والعمل من اجل نصرة قضيتنا الخالدة التي استشهد عبد الناصر من اجلها.

وفاء للامة في ذكرى رحيل جمال عبد الناصر
لنعمل لنقد وتجديد فكرنا

وليد محمد علي

بيروت

انني ممن يرون ان تجربة جمال عبد الناصر الكفاحية، لا زالت تشكل محطة مضيئة للامل الثوري العربي. كما ان الاهداف التي كانت مطروحة ابان تلك المرحلة "التحرير والتقدم والوحدة" كاهداف جدلية مترابطة، لا زالت تشكل المدخل الضروري للمشروع النهضوي لامتنا، لتتمكن من استعادة موقعها الطبيعي في الحضارة الانسانية الى جانب بقية الشعوب، دون خضوع ولا اخضاع، بل على اساس التلاقح المتكافئ بين الحضارات والتطور المفتوح الفرص لشعوب الارض قاطبة. فتميزنا القومي لا يحمل في ثناياه اي امتياز على الغير، كما ان من حقنا الطبيعي الا نقبل باي امتياز عنصري لاي امة من الامم.

ومن نافل القول ان عبد الناصر لم يكن من القائلين بان هناك ناصرية، ولا يدعي انه صاحب نظرية خاصة.

اما الناصريون فهم كل من يعتبر عبد الناصر وتجربته نموذجاً له من حيث الاخلاص للامة وقضاياها وتحرير ترابها وانسانها والعمل لتقدمها ووحدتها، كما التمسك بحقها في مقاومة كل عدوان، ناهيك عن التواضع والانحياز الدائم لجانب فئات الشعب العاملة.

اننا نستعيد تجربة عبد الناصر وقراءتها في هذه المرحلة المصيرية من تاريخ امتنا.. لا لاننا واهمون بامكانية عودتها ثانية كما كانت، فالتاريخ لا يعيد نفسه.. وانما للاستفادة من دروسها وخبراتها.. كما كان القائد الراحل يردد طوال حياته :"اذا لم نتعلم من تجربتنا المريرة فنحن لا نستحق الحياة".

ولا بد ان يميز الناصريون اذا ارادوا ان يكونوا مشروعاً مستقبلياً للامة، بين ثوابت الامة واهدافها والواقع المتغير.

انطلاقاً من هذا كله نتشر هذه العجالة في الذكرى السادسة والعشرين لغياب المعلم جمال عبد الناصر، وهي تحمل ملخصاً لوجهة نظرنا بضرورة التجديد البنيوي لفكرنا السائد ونامل الا يخل الاختصار بالجوهر والمقصود.

ان طبيعة الازمة التي تمر بها امتنا لم تعد تنحصر في ازمة السلطات الحاكمة بل هي ازمة مجتمعية شاملة.. تضم بين دفتيها كافة مؤسسات البناء الفوقي، وايضاً قطاعات البناء التحتي..اي اننا نعيش في ازمة - دوامة، قد يعتقد البعض ان بمقدوره الافلات من براثنها بالمزيد من البذل والتضحية، ومع تقديرنا لاخلاص اصحاب هذا الراي الا اننا نرى ان ذلك لا يكفي، والاكتفاء به يعني ان اصحابه هم كالغريق الواقع في وسط "دوامة بحرية" كلما جدف بقوة اكثر غرق اكثر، ولا بد للخروج من هذه الازمة - الدوامة، اضافة الى البذل والتضحية من خطوة اولى لا مفر منها، وهي العمل لمعرفة مكونات ذاتنا (كامة عربية) معرفة علمية - بعيدة عن التمترس خلف ايديولوجيات او عقائد جامدة، ولا من خلال ادوات تحولت الى اهداف بحد ذاتها - معرفة نقدية تجديدية بعيدة عن الاغتراب الزماني (العودة الى الماضي) والاغتراب المكاني (تقليد الغير)، تليهاخطوات نقدية معرفية للعديد من المفاهيم والمصطلحات.

الا اننا في هذه العجالة سنركز على معرفة الذات، وسنبدا حديثنا بالتعريف بمصطلح القومية التي تعبر عن انتماء الى امة ما من حيث هي جماعة تتبادل الشعور بالانتماء لهوية واحدة وتعتبر اللغة من اهم مقوماتها، يضاف اليها عوامل اخرى مثل الجغرافيا والتاريخ والحضارة والاقتصاد.. الخ. وهذا الانتماء ليس عقيدة او فكراً ولا ايديولوجيا، انما هو ثابتة اجتماعية ونفسية لها جذور ضاربة في التاريخ. وتعتبر القومية شانها شان كل الحالات الانسانية حالة طبيعية وواقعة تاريخية تتمدد وتنكمش وفقاً لحالتها من حيث القوة والضعف في مواجهة التحديات الخارجية وهي لارتباط طبيعي لا فكاك منه كاي ارتباط بالاسرة والعائلة ومسقط الراس.

وتتميز القومية العربية ببعض الخصائص، فالعرب - وان كانوا في معظمهم يعتنقون الدين الاسلامي، فانهم كانوا موجودين قبل الاسلام بالاف السنين، وكانت لهم اسهامات حضارية هامة - الا انهم بقوا محكومين بالنظام القبلي كنظام اجتماعي سائد، ولم تتوحد قبائلهم المتناحرة، الا مع ظهور الاسلام وعلى يد رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. الا ان هذه الوحدة لم تتحول الى وعي قومي متميز الا مع بروز الحركة القومية العربية اواخر القرن التاسع عشر، في مواجهة النزعة الطورانية وحملة التتريك، كما ان افكار النهضة الاوروبية لعبت دوراً في هذا المجال.

وكان ينظر الى تاسيس الدولة القومية الموحدة كمدخل لا بد منه للدخول في عصر الحداثة.

ولكن ما ان حطت الحرب العالمية الاولى اوزارها حتى وجد العرب انفسهم امام اتفاقية سايكس/ بيكو التقسيمية، وامام وعد بلفور الذي نزع فلسطين من بينهم ليقيم عليها ثكنة عسكرية متقدمة للغرب. في هذه المرحلة ظهر داخل من عملوا سابقاً في سبيل الحصول على الاستقلال عن الخلافة العثمانية تياران :

- الاول : تغريبي، مفتون بحضارة الغرب ومتنكر لكل تاريخ الامة وحضارتها، ولا يرى من مدخل للتحديث الا التبعية الكاملة للغرب.

- والثاني : كان اتجاه حركة القومية العربية الذي يرى بان الوحدة العربية هي الاساس الذي لا بد منه للتمكن من مواجهة اطماع الغرب وبناء مستقبل الامة.

ولان القومية هي انتماء وحالة انسانية طبيعية، فمن الطبيعي ان تبحث لها عن فكر تتمظهر فيه، ووجدت امامها ثلاثة اتجاهات فكرية كانت سائدة انذاك :

الاول : الفكر الليبرالي الغربي، الذي بدا ينتقل لانتشاره في المنطقة العربية عبر قنوات عديدة ابرزها : البعثات التعليمية والارساليات التبشيرية والمستشرقين. وحاول اصحاب هذا الاتجاه نقل التجربة الغربية في مجال بناء الدول، بغض النظر عن اختلاف الظروف الموضوعية والذاتية المحيطة بامتنا.

الثاني : الفكر الماركسي الذي بدا ينتقل الى اوساط القوميين العرب على اثر انتصار ثورة اكتوبر البلشفية. وازداد انتشاراً وبشكل ملحوظ بعد انتصار الثورتين الكوبية والفيتنامية، ووقوف الاتحاد السوفياتي الى جانب العرب. وقد تحولت فصائل القوميين العرب على سبيل المثال، الى الفكر الماركسي - بغض النظر عن مدى استيعابها لذلك الفكر، وبدات تدعو الى اممية تتجاوز القوميات.

الثالث : الفكر الاسلامي : وهو الفكر المتسق اكثر مع فطرة جماهير الامة وخلفيتها التاريخية والحضارية، الا ان هذا الفكر كان مسيطراً عليه من قبل مجموعة من رجال الدين الذين نستطيع ان نطلق عليهم وعاظ السلاطين الذين كان همهم منحصراً في تاويل وتفسير النص القراني بما يخدم الحاكم وغيبوا كل محاولة اجتهاد او تجديد، وعملوا على تجميد الفكر الديني.. الامر الذي يتناقض مع جوهر الدين الاسلامي من حيث هو رسالة سماوية شاملة لا تحتاج الى وجود وسيط او واسطة بين الانسان وخالقه ولا تعطي اي فريق حق الادعاء بامتلاك الحقيقة. فالحقيقة نسبية، ولا مطلق الا للمولى سبحانه وتعالى. والاعتقاد باحتكار الحقيقة خطا خطير ومدمر يؤدي الى تبريرات وممارسات تدفع الى تصادم مفتوح لا يبقي ولا يذر.

في هذا المعترك برز تنظيم "الضباط الاحرار" وساهم رجالاته في التصدي للمؤامرة المحاكة ضد الامة. فكانوا ضد التبعية للغرب في مصر، وقاتلوا في مواجهة الكيان الصهيوني فوق ارض فلسطين. وفي قلب المعركة تولد الشعور القومي لدى عبد الناصر. وفي معمعان الصراع ضد الغرب الاستعماري تطور منهجه الكفاحي، فرفض الاغتراب المكاني والزماني والنظريات المعلبة، ولم يكن من دعاة التجريبية (كما يدعي البعض) المنغلقة على انجازات البشرية وافكارها السابقة والمعاصرة.

كما ان عبد الناصر كان يؤكد دوماً على اهمية انهاء الاشتباك المفتعل بين العروبة والاسلام بين الدين والعلم.

والان وبعد مرور ستة وعشرين عاماً على وفاة عبد الناصر كيف نفكر - نحن - من ندعي ان عبد الناصر هو نموذجنا ؟؟

ان التجديد يجب ان ينطلق من مكونات امتنا، ومن التحديات التي تواجهها، اخذين بعين الاعتبار المتغيرات السريعة دون الخضوع لها.. تجديد يشمل رؤيتنا لذاتنا، فنحن عرب الهوية والانتماء والاسلام وان كان ديناً انسانياً شاملاً فهو للعرب جميعاً، للمسلمين منهم عقيدة وحضارة وثقافة ولغير المسلمين (مسيحيين ولغيرين) هو حضارة وثقافة.

يقول الشاعر رشيد خوري :

شغلت قلبي بحب المصطفى   عروبتي مثلي الاعلى وايماني

ويقول امين نخلة : "الاسلام اسلامان، واحد بالديانة، وواحد بالقومية واللغة. ومن لم يمت الى محمد بعصبية ولا الى لغة محمد وقوميته فهو ضيف ثقيل علينا، غريب الوجه بيننا. ويا محمد يميناً بديني وبين ابن مريم وبخشبات صليبه، اننا في هذا الحي من العرب نتطلع اليك فعقولنا في الانجيل وعيوننا في القران".

تجديدنا يجب ان يشمل معرفتنا العلمية للعدو الصهيوني، طبيعته واستهدافاته، وطبيعة الصراع معه، علاقتنا بالاخر في عالمنا الاسلامي، وبالغير من دول الجنوب واوروبا والصين واليابان الخ. لا بد من تجديد لدواتنا لتستمر ادوات لتحقيق الاهداف ولا تتحول الى اهداف بحد ذاتها، ولكن هذا حديث اخر خارج هذه العجالة.

لك المجد ابا خالد

لانك النبع الذي لا ينضب، لانك العظيم الذي لا يكل عن مقارعة الصعاب، لانك العطوف على الضعفاء والقوي على الجبابرة والمارقين، لانك الحسام الذي لا يصدا، لانك الشريف والامين الذي لا تاخذه في الحق لومة لائم، لانك نصير الفقراء والمساكين، لانك الاكثر حضورا رغم بعد المسافة، والاقرب رغم طول الطريق ووعورتها، لانك الاشجع في زمن الجبن والاستسلام وتبدل الثوابت، لانك.. لانك.. نحبك ابا خالد.

نحبك لانك اشعرتنا بالفخر بان الارض تتكلم العربية، وشعرنا بعدك بالذل لان الارض اضحت تتكلم العبرية.

نحبك لاننا كنا نموت في عهدك في مقارعة الاعداء واصبحنا نموت بعدك قهراً ومذلة، نحبك لانك اشعرت المارد الامريكي والاسرائيلي بصغره وذله، نحبك لانك كممت الافواه العفنة التي تدعو الى الشرق اوسطية لتطمس بها الهوية العربية.

نحبك لانك قائد التحرر ورمز الثوريين، نحبك لانك جعلت للزمن حلاوته وللديمقراطية امانتها وللامانة شرفها وللعربي موجوديته، نحبك لانك منحتنا الشعور بالعزة لكوننا عربا ولان اوطاننا في عهدك قد رحبت بنا فكانت نعم الملاذ ومن بعدك اصبحت حوانيت تعرض فيها ملابس الموتى ولا يسمع فيها من صوت غير نعيق الغراب، نحبك لان الله اذل بك بريطانيا وفرنسا في السويس.

نحبك لانك تمثل الفاروق في عدله، وسيف خالد بن الوليد، وعفة عثمان بن عفان، ونقاء علي بن ابي طالب، نحبك لانك تمثل عمر بن عبد العزيز في زهده، وهارون الرشيد في تشجيعه للعلم والعلماء، وتمثل قطز في غيرته على قضايا امته، نحبك لانك اول من وحد ارض الكنانة والشام، واطلقت الجماهير تخضب دروب الحرية، نحبك لانك اعدت للجسد العربي الميت روحه القومية والثورية ولانك الساكن الاوحد في قلوب وضمائر الشرفاء والمخلصين على امتداد مساحة الوطن العربي الكبير بمبادئك.

نحبك ابا خالد حباً يفوق حد الثمالة، نحبك لانك ورغم رحيلك عنا لما زلت ترعب بحضورك المعنوي وبذكرك ومبادئك ذوي النفوس المريضة والمتامرين على امتهم، نحبك صادقا ومصدقا، نحبك اصلا وصورة، نحبك حضورا وتخيلا، نحبك طالبا وملازما وقائدا للثورة، نحبك ابد الدهر وسنبقى نشد اليد على جمر مبادئك مهما طال زمن الذل والهوان العربي ام قصر، فنم ابا خالد قرير العين لانك تتكرر في كل مولود يولد في هذا الوطن المثقل بالجراح، ولانك تطلع مع كل اشراقة امل وبرقة رجاء فهذا فيلم ناصر - ٥٦ - يمثل التجديد بالولاء والبيعة لك ويمثل استفتاء يحصد ارقاما غير مسبوقة في ثقة الجماهير بك والتصاقها بمبادئك. هذا الاستفتاء الذي يمثل صفعة في وجوه من يحاولون النيل من سموك وشموخ افكارك ويكشف كذب الذين يحاولون تشويه الحقائق ووضع الامور في غير موضعها الصحيح. فانت الاسم الاكثر ترددا رغم غيابك عنا، فالف رحمة على روحك الطاهرة وسلام عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيا ويبقى عزاؤنا قول الشاعر :

واصرخ : يا ارض الخرافات.. احبلي
لعل "زعيماً" ثانيا.. سوف يظهر

محمد امين زيتون

عجلون



عبد الناصر والديمقراطية

الحلقة الاخيرة

● عوني فرسخ

اوضحت في الحلقة السابقة ان قيام الثورة بمصر، وتوجه الضباط السوريين اليها طالبين الوحدة، برهان قاطع على ان الديمقراطية الليبرالية في القطرين كانت قد وصلت طريقاً مسدوداً، بعجز القوى السياسية فيهما عن حل الازمات المتفاقمة على كل صعيد، وان العسكر اصبحوا صناع القرار بقبول نخبوي وتاييد جماهيري.. مما ينفي مسؤولية عبد الناصر عن سقوط الليبرالية بمصر، وعن تجاوزها في سوريا. ويحصرها فقط فيما فعله كصانع للقرار بمصر منذ الثورة وحتى وفاته، وفي سوريا خلال ثلاث سنوات وسبعة شهور هي عمر الوحدة.

ويجمع الذين عملوا مع عبد الناصر وعرفوه عن قرب انه كان يجيد الاستماع لمحدثه، متفتحاً على الحوار الجاد، يدرس موضوع البحث بعمق محاولاً الاحاطة بكل ابعاده والنظر فيه من مختلف الزوايا. بحيث يكون قادراً على مناقشة مختلف وجهات النظر، الامر الذي كان يمكنه من عرض افكاره بوضوح واتساق، ويكسبه بالتالي قدرة التاثير القوي فيمن حوله.. ذلك التاثير الذي اعتبره الرئيس السادات، وموسى صبري في عهده وكثيرون غيرهما، من علامات (ديكتاتورية) عبد الناصر، ناسين انه كان متحازاً انحيازاً كاملاً لمصلحة الاكثرية، على خلاف ما هو معروف تاريخياً، وفي سائر انحاء العالم من انحياز كل دكتاتور لاقلية تسنده : ارستقراطية كانت أم راسمالية ام عرقية ام طائفية، وتسخير امكانات الوطن وقدرات المواطنين لصالحها، ان لم يعمل في خدمة قوى خارجية. ومتناسين ان من سمات الدكتاتور النرجسية المفرطة، في حين ليس في ادبيات عبد الناصر على كثرتها جملة او كلمة يستشف منها ذلك، وانما نراه ينسب كل انجاز لشعب مصر ولامتها العربية، فلم يقل يوماً (شعبي) ولا (جيشي) ولا نعت الجنود بـ (ولادي)، كما اعتاد السادات ان يقول.

ولم يكن عبد الناصر مجرد ضابط تمرد وقاد انقلاباً وهو عطل من الثقافة السياسية، كما هي حال معظم من سبقوه على الدرب في العالم الثالث، وانما كان استاذاً للاستراتيجية في كلية الاركان، عميق الثقافة السياسية والاقتصادية، دائم القراءة حريصاً على متابعة اخر ابداعات الفكر الانساني، ولاجراء حوارات عميقة مع نهرو وتيتو وشوان لاي وغيرهم من عمالقة عصره وزعماء الاحزاب والمثقفين والمفكرين السياسيين العرب والاجانب.. وتعكس محادثات الوحدة الثلاثية بين سوريا والعراق ومصر في نيسان ١٩٦٣ مستواه الثقافي والفكري و(استاذيته) كما نقل عن عبد الكريم زهور يومذاك.

ويذكر كل من : السادات – في البحث عن الذات – وخالد محي الدين – في الآن اتكلم – واحمد حمروش – في قصة ٢٣ يوليو – انه بعد رحيل الملك فاروق عقد مجلس قيادة الثورة اجتماعاً للبحث في نظام الحكم المستقبلي، فطالب الجميع باقامة حكم دكتاتوري لفترة من الزمن، وتفرد عبد الناصر برفض ذلك والاصرار على الالتزام بالديمقراطية، وعندما لم يوافقوا قدم استقالته من عضوية المجلس وعاد لبيته، وحين تبينوا عجزهم عن العمل بدونه التزموا بقراره.. ويفيد الوزير البريطاني الاسبق انتوني نتنج – في كتابه ناصر – انه اثناء مفاوضات الجلاء – التي مثل نتنج بريطانيا فيها – كان ناصر ياخذ راي مرافقيه في كل مسالة، ولم يقطع براي دون مشورتهم ولم يتفرد بقرار او راي واحد.

كان البرلمان منحلاً والدستور معلقاً عندما قامت الثورة، والنحاس وسراج الدين زعيما الوفد يصطافان في اوروبا، وكما استدعي محمد نجيب من بيته ليتولى قيادة الجيش بمرسوم ملكي كذلك استدعي علي ماهر وطلب من الملك تكليفه بتشكيل الوزارة، وتولى وكيل مجلس الدولة سليمان حافظ صياغة كافة المراسيم بما فيها وثيقة التنازل، وبما لا يتناقض واحكام الدستور والقانون العام، وحين شكلت الوزارة اقسمت اليمين امام مجلس الوصاية على العرش الذي اصدر الملك قراراً بتشكيله اصولياً قبل رحيله.. وكل ذلك مؤشر على الالتزام بالشرعية الدستورية، ومقتضيات الديمقراطية الليبرالية.

ودرس مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء مسالة اعادة الحياة البرلمانية ودعوة المجلس المنحل للانعقاد، فعارض ذلك علي ماهر وسليمان حافظ، وقدم حافظ مذكرة توضح عدم امكانية ذلك دستورياً بعد كل الذي جرى بمصر، فاخذ برايه الذي وافق هوى غالبية الحضور، فيما عدا عبد الناصر وخالد محي الدين ويوسف صديق، ولما كانت القرارات تؤخذ بالاغلبية صرف النظر عن دعوة البرلمان، وطرحت فكرة تطهير الاحزاب تمهيداً لاجراء انتخابات جديدة، وسرعان ما تفجرت الخلافات الدفينة بين قادتها وتبادلوا الاتهامات، وتزلف كثيرون منهم للضباط، ولم تنج من ذلك قيادة اي حزب بما في ذلك الهيئة الوفدية.. وفي كتاب (فلسفة الثورة) لعبد الناصر تعبير صارخ عن خيبة الامل برجالات الاحزاب ويمكن النظر لتلك التجربة المرة باعتبارها من اهم العوامل التي تسببت في تحول عبد الناصر عن الليبرالية كاسلوب لاقامة حياة ديمقراطية سليمة.

ولما كانت الديمقراطية، في ادق واصدق توصيف لها، انما هي (حكم الشعب بالشعب لمصلحة الشعب) فانه حتى يعتبر النظام ديمقراطياً ينبغي ان يتوفر فيه شرطان : المشاركة الواسعة في صناعة القرارات والرقابة عليها من خلال المؤسسات الدستورية، والفصل بين السلطات.. والالتزام ثانياً بمصالح الغالبية الساحقة من المواطنين.. ويبدو جلياً ان عبد الناصر التزم مبكراً بهذا النهج الديمقراطي متخلياً عن الليبرالية التي تقوم على الالتزام بالشرط الاول دون الثاني، وادرك انه في سبيل تمهيد الطريق لاقامة نظام ديمقراطي يكتب له التطور لا بد من التوجه بداية لازالة المعوقات الموضوعية والذاتية، وبصورة اساسية تلك التي تعطل مشاركة الاغلبية مشاركة فعالة في الحياة العامة، وفي سبيل تحقيق ذلك دخل في صراع متواصل مع القوى المحلية والاقليمية والدولية، فقبل ان تنقضي ستة اسابيع على قيام الثورة اختلف مع علي ماهر حول اصدار قانوني الاصلاح الزراعي والعلاقات الزراعية، ولم تكن الغاية منهما تخفيف التفاوت في ملكية الارض وانصاف العاملين فيها فقط وانما ايضاً اسقاط سلطة الاقطاع السياسية وتحرير صوت الفلاح الانتخابي.. الامر الذي لم يلق قبول الاحزاب التقليدية، وفي مقدمتها الوفد، الذي لم يصدر عن هيئته القيادية تاييد للقانونين الا في وقت متاخر، وبعد اتضاح حزم الثورة في تنفيذهما.

والى جانب قانوني الاصلاح الزراعي والعلاقات الزراعية صدرت جملة من قوانين وقرارات، واتخذت اجراءات عدة لمصلحة الاكثرية بهدف تذويب الفوارق بين الطبقات، وتحسين قدرة الغالبية الساحقة على ممارسة الديمقراطية، وكان ابرز ما صدر : الغاء الالقاب، والزامية التعليم ومجانيته حتى الجامعة، والتامينات الاجتماعية، والتعديلات المتوالية لقوانين العمل، وصولاً الى مشاركة العمال في الادارة والارباح، واقامة اتحاد عام للعمال، وتحديد ايجار المساكن، وانشاء الجمعيات الاستهلاكية التعاونية.. ولقد اسهم انشاء الجمعيات الزراعية التعاونية بالذات في اتساع نطاق الممارسة الديمقراطية ومدها الى اعماق الريف واخراج جمهور الفلاحين من سلبيته، وذلك من خلال دعوة الفلاحين لانتخاب لجان الجمعيات التي غطت كل انحاء القطر ومست حياة الفلاح بشكل مباشر، ولم يعد الامر قاصراً على سوقه لصندوق الانتخاب كل بضع سنين وما صدر من قوانين وقرارات، وما تحقق من منجزات لا يدع مجالاً للشك بان النظام منحاز لمصلحة الاكثرية، وانه توفر فيه الشرط الثاني لاقامة نظام ديمقراطي سليم كما لم يتوفر في اي من دول العالم الثالث بما فيها الهند.

اما فيما يتصل بالشرط الاول لقيام نظام ديمقراطي سليم، الا وهو اقامة المؤسسات التي تتيح المجال الاوسع لمشاركة الشعب، فالذي يذكر ان عبد الناصر ورفاقه حين تبينوا استحالة احداث التغيير المطلوب في واقع مصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري كي يقوم فيها نظام ديمقراطي سليم مع الالتزام بالليبرالية وفسح المجال لاحزاب العهد القديم صدرت في يناير / كانون ثاني ١٩٥٣ قرارات حل الاحزاب فيما عدا الاخوان المسلمين والغاء دستور ١٩٢٣، واعلان فترة انتقال لثلاث سنوات يتولى السلطتين التنفيذية والتشريعية فيهما مجلس قيادة الثورة، كما الغي النظام الملكي واعلنت الجمهورية وانتخب اللواء محمد نجيب رئيساً، وتقرر تشكيل (هيئة التحرير) كتنظيم مدني يردف التنظيم العسكري المتمثل في الجمعية العامة للضباط الاحرار.. ويلاحظ ان جميع القرارات صدرت عن مجلس قيادة الثورة برئاسة محمد نجيب وموافقة جميع اعضائه الاثني عشر بمن فيهم خالد محي الدين كما يلاحظ ان هيئة التحرير – ككل تنظيم يقيمه حاكم او حزب او حركة في السلطة – تهافت على عضويتها المنتفعون والانتهازيون، وندر ان استقطبت مناضلين وحركيين نشطين، وبرغم ذلك ادت دوراً داعماً للنظام في ازمة مارس / اذار ١٩٥٤.

شهدت الشهور الاخيرة لعام ١٩٥٣ والاولى لعام ١٩٥٤ تصاعد التوترات مع القوى السياسية وبعض عناصر مجلس قيادة الثورة، وفي اذار / مارس ١٩٥٤ بلغت الصراعات ذروتها مع الاحزاب التقليدية والاخوان المسلمين والشيوعيين والرئيس محمد نجيب وعضو مجلس القيادة خالد محي الدين، وكانت الديمقراطية عنوان تلك الصراعات والشعار الذي تستترت به المصالح والطموحات. فالرئيس نجيب تطلع لسلطة حقيقية على من اجلسوه في مقعد السلطة، وقد استقوى بالشعبية التي نالها لاعلان الثورة باسمه، وبالصورة الابوية التي قدمته بها اعلام الثورة للجماهير، وليحقق طموحه تحالف مع قوى لم يكن يجهل ادعاءها بالديمقراطية وعداءها للثورة، خاصة الوفد واحزاب الاقلية، التي القت بكل قواها وراءه محاولة استرداد سلطتها المفتقدة والدفاع عن مصالحها المالية ونفوذها الابوي المهددين بالتغييرات الجذرية التي بداتها الثورة، والتحول على الليبرالية التي طالما استغلتها في تامين مصالحها.

ويلاحظ ان عبد الناصر وصحبه بداوا ايجابيين تجاه الاخوان المسلمين والحزب الوطني والحزب الاشتراكي ومنظمة (حدتو) – اكبر المنظمات الشيوعية بمصر واكثرها ادراكاً للواقع المصري والعربي – لصلة بعض الضباط الاحرار بتلك الجماعات قبل الثورة، لدرجة ان عبد الناصر استثنى الاخوان من قرار حل الاحزاب، وان اطراف النزاع في (مكتب ارشاد) الاخوان المسلمين اختاروا عبد الناصر حكماً بينهم في ربيع ١٩٥٣.. ويمكن القول بالاستناد لما تكشف من اسرار تلك المرحلة ان الاخوان بعد ان ادركوا خطأ تصورهم امكانية توجيه الحكم، وتبينوا حرص عبد الناصر الشديد على حرية ارادته، التفوا حول نجيب وحالفوا الوفد – عدو الامس – وفي تقديرهم انهم الاقدر على توجيه المسار بعد تدهور شعبية الوفد. واما خالد محي الدين و(حدتو) والاشتراكيين فالى جانب خطأ التقدير – كما اقر بذلك غالبية الماركسيين المصريين فيما بعد – عملت عناصر حزبية ومن الضباط الاحرار على احداث شرخ بينهم وبين عبد الناصر وتوسيعه لاضعاف الطرفين.

ويومها رات غالبية الضباط واتحاد العمال ان مكاسبهم منذ ٢٣ يوليو / تموز ١٩٥٢، والطموحات الوطنية التي كانت دافع التحرك الثوري باتت مهددة، وبالتحرك العسكري والجماهيري الذي قادته (هيئة التحرير) هزم تحالف الاضداد. وان خرج عبد الناصر وصحبه مدينين للمؤسسة العسكرية التي شعرت بانها سند الثورة الاول وبحيث شكلت معوقاً رئيسياً للممارسة الديمقراطية، كما خرجوا بجراحات عميقة مع الحزبيين والحركيين والمثقفين خاصة اليساريين كان لها انعكاسات سلبية ايضاً، على الرغم من التحولات الجذرية التي تسارعت بعد تاميم القناة وفشل عدوان ١٩٥٦، وبانتهاء المرحلة الانتقالية صدر الدستور في ١٩٥٦/١/١، وقد جاء متقدماً على دستور ١٩٢٣ من حيث تغطية متطلبات التغيير اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، واعطيت المراة حق الترشيح والانتخابات، واجريت الانتخابات النيابية ولرئاسة الجمهورية، واستعادت مصرحياة دستورية على اساس جمهورية رئاسية، وشكل (الاتحاد القومي)، وتميز عن (هيئة التحرير) بان عضويته اجبارية، ويرى البعض ان ذلك افقده روح المبادرة الذاتية، فيما يرى اخرون انه استهدف اخراج الاكثرية من سلبيتها وفرض عليها الاهتمام بالقضايا العامة.

وقامت الوحدة بقرار ديمقراطي غير مطعون به وجرى الاستفتاء الشعبي العام على رئاسة عبد الناصر، وعلى دستور مؤقت صاغته لجنة وزارية سورية مصرية، ونال الرئيس والدستور موافقة شبه اجماعية في الاقليمين ولم يشر يومها اي مصدر عربي او اجنبي الى ممارسة التزوير او شراء الاصوات او محاولة التاثير في الناخبين على اي نحو كان، ولكن الوحدة فصلت بانقلاب عسكري، ولقد رفض الانقلابيون الاستفتاء على اعادة الوحدة لادراكهم ان غالبية الشعب العربي في سوريا ليست فقط مع الخيار الوحدوي، وانما ايضا مع الوحدة الاندماجية بقيادة عبد الناصر، وشهدت سوريا يوم الانفصال والشهور التي تلته ظاهرتين لهما دلالة ديمقراطية واضحة : تفرد عبد الناصر – دون بقية رؤساء سوريا الذين اطيح بهم بانقلاب عسكري واولهم الرئيس القوتلي – بكونه الوحيد الذي عمت سوريا المظاهرات مؤيدة له ضد الانقلابيين، وتوالت اياما وشهورا في دمشق وسائر المدن واغلب القرى على الرغم من عنف الانفصاليين وسقوط الشهداء والجرحى.. وتمثلت الظاهرة الثانية في ان المعتقلين الذي افرج عنهم الانقلابيون لم يصلو المائة، بينما بلغ الذين اعتقلوهم الالاف حتى ضاقت بهم السجون والمخافر، وما كان ذلك ليكون لولا ان الغالبية في سوريا كانت على يقين بان النظام منحاز لمصالحها، وفيما لبيته جماهير سوريا من تعلق بالوحدة وعبد الناصر البرهان الساطع على انه اوفى بالشرط الثاني للديمقراطية في سوريا كما في مصر.

واما بالنسبة لاقامة مؤسسات دستورية تؤمن المشاركة في صناعة القرارات والرقابة على تنفيذها، فالاحظ بداية ان ما اتفق عليه ممثلو سوريا السياسيون والعسكريون واجري عليه الاستفتاء ونال موافقة شبه اجماعية، انما كان جمهورية رئاسية للرئيس فيها سلطات غير محدودة، وان ذلك النظام كان معمولا به في مصر لسنوات ست قبل الوحدة، ولم تكن نخب سوريا من اقصى اليمين الى اقصى اليسار تجهل هذه الحقيقة، وعلى العكس من ذلك سعت للوحدة مع مصر وهي تدرك سلبياتها، فالسيد خالد العظم تحفظ على شرط عبد الناصر حل الاحزاب، ولكنه سحب تحفظه امام اجماع القوتلي والعسلي والوزراء والضباط على قبول الاتفاق على حل الاحزاب ووقف تدخل الجيش في السياسة.

وليس يعني ذلك ان ساسة سوريا فعلوا ذلك عن قناعة يقينية بان الذي اتفق على اتباعه في الجمهورية العربية المتحدة انما هو الاسلوب الديمقراطي الذي يرتضونه، والذي هم على قناعة بجدواه، ولكنهم قبلوا شرطي عبد الناصر وفي تقدير كل منهم ان ذلك هو الطريق الاسلم لتامين مصالحه وتحقيق طموحاته. فاحزاب اليمين كافة من خلال ادراكها لحقائق الواقع السوري اذذاك اثرت حكم عبد الناصر، وان لم يكن ليبراليا، على حكم ليبرالي شكلا تتزايد فيه مخاطر سيطرة الشيوعيين او البعثيين وبالتالي خسارة كاملة للثروة والنفوذ. فيما تصور قادة اليسار وقواعده ان عبد الناصر بهذا يعزل منافسيهم السوريين اليمينيين.

والى جانب الضغوط والمداخلات الخارجية التي تعاظمت بعد قيام الوحدة، والعداء الذي اشتد مع الشيوعيين وانصارهم في اعقاب انحراف عبد الكريم قاسم بثورة العراق، شهد الاقليم السوري صراعات داخلية على السلطة والنفوذ، حيث تقدمت التناقضات الثانوية بين رفاق الامس على تناقضاتهم الرئيسية مع اعداء العروبة والوحدة، وكانت الشائعات المفتقرة للمصداقية سلاح الجميع في تلك الصراعات، وكانت (الديمقراطية الغائبة) و(التسلط على سوريا) الشعاران اللذان يتستر بهما عميان المصالح، في حين ان ما يؤكده الواقع ان الديمقراطية في عرف كافة اطراف الصراع وبدون استثناء انما كانت مشاركتهم في الحكم، فالنظام ديمقراطي جدا اذا كانوا وزراء وحكاما، وديكتاتوري واستبدادي بمجرد ان يفارقوا مقاعد السلطة، والذي يذكر ان قوى وعناصر سورية ومصرية وعربية ودولية القت بكل ثقلها لتوسيع شقة الخلاف بين عبد الناصر والبعث، ثم بين عبد الحميد السراج واجهزته، وبين عبد الحكيم عامر وضباط مكتبه في دمشق، وبين البيروقراطية السورية ونظيرتها المصرية منذ البداية.

ووقع الانفصال، واعترف عبد الناصر علنا باخطاء كثيرة، وليس الا قائدا ديمقراطيا من يصارح امته بخطئه، ومن يقبل بعزم على تجاوز الخطا.. وعقدت (اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني للقوى الشعبية) ما بين ١٩٦١/١١/٢٥ – ١٩٦١/١٢/٣١ فكانت اكبر مؤتمر سياسي ينعقد في الوطن العربي ويناقش طوال مايزيد عن الشهر وثيقة فكرية، واعقبها (المؤتمر الوطني للقوى الشعبية) الذي ناقش بين ١٩٦٢/٥/٢١ و ١٩٦٢/٦/٣٠ (ميثاق العمل الوطني). وقد ضم كل من المؤتمر واللجنة قادة الفكر واغلب المهتمين بالعمل العام بمصر، وصدر بعد ذلك دستور ١٩٦٤ معبرا عما اشتمل عليه الميثاق، وتالف في ظل الميثاق والدستور مجلس الامة، ومؤتمرات الاتحاد الاشتراكي العربي، ومنظمة الشباب والتنظيم الطليعي، ومارس المواطن والمواطنة الترشيح والانتخابات بقدر غير يسير من الحرية.. وفيما تحقق على صعيد الفكر والممارسة ما يوضح ان خط عبد الناصر البياني على محور المشاركة الشعبية في صناعة القرار والرقابة عليه كان صاعدا، وانه حقق انجازات قيمة حين ينظر اليها في ضوء المعوقات التي احاطت بالتجربة الناصرية من قصور.. العالم الثالث، وليس من الموضوعية اغفالها وان لم تخل التجربة الناصرية من قصور.. الامر الذي يؤكد صحة ما انتهى اليه المفكر القومي والفقيه الدستوري د. عصمت سيف الدولة، من ان عبد الناصر كان قائدا ديمقراطيا لرسى قواعد اساسية في الفكر والعمل على الطريق الطويل لاقامة الديمقراطية السليمة في الوطن العربي والعالم الثالث.

كل اثنين

سياسة الحد الادنى

● ناجي علوش

بات واضحاً اننا نحن العرب نعطي قضايانا الاساسية الحد الادنى وحتى الادنى جداً من الاهتمام.. وهو الحد الادنى الكلامي المجرد من اي اهتمام عملي جدي بحميه، ولذلك كان سهلاً ان نخسر المعارك باستمرار.

ونحن هنا لا نتحدث عن الحكومات فقط، فقد باتت معروفة باعمالها التي لا تقود الا الى النكسات والازمات المتفاقمة بل نحن نتحدث عن الاحزاب والقوى السياسية، وعن الجماهير.

واذا تركنا الماضي بازماته ونكساته وتطلعنا الى الحاضر، وجدنا المخاطر تتراكم. فهناك :

اولاً : مخاطر الوجود العسكري الاجنبي في الوطن العربي، وخاصة الوجود الاميركي في الخليج، والوجود الصهيوني في فلسطين والجولان وجنوب لبنان.

ثانياً : مخاطر العلاقات العربية – العربية المتازمة، ومخاطر علاقات الحكومات بجماهير الشعب، وانعكاسات ذلك على مواقف المواطنين من الحكومات والوطن والعلاقات بين المواطنين.

ثالثاً : مخاطر الازمات الاقتصادية المتفاقمة.

ان هذه المخاطر تهدد الوجود العربي كله.

وهذا الخطر الصهيوني يزداد تفاقماً، في وقت تجعل فيه معظم الحكومات العربية السلام هدفاً استراتيجياً، ولا تعد لمواجهة احتمالات الحرب.

وبينما تعمل دولة العدو الصهيوني على تطوير كل اسلحتها، وتحصل على المزيد من الاسلحة، تتراجع القدرات العسكرية العربية، ويتراجع التنسيق العربي – العربي في كل الميادين، وتتفاقم الخلافات العربية – العربية.

وكان حكوماتنا تقول لنتنياهو : تقدم تقدم، فنحن مع السلام، ولا نريد حرباً اخرى.. فلماذا لا يضرب نتنياهو ضربته ؟ ولماذا لا يتقدم في الاتجاه الذي يريد ؟ وما الذي يمنعه ؟.

ان هذا الاحتمال وارد وجداً، خلال وقت لا يتجاوز منتصف الدورة الانتخابية، اي من الان حتى سنتين. فماذا نفعل نحن العرب وماذا تفعل حكوماتنا ؟ وهل يمكن ان نواجه ذلك باظهار النوايا الطيبة، والاكتفاء باحاديث السلام والخيار الاستراتيجي في السلام ؟؟.

ان العدو الصهيوني اذا لم يعرف انه ان دخل حرباً، فلن يخرج منها سالماً، فانه سيضربه، وماذا يفيد ان نفاجأ مرة اخرى ؟؟ هل سننتظر قراراً دولياً جديداً، واحتلالاً جديداً، يوم حتى تتحقق الاهداف الصهيونية ؟؟.

اما بالنسبة للوجود الاميركي العسكري، فانه خطر كبير، ومع ذلك فانه موجود بقرار معظم حكوماتنا ومباركتها العلنية، رغم معرفة حكوماتنا وجماهيرنا باهداف وجوده.

ولقد انكشف لنا، منذ ١٩٩٠ حتى الان امران مهمان : اولهما ان الحكومة الاميركية معنية بدعم العدو الصهيوني في كل مواقفه من التسلح والدعم الاقتصادي الى بناء المستوطنات وفرض كل شروطه على العرب ولم يبق مجال للالتباس حول موضوع السلام الذي طرحه الاميركان، لان مسيرة ما يسمى السلام كشفت كل اهداف السلام الاميركي – الصهيوني.. وثانيهما ان حكومة الولايات المتحدة الاميركية معنية بتقسيم العراق، وخلق ظروف جديدة في الوطن العربي والعالم الاسلامي، فلماذا يستمر وجود القوات الاميركية ؟ ولمصلحة من تبقى ؟؟ واذا كانت قد تخلت عن "عملائها" في شمال العراق، فما الذي سيضمن الا تمارس الاعيبها مع بعض الحكومات العربية كما مارستها مع شاه ايران وماركوس ؟

المهم.. ماذا فعلنا نحن لمواجهة وجود العدو العسكري والقوات الاميركية ؟؟ وماذا فعلنا لنمنع الحكومة الاميركية من مواصلة العمل لتقسيم العراق ؟؟ اليس بقاء الحصار جزءاً من خطة التقسيم ؟ فماذا فعلنا لرفع الحصار ؟

ثم ماذا فعلنا لنوقف تدهور العلاقات العربية – العربية، حتى بين البحرين وقطر ؟؟.

وماذا فعلنا لنوقف تفاقم الازمة الاقتصادية، وتدهور مستوى معيشة المواطنين وتفاقم المديونية ؟؟

اننا في الحقيقة لا نفعل شيئاً فعالاً، وها هي الامور تجري والازمات تتفاقم والمخاطر تزداد.. وحكوماتنا ترفض ان تسمع اي حديث ينبه الى الكوارث الداهمة، ويشير الى مواطن الخلل..

لقد اثبتت الوقائع ان العقلية السائدة تواصل نهجها بلا تردد، واثبتت الوقائع ان علاج الاحزاب والقوى السياسية غير كاف وغير شاف وان موقف الجماهير ما زال دون مستوى المنع والردع، فكيف سيصل الى مستوى القدرة على البناء ؟؟

ورغم هذا كله فما زال الجميع، وخاصة الحكومات والاحزاب، على قناعة بان سياسة الحد الادنى التي تحدثنا عنها هي الحل الوحيد الممكن ! فالى اين سيقود هذا الحد الادنى الكلامي الذي لا يردفه عمل ؟؟

نفتقد فيه مناضلاً ملهماً

● محمد عمر كرداس

في لقائه الاخير في حياته مع الجماهير العربية ومن خلال مؤتمر الاتحاد الاشتراكي العربي في القاهرة في ٢٦ تموز ١٩٧٠، قال عبد الناصر وصيته الى الشعب "ان الحسر عمل، والعمل حركة، الحركة فكر، والفكر فهم وايمان، هكذا فكل شيء يبدأ بالانسان.."

لم تكن الحرية والاشتراكية الوحدة بالنسبة له (الشعب المصري) كلمات وانما كانت الحرية الاشتراكية والوحدة بالنسبة له عمالاً، بل كانت كلها بالنسبة له قتالاً وليس هناك علم شريف يرفرف على الارض العربية الا كانت يد الشعب المصري اول الايدي التي امتدت لتساعد على اقامته.

وليست تعنينا في ذلك شهادة اي فرد وانما تعنينا في ذلك شهادة التاريخ مبراة من العقد ومن الاهواء ومن التحزب ومن النسيان.

قال عبد الناصر.. ايها الاخوة، نحن نريد السلام ولكن السلام بعيد، ونحن لا نريد الحرب ولكن الحرب من حولنا، وسوف نخوض المخاطر مهما كانت دفاعاً عن الحق والعدل، حق وعدل لا سبيل لتحقيقهما غير طرد قوى العدوان من كل شبر من الارض العربية المحتلة عام ١٩٦٧.. من القدس، من الجولان، من الضفة الغربية، من غزة، من سيناء. وحق وعدل لا سبيل لتحقيقهما غير استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الشرعية. ذلك – ايها الاخوة – هو الهدف والطريق لانتصار السلام وسلام الانتصار، هذه هي رسالة هذا المؤتمر وهذه هي قضية شعبنا، وقضية امتنا العربية.

× × × × ×

في ذكرى رحيله نفتقد فيه مناضلاً وقائداً ملهماً استشرف المستقبل وعرف حقيقة الصراع بيننا وبين الاستعمار ومن بعده الصهيونية وكيانها الزائف حدد لنا في وصيته الاخيرة التي ذكرنا ملامح المعركة واتجاهاتها وحدد ايضاً متطلباتها، ولكن السادات جاء من بعده برؤية مغايرة لرؤيته والتي كانت خلاصة صادقة لرؤية الشعب ولرؤية التاريخ ايضاً، وهكذا نحصد اليوم ما زرعه اهل الردة بعد رحيله. وبعد اكثر من ربع قرن على رحيله ما زال كلام الوصية ماثلاً امامنا وما زال هو هو لم يتغير وانما تغير الحكام وتغيرت السياسات، اصبح الجميع يريد رضى كلينتون، وكلينتون لا يلتفت الى احد منهم الا عندما يريد ان يصدر اوامره لتنفذ.

نحن نريد السلام ولكن السلام بعيد، هذا ملخص الرسالة وهذا ملخص القضية ومن هرولوا باتجاه السلام السراب لن يحصدوا سوى الخيبة والاحباط ولا بد الان من وقفة للمراجعة ولتغيير المسار، مسار الردة والانكفاء القطري والمصالح الفئوية الضيقة ولا بد للشعوب من ان تاخذ مبادرتها وتشق طريقها نحو ثوابت الامة ونحو اهداف الامة. وما نراه اليوم بعد الضربة الامريكية الغادرة على شعبنا في العراق يؤكد هذه الثوابت وهذه الاهداف وينضج بشكل لا لبس فيه دور "الراعي" الامريكي المفضوح منذ الخمسينات وايام مشروع ايزنهاور، ولكن البعض لم يره او تعامى عنه. ولكن الان لا عذر لاحد فقد اتضح للجميع الهدف من "ضربة الصحراء" كما سمتها امريكا في مسلسل الحملة الامريكية المتجددة على العراق والامة العربية، ولا بد من وقفة عامة للامة في وجه تلك الغطرسة الامريكية ولا يكفي الموقف اللفظي والكلامي ولكن يجب ان يقترن بعمل جدي موحد في وجه ما يدبر للعراق والامة كلها.

علينا – حكومات وشعوباً – ان نتابع حيث وقف بنا عبد الناصر قبل رحيله بشهرين عام ١٩٧٠، وان نشطب مرحلة الردة من تاريخنا الحديث، وعلينا ايضاً ان نتخذ مواقفنا واجراءاتنا، ليس من حيث يريد ان يقف بنا المرتدون والمستسلمون.

شعب الاحواز العربي وذكرى رحيل الخالد عبد الناصر

لم يكن فقيد الامة جمال عبد الناصر بنظر الشعب العربي في الاحواز مجرد رئيس دولة عربية شقيقة، بل ان هذا الرجل سكن في ضمائر ووجدان كل الاحرار الاحوازيين الذين عاصروه وعاشوا به ومعه احلى سنوات نضالهم.

لقد كان نفس جمال عبد الناصر مع قضية الاحواز في كل خطوة، وعلاوة كلماته كانت تلهب حماس الثورة ضد شاه ايران، وهكذا فقد كان عبد الناصر ملهم ومفجر الروح القومية المؤمنة عند الاحوازيين.

قلائل هم العارفون بموقف جمال عبد الناصر تجاه الشعب العربي في الاحواز.. وقلائل هم الذين يعرفون لماذا اطلق الرئيس الخالد عبارته المشهورة "من المحيط الهادر حتى الخليج العربي الثائر" ليرد من ورائه شعب الاحواز الابي "لبيك عبد الناصر".

والان ونحن نستقبل الذكرى السادسة والعشرين لرحيل حبيب الامة، فاننا نستشعر كلماته ونبرات صوته التي ما تزال حية معنا.. وما تزال مواقفه ماثلة في الذاكرة تماماً، عند كل قضية قومية.. وفي اللحظات الصعبة يستمد المناضلون القوة والتحدي والصبر.

في عام ١٩٥٦ سافر سبعة من احرار الاحواز قاصدين مصر العروبة، فطرقوا باب عبد الناصر شاكين له هموم شعبهم ومدى معاناته، فتفهم رحمه الله الامهم وامالهم مشيراً عليهم "ان شكلوا تنظيماً عربياً لتحرير عربستان" وقال رحمه الله، "وساكون وتكون كل الامة العربية معكم". وهكذا كانت "جبهة تحرير عربستان".

ويذكر شعبنا جيداً ان اول عمل قامت به الجبهة، تنظيمها للمظاهرات الشعبية استنكاراً وشجباً للعدوان الثلاثي الغاشم على مصر عام ٥٦، وهكذا كان التلاحم العربي، وهكذا كانت اول صاعقة يتلقاها شاه ايران محمد رضا بهلوي.

واستمر العمل النضالي في الاحواز بدعم من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وشهد عام ١٩٦٣ نقطة تحول تاريخية لنضال شعب الاحواز العربي حيث التقى عبد الناصر نخبة من احراره، نذكر منهم الشهداء محيي الدين حميدان آل ناصر ودهراب وعيسى اضافة للمرحوم راشد خلف الشيخ خزعل، طالبين منه دعمهم بالسلاح، فكانت رشاشات بور سعيد التي دوى صداها في العمق الايراني، وثارت ثائرة شاه ايران الذي شن حملة اعتقالات واسعة شملت جل القادة الاحوازيين، واعدم منهم ثلاثة فيما بقي الاخرون وعددهم (١٧) مناضلاً رهن الاعتقال لمدة طويلة.

وتدخل الزعيم الخالد عبد الناصر اثر تلقيه برقية بهذا الاثر من حركة القوميين العرب في العراق، ونقابة المحامين العراقية، مهدداً شاه ايران، ومحذراً القادة العرب من خطورة السماح للايرانيين بالهجرة الى اقطار الخليج العربي، فاجتمع وزراء الخارجية العرب وقتذاك لبحث هذا الموضوع واتخذت قرارات كانت في وقتها قفزة نوعية لدعم صمود شعب الاحواز.

كثيرون هم الذين يجهلون حقيقة دعم عبد الناصر للثوار في الاحواز، لكننا نعرف ذلك جيداً لارتباطنا المباشر بالثورة الاحوازية ولا نبالغ اذا قلنا بانه لولا عبد الناصر لما نمت ثورة في الاحواز، ويكفي ان نشير الى انه توجد في كل بيت احوازي سجادة للصلاة عليها صورة عبد الناصر، وقد ردد شعب الاحواز بعد رحيل عبد الناصر الاهزوجة الشعبية "ناصر من بعدك نلينا".

واليوم اذا نستقبل ذكرى جديدة لرحيل جمال عبد الناصر القائد الفذ الوطني العربي المسلم، فاننا لنذكر نحن شعب الاحواز بالامتنان والفخار المبادىء التي كرسها وعززها واحتضنها عبد الناصر فينا، فكان بمثابة نبض الدم في العروق والذاكرة.. الاصيلة والصامدة.

رحم الله ابا خالد، حبيب الامة وناصر الاحوازيين ورمز نضالهم.

حسين مرداو
رئيس تحرير مجلة المحمرة

جمال عبد الناصر ملحمة لبعث حضارة الامة

● المحامي صبحي عبد المنعم – دمشق

لئن كان صحيحا ان ذكرى رحيل جمال عبد الناصر، استرجاع لمشاعر حزن وفجيعة.. عمت كامل الامة، رجالاً ونساءً واطفالاً، وصحيح انه ليس من الخيال او تصويرا مبالغا فيه، او بعدا وابتعادا عن الموضوعية، لحدث غدا جزءا من التاريخ.. ان يوم رحيل عبد الناصر في الاثنين الثامن والعشرين من ايلول من العام السبعين في هذا القرن كان منهلاً..

منهلاً لمن هتفوا لعبد الناصر.. ومنهلاً لمن لم يهتفوا ايضا، بل لمن وقفوا على ارض المصالح الغربية يعاندون السيرة القومية، يحاولون عرقلة قافلة الوحدة والتقدم.

ثم ان الامانة في سرد الحدث والثاره تقتضي القول بان رحيل عبد الناصر لم يكن مجرد الحدث الاهم، بل كان الحدث الذي ترك جرحاً عميقاً.. كبيراً ومؤلماً.. ليس لدى كل فرد من ابناء الامة فحسب.. بل على احداث السياسة والحركة والعمل والاتجاه ايضاً.. في معادلات صراع الامة العربية التاريخي مع كل القوى المعوقة لبعث حضارتها الانسانية، والمعادية لامالها المشروعة واحتلال مكانها بين الامم تحت الشمس، تلخذ.. وتعطي كل مخزونات التاريخ والتراث والحضارة لكل امم الارض..

بصدق وعفوية شيعت الامة في عبد الناصر.. الحلم.. والامل.. والفجر الذي انبثق ولاح.. مبشروا بامالها الكبار.. وبصدق وعفوية بكت الامة جمال عبد الناصر، ورفضت ان تتصور الا ان مسيرة الامة ماضية في منحى اهدافها.. لن تحيد ولن ترتد.. لن تخضع ولن تركع.. لن تخبو ولن تستكين.. وعبرت عن ذلك بالدموع من انها ستكمل المشوار بالروح.. وبالدم..

في ذكرى رحيل عبد الناصر يستحيل فصل هول الحدث وعظمة اثاره، عن عظمة المسيرة القومية وعظمة اهدافها.. لان عبد الناصر لم يكن مجرد قائد لتلك المسيرة او مجرد مناضل في ركابها.. بل هو جزء منها، وعنوان لها، وحامل لرسالتها.. قضى شهيدا في اشد معاركها ضراوة، واكثرها تعقيدا، بمواجهة حشد من الة حرب متقدمة على مستوى الاستراتيجية والتكتيك ايضا، عبر احقاد لا انسانية ولا حضارية، تعيد الى الذاكرة القومية همجية التتار.

في ذكرى رحيل عبد الناصر، يستحيل فصل مشاعر الحزن المذهلة، مشاعر الملايين التي تفجرت في اجماع كالاسطورة.. ليس في القاهرة او في مصر فقط، بل في كل مدينة وقرية.. وفي كل بيت واسرة، عن مشاعر التاييد الكبيرة، والاجماع التاريخي على مسيرة الوحدة والتقدم عبر ملحمة من النضال القومي.. واضحة ومشروعة..

في ذكرى رحيل عبد الناصر.. يستحيل الفصل بين الصعود الكبير في ايام المجد والشموخ.. عبر التمسك بالحقوق – والعض عليها بالنواجذ – ضمن اطار وحدة القوة.. وقوة الوحدة لمصائل النضال القومي وبين التهافت القطري والهرولة المحمومة وراء السراب، ضمن اطر القطرية والتجزئة والضعف..

ليس مطلب السلام جديداً.. وليس السلام بدعة العصر او خلاصة حديثة لتجارب السياسة، وقراءة عصرية للتاريخ.. بل ان السلام ليس تفريطاً.. وليس خضوعاً للارادة الغربية.. او رضوخاً لشهوات الاخرين..

وان مقت الحرب والقتل والعنف ليس جديداً ايضاً.. وليس خلاصة لتجارب السياسة والساسة بل هو موقف انساني، يستشف من جعبة التاريخ.

"اننا نكره الحرب.. والحرب من حولنا.. واننا نريد السلام.. لكن السلام بعيد".

السلام جنوح العدو عن عدوانه.. واعادته لما سلب من حقوق..

السلام توقف الطاغي عن طغيانه.. ورضوخه لقواعد الحق والعدل..

في ذكرى رحيل عبد الناصر.. يتاكد بقاء الامة.. تاريخاً.. ومستقبلاً.. امالاً.. واهدافاً.. وتتاكد نظرية الامن القومي.. ويتراءى لمن لم ير بعد.. ان القطرية وهم.. وان الامن القطري وهم ايضا.. وان التجزئة جريمة.. وان استمرارها مؤامرة.. وانها مفرزات غير شرعية ولا مشروعة للتاريخ..

في ذكرى رحيل عبد الناصر.. تتاكد ضرورة سلوك مسار النضال القومي، عبر ملحمة بعث حضارة الامة العربية.. بعيدا عن التفكك المذل، والقطرية الوهم، والقبلية الهزء..

في استرجاع ذكرى رحيل عبد الناصر.. واسترجاع ذكرى الحزن على رحيله.. استرجاع للاجماع القومي الكبير على قومية الهدف.. وقومية المسار.. وقومية المعركة.. واسترجاع للحاجة الملحة الى الوقفة القومية الواحدة والقادرة للامة العربية لتقرير مصيرها عبر مسارها القومي الكبير..

ذكريات شخصية

بمناسبة ذكرى رحيل جمال عبد الناصر

● المحامي توفيق عبيد / السويداء – سوريا

تتاح لي الزمان او الحظ ان اكون واحداً من الجيل الذي عاش قبل مرحلة عبد الناصر.. والاثناء وجود عبد الناصر.. فعشت فترة النهوض الوطني.. حلوها ومرها.. حيث كانت تشكل حقبة خطيرة في تاريخ الامة العربية.. حيث كان شعار القومية العربية براقا.. والوثبة القومية في صعود عارم.

كنت واحداً بين الاف البشر الذين جاؤوا بدون اية دعوة وبدون اي ترغيب او ترهيب.. يوم قدم عبد الناصر الى دمشق العروبة بعد اعلان قيام اول وحدة عربية في التاريخ الحديث بين مصر وسوريا.. واعلان الجمهورية العربية المتحدة..

ركبنا سبعة في سيارة تاكسي.. تتسع لخمسة افراد. وصلنا مبكرين قبل وصول عبد الناصر الى قصر الضيافة بدمشق. ورحنا ننتظر بين الحشود الكثيرة.. الممتدة بحيث تشمل الساحة المقابلة لقصر الضيافة بكاملها.. مع كافة الشوارع المؤدية اليها والتي ملات كافة الشرفات والاسطح لكافة البنايات المجاورة.. وكل واحد من هؤلاء !!! ينتظر ونظراته منصبة الى شرفة قصر الضيافة..

ورحت افتش رغم صعوبة اختراق الجماهير عن موقع ارى فيه "البطل" بشكل اوضح.. هنا مجموعة من رفاقنا من حلب.. هنا مجموعة من الدير من حمص من حماة من حوران.. وهؤلاء من اللاذقية.. وهنا حشد كبير من النسوة المحجبات اللواتي رفعن الحجاب ليرين عبد الناصر.. وهناك صفوف طويلة طويلة من لبنان ما زالوا يتحركون بالالاف.. وهؤلاء من الاردن.. وهناك مجموعة من شباب العراق.. ودمشق كلها هنا.

يا الله ما اجمل الجموع.. وهي تهدر بصوت واحد ناصر.. ناصر.. ناصر..

واشد ما اعجبني، كلمة سمعتها يومها من الاخ الاستاذ حافظ الجمالي.. حيث قال : ان العرب قد جاءوا ليروا – عنترة – بعد ان غابت عنترة العرب.

وانتظرت قرب مدخل قصر الضيافة لعلي استطيع ان ادخل مع القيادات الشعبية والوطنية الى القصر لمصافحة عبد الناصر.. وشاء لي الحظ ان اكون مع مجموعة دخلت قبل الاخرين..

ارجو ان يسمح لي القارئ من الجيل الحاضر الذي لم تتح له رؤية عبد الناصر ان اصف المشهد !!

وقف الرئيس في القاعة التي خصصت لاستقباله وحوله القيادة السورية ممثلة بالرئيس شكري القوتلي وصبري العسلي.. والوزراء.. ومن القيادة المصرية السادات والشافعي وغيرهما..

تدخل المجموعة للسلام.. فرداً.. فرداً بنسق يسميه المصريون.. الطابور..

وكان ان دخلت وصافحت الرئيس عبد الناصر.. وشكري القوتلي وخرجت.. ووقفت عند باب الخروج بفضول !! بعد ان توددت كثيراً لاحد المرافقين.. لعبد الناصر.. لارى المشهد.. مشهد الداخلين كل واحد يدخل يسلم او يصافح عبد الناصر.. ويخرج فاغراً فاه مشدوها وقد انتفخت اساريره وتفتحت اوداجه.. وكانه قد حصل على هدية.. كبيرة لو راى احب الناس اليه في هذه الدنيا.. او شاهد امرا نادرا لا يمكن ان يراه.. وعند باب الخروج هنالك اكثر من شخص.. يقدم الضيافة من شراب الليمون مع حبة اللوز..

انني اجزم صادقا باذن الله انه من النادر جدا ان ينتبه الخارج من الداخلين الى الصالة.. بعد ان راى وصافح عبد الناصر الى هؤلاء الاشخاص الذين يقدمون الضيافة.. فيخرج تائها او عازفا عن اي شيء اخر.. بعد ان حظي برؤية البطل..

وعندما زار الرئيس السويداء وكان حظي كبيرا ان اختارني الصديق اللواء عبد المجيد شجار ان اكون واحدا من لجنة الاستقبال الوطنية الشعبية.. فالقيت كلمة الترحيب بقدوم الرئيس امام حشد ضم الاكثرية الساحقة من سكان الجبل الاشم ومن القطر ومن لبنان ايضا وكان مطلعها ابيات للمرحوم عيسى عصفور..

وعندما خرج للشرفة لالقاء كلمته امسك بيد المرحوم سلطان باشا الاطرش قائد الثورة السورية الكبرى.. ورفعها للاعلى.. فهاجت الجماهير وتحركت وكانها موج البحر تصرخ بصوت يعانق السماء الله اكبر.. الله اكبر..

ناصر.. ناصر..

ولقد اصر رحمه الله ان يمشي مسافة طويلة وسط الجماهير بين نادي الضباط.. حتى قاعة السويداء.. حيث القى كلمته في تحية منه للشباب وسط الهتاف والزغردة بلا اية حماية. وسمعت حوارا بين مسؤول سوري ! وعبد الناصر لانه اخذ بيد قائد الثورة العربية.. سلطان الاطرش الى الشرفة حيث قال المسؤول.. لماذا سيدي الرئيس تدلل سلطان الاطرش.. قال عبد الناصر : ان سلطان يملك تاريخا ولا يستطيع احد ان ينزع منه تاريخه.. الاقطاعي يملك ارضا تؤخذ منه لصالح الشعب.. والراسمالي الجشع تؤخذ منه الشركات بالتاميم لصالح الدولة.. اما من يملك التاريخ فتاريخه له.. ولا يستطيع احد ان ياخذ منه تاريخه..

لا شك ان الكبار يعرفون قيمة الكبار واما الصغار فلن يكبروا ولو احتلوا مواقع الكبار.

واذكر ايضا ان عبد الناصر في احدى المدن السورية ولم يكن فيها بناء او مكان عال "صالح للخطابة" فوقف فوق سطح منزل مع رفاقه وراح يلقي خطابه وسط الجماهير في ساحة المدينة واسطح المنازل المجاورة مليئة بل غاصة بالبشر. وكان من بين هؤلاء طفل يعتمد على عكاز لان رجله مقطوعة. والتهبت الجماهير حماسا عند عبارات هامة من خطاب الرئيس فراحت تصفق.. وانفعل الطفل مع الجماهير وراح يصفق تاركا عكازه !! فصرخ عبد الناصر باحد مرافقيه هو السيد فارس عزمي وهو ضابط متقاعد من السويداء. قائلا فارس "اوعى الولد" واشار الى الطفل وطلب منه جلبه معه.. الى القاهرة عند عودته في احدى زياراته لسورية.. ومضت ثلاثة ايام والطفل مع فارس في القاهرة وقلق.. الرجل.. وخشي ان يكون الرئيس قد نسيه.. فذكر السيدة حرم الرئيس لعلها تذكر الرئيس بالطفل.. فتذكرته به.. وقال لها : انا لم انس الطفل.. وفي اليوم التالي طلب فارس وقال له خذه للمطار، هذه بطاقات السفر له مع مرافق الى المانيا لكي تصنع له رجل صناعية.. مناسبة على نفقة الرئيس.. وعندما عاد الطفل وقد استغنى عن العكاز قال له الرئيس : يا بني بلوالدي صفق ; ولعاده الى ذويه.

انني انشر في "المجد" الغراء بعض ذكرياتي عن الرئيس عبد الناصر.. في ذكرى رحيله.. لان الفراغ الكبير الذي تركه عبد الناصر لم يعوض بعد.. سيما واننا نعيش الان في عصر خطير يهدد فيه مصير الامة العربية.. في زمن الغطرسة الامريكية بعد حرب الخليج.. وبعد قدوم مغرور جديد في اسرائيل هو النتن ياهو وبعد ان شعرنا بالامل بعد عقد مؤتمر القمة الاخيرة.. وبعد الموقف السوري الشجاع وبعد ان بدات الدول العربية تشعر بالابتزاز !

لهذا يدفعنا هذا التفاؤل لاستعراض سيرة عبد الناصر لكي يشعر الجيل الجديد بان الجيل الذي سبق.. وقف وقاتل ولم يسقط.. بل ظلت الراية مرفوعة.. فالامل يتجدد..

"ان ماساتنا بفقد الرجل الكبير جمال عبد الناصر كبيرة وجاءت الفاجعة امتحانا كبيرا لمعدن امتنا العربية ومعدن رجالها وثوارها فمن خلال الخسوف نتطلع الى الامل. وعسى ان لا يخيب الامل ولا يضيع الحلم".

هكذا من الاصل

الموقف الاقتصادي

السد العالي ابرز منجزات عبد الناصر

يقلم : احمد النمري

للمرة الرابعة اظهر الواقع العملي لاتجاهات المسالة المائية في القطر المصري الشقيق الاهمية المتعددة الجوانب، الاهمية الحياتية، والاهمية الزراعية، والاهمية الاقتصادية لبناء السد العالي، ولتشكيل بحيرة ناصر الممتدة خلفه، في الحفاظ على جانب في ثروة مصر القومية وبنيتها التحتية من الخراب والتدمير من جهة، وفي ضغط المياه الزائدة وتنظيم التصرف بها في كل الاوقات، ثم الاستفادة الاقتصادية القصوى منها.

كما في عام ١٩٦٤، وفي عام ١٩٧٨، وفي عام ١٩٨٨ كذلك في عام ١٩٩٦ تدفقت المياه بغزارة في مجرى النيل نتيجة الامطار الكثيفة المتواصلة المتساقطة على منابعه وبينما تسببت المياه الزائدة هذه وكما حدث في السابق عشرات المرات في حدوث فيضانات وغرق مدن وقرى ومزارع على ضفافه في اقطار اخرى على مجراه فان جسم السد وبحيرة السد تمكنت من استيعاب مياه الفيضان بالكامل منذ شهر اب وحتى الان، وبلغ مستوى ارتفاع المياه في البحيرة اعلى مستوى لها منذ بناء السد في عام ١٩٦٠، الى (١٧٩)م، ووصلت كمية المياه المخزونة فيه (١٣٢) مليار متر مكعب او ما يزيد عن (١٢٠) ضعف الاستهلاك السنوي للاردن من المياه في كافة المجالات، والمقدرة بحوالي (١١٠٠) الف وماية مليون م٣.. او ما يزيد عن (٨) اضعاف استهلاك مصر السنوي من المياه في الزراعة والصناعة والاغراض المنزلية مجتمعة.

واضافة الى دور السد وبحيرته في حجز المياه المتدفقة في سنوات الامطار الغزيرة ومنع مياه النيل من الفيضان على الاراضي والممتلكات وتخريبها، ووقوع خسائر بشرية مرافقة لها، فان اهمية اخرى بارزة له تتمثل في تزويد مصر بالمياه في سنوات المستويات المنخفضة للمياه، وكذلك في توليد اقصى طاقة كهربائية بتكلفة منخفضة والتي تستخدم في استعمالات منزلية اولاً، وفي اغراض التنمية الصناعية ثانياً، اضافة الى استخدام المياه المحتجزة في ري الاحواض والحقول بطريقة الري الدائم وباستخدام افضل تقنيات السقاية الحديثة.

واذا وصل منسوب المياه في بحيرة ناصر في الايام القليلة القادمة، وكما هو متوقع الى مستوى ارتفاع (١٨٢)م وهو اعلى ارتفاع يمكن ان تصل اليه المياه في البحيرة، فان حجم المياه المخزونة سيتجاوز (١٥٠) مليار متر مكعب، وتستطيع ان تحمي كافة مرافق البنية التحتية المصرية، وان تبرز اكثر واكثر الجدوى الاقتصادية الاكيدة له ومصداقية وبعد نظر القيادة الناصرية التي خططت لانشائه منذ عام ١٩٥٤، ودخلت من اجل ذلك في مواجهات اقتصادية وسياسية ومسلحة مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا التي تحالفت مع اسرائيل لاعادة عقارب الساعة الى الوراء والتي بلغت قمتها في العدوان الثلاثي على مصر في اكتوبر عام ١٩٥٦، وفشله بعد اقل من اسبوعين من بدئه.

وتتزامن الذكرى الاربعين لمعركة التوجه لبناء السد العالي في عام ١٩٥٦ مع عرض فيلم "ناصر ٥٦" في دارين من دور السينما في عمان، وباقبال جماهيري منقطع النظير، ومنذ اكثر من شهر، والذي يروي بالصورة والصوت القصة الكاملة وتسلسل الوقائع والاحداث منذ قيام الولايات المتحدة والبنك الدولي بسحب عرض تمويل انشاء السد العالي، وما اتسم به رد القائد عبد الناصر من نقاء وصلابة وجراة باعلانه في ٢٦ تموز ١٩٥٦ القرار الجمهوري بتاميم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية، وتخصيص عائداتها بالكامل لتمويل بناء السد، ومن ثم الادارة الذكية والشجاعة للمعركة السياسية والعسكرية التي تلت ذلك والتي كرست عهداً جديداً من الاستقلال الاقتصادي والسياسي لمصر امتد حتى وفاة عبد الناصر في ٢٨ ايلول ١٩٧٠.

ولقد اثبت الاقبال الجماهيري على مشاهدة فيلم ناصر (٥٦) في عمان كما في القاهرة وليبيا ولبنان والخليج مدى استمرار وتواصل ايمان الجماهير بنهج ومسار قيادة مصر التاريخية في الاتصال وفي المواجهة وفي الاصرار، وفي اصعب الظروف وعلى عدم التردد في خوض معركة تحقيق الاهداف والتطلعات الرامية الى استكمال الاستقلال السياسي والرفاه الاقتصادي، بعيداً عن التدخلات الاستعمارية ومؤسساتها التمويلية الدولية من نوع البنك الدولي، بل وبالرغم من معارضته وتواطؤ ومعاداة هذه الجهات.

ازمة غالي والقرار الامريكي في المنظمات الدولية

● د. يعقوب سليمان

تطفو على السطح في هذه الاونة ما يمكن تسميته "ازمة غالي" الامين العام للامم المتحدة. وبغض النظر عن الاسباب التي دفعت امريكا الى التحفظ على اعادة انتخاب غالي – المصري الجنسية– والمعروف بانتماءاته وميوله السياسي – كامين عام للامم المتحدة، لدورة ثانية، الا انه لا بد من التذكير بان امريكا كانت من اشد المتحمسين لانتخابه في المرة الاولى مع موافقة اسرائيل انذاك، نظرا لمواقفه المؤيدة لاتفاقات كامب ديفيد ولجهوده في تحقيق وتطبيق تلك الاتفاقات. فكان غالي يتميز –انذاك– بذكاء حاد !! وذلك من وجهة نظر امريكا واسرائيل. اما الان فقد ابدى بعض وجهات النظر غير المتطابقة تماما مع وجهة النظر الامريكية / الاسرائيلية تجاه عملية السلام وتنفيذ اتفاقات اوسلو، وكذلك تجاه مجزرة قانا، وغير ذلك من المسائل الحساسة على الصعيد الدولي، سواء في البوسنة، و ربما العراق والحصار واتفاق النفط مقابل الغذاء وهذه المرة بحياء شديد. كل ذلك جعل الامين العام لا يتمتع بكفاءة عالية – حسب راي امريكا – تؤهله لاداء وظيفته والاستمرار فيها. ودفع الولايات المتحدة الى الاعلان عن استعدادها لاستخدام حق الفيتو، اذا اصر الاعضاء الاخرون في مجلس الامن على اعادة انتخاب غالي كامين عام للامم المتحدة.. وذلك كله رغم ان غالي لم يتحد بصراحة اي قرار امريكي، ورغم انه اعتبر من قبل الكثيرين مرشح امريكا حين انتخب لاول مرة.

وفي هذا المجال لا بد من ابداء الملاحظات التالية :

● نسوق مسالة غالي بصفته امينا عاما للامم المتحدة وليس كشخص.

● لا ندافع عنه وعن مواقفه. فالكل يعلم انه اتخذ مواقف عديدة بعيدة كل البعد عما كان يجب ان يكون عليه الموقف السليم باعتباره عربيا.

● يجب ان نعارض ابعاده لمجرد ان امريكا لم تعد راغبة في بقائه في منصبه. وعلى العالم ان يفهم امريكا ان الامم المتحدة والمؤسسات الدولية يجب الا تكون مؤسسات امريكية ورهن القرار الامريكي المنفرد.

● يجب ان نعيد الى الاذهان قضية اصرار امريكا على ابعاد السيد "مختار امبو" الامين العام الاسبق لليونسكو ويجب ان نذكر كيف امتنعت امريكا عن دفع حصتها في ميزانية هذه المنظمة الدولية، الى ان تم اقصاء السيد امبو الافريقي الذي تمسك بوجهات نظره من امهات القضايا الدولية.

● ان مطالب امريكا واسرائيل باقصاء غالي عن منصبه يتزامن مع مواقف مصر غير المؤيدة بل والمعارضة للتصلب الاسرائيلي من تطبيق اتفاقات اوسلو والقاهرة مع منظمة التحرير الفلسطينية، اضافة الى الخلافات في وجهات النظر المصرية من جهة والاسرائيلية والامريكية من جهة اخرى في كثير من المسائل في الاونة الاخيرة، حيث تسعى مصر الى الحفاظ على دورها وزعامتها في المنطقة العربية والشرق الاوسط بينما تسعى امريكا واسرائيل الى فرض اسرائيل كمركز للمنطقة على حساب الدول الكبرى فيها، وفي مقدمتها مصر، وهنا يجب ملاحظة ان ذلك لا يعني اتفاقنا مع كل المواقف ووجهات النظر المصرية بشان العلاقة مع اسرائيل وامريكا، ولكننا مع عدم الرضوخ لمطالب امريكا واسرائيله ولسياساتها تجاه الامة العربية.

● ان مواقف روسيا وفرنسا واعضاء اخرين في مجلس الامن والتي اعلنت حتى الان يبين ان اطرافا اخرى "ومن حلفاء امريكا" لا ترغب في استمرار هيمنة امريكا على المنظمة الدولية الام وباقي المنظمات الدولية كما انها لا ترغب في اطلاق يد امريكا في السيطرة على القرار والانفراد به في تلك المنظمات وخاصة قرار انتخاب الامين العام للامم المتحدة. ويجب الا نفهم تاييد هذه الاطراف لغالي على انه تاييد لشخصيته او تاييد له لكونه عربيا مصريا، حتى وان كان هذا التاييد يخدم علاقات تلك الاطراف مع العرب ومصالحها في الوطن العربي، بشكل او باخر.

وفي الختام يمكن القول ان المسالة ليست مسالة شخص او جنسية، بل ان ازمة غالي مع امريكا هي مسالة القرار الامريكي /الاسرائيلي المنفرد في الامم المتحدة. فهل ستكون هذه المسالة بمثابة لاختبار قوة لاطراف ميزان القوى الدولي الحالي ؟!

وبما ان غالي يتمتع لحد الان – باعتباره عربيا مصريا– بدعم منظمة الوحدة الافريقية والعديد من الدول الاسلامية والعربية، ويتمتع بدعم دول اوروبية عديدة لاسباب واعتبارات اخرى، فهل ستهزم كل هذه الاطراف امام امريكا بحيث تتمكن الاخيرة من ان تفرض عليهم جميعا امينا عاما جديدا للامم المتحدة (الامريكية)؟؟ ام انها ستكون بداية عهد جديد يتم فيه تقليص الهيمنة الاميركية والانفراد ووقف الانفراد الامريكي بالقرار "الدولي" ؟؟

شركة كندية تتحدى الحظر الاميركي وتستخرج النفط السوداني بصمت

اكد جون كلاود المدير التنفيذي لمجموعة "اركيس" الكندية للطاقة، ان الشركة لم تجمد نشاطها النفطي في السودان، وانها استانفت العمل في مشروعها الخاص باستثمار النفط السوداني، وفق تصور جديد ومع شركاء جدد، لتمويل التكلفة التي قدرها بـ ٩٠٠ مليون دولار.

وكانت الشركة التي حصلت على ترخيص من الحكومة السودانية عام ١٩٩٢، قد اوقفت نشاطها العام الماضي، اثر تعثر صفقة تمويل للمشروع، التي قدرت حينذاك بـ ٧٥٠ مليون دولار، مع المجموعة العربية الدولية للاستثمار.

وقال كلاود الذي تولى ادارة الشركة بعد استقالة مديرها السابق في كانون الاول الماضي، انه لجرى اتصالات في الخرطوم قبل فترة مع مسؤولين سودانيين في شان استمرار تنفيذ المشروع الذي يهدف الى مد خط للانابيب، لنقل النفط الخام من حقول تقع في جنوب السودان، الى مناطق النيل الابيض فالخرطوم وعطبرة حتى ميناء بورت سودان، وكذلك انشاء مصفاة للتكرير بطاقة انتاجية تبدا بـ ١٠٠ الف برميل يوميا، وترتفع فيما بعد لتصل الى ٣٠٠ الف مع حلول عام ١٩٩٩.

وذكر ان الشركة قدمت منذ بداية العام الحالي وحتى الان حوالي ١٤٠ مليون دولار، حسب اتفاق جديد مع الحكومة السودانية، انفق منها ١٠٠ مليون.

واشار الى العقوبات قد تفرضها امريكا عبر استصدار قرار من الامم المتحدة قائلا ان هذه العقوبات لن تؤثر في عملنا بشكل مباشر، وان كانت ليست في صالحنا واضاف يقول ان استثمارنا ليس عملا سياسيا في الاساس بل مساعدة لبلد هو في حاجة الى نفطه.

وقال كلاود ان مجموعته حققت اخيرا اكتشافين رئيسيين في منطقة امتيازها، التي تزيد مساحتها عن ١٢ مليون هكتار، شملت ٥٦ بئراء يتوافر في ٣٤ منها امكانات الانتاج التجاري، وتوقع تبعا لذلك ان يتضاعف حجم المخزون الاحتياطي، الذي قدر العام الماضي بـ ٣١٤ مليون برميل.

وتجدر الاشارة الى ان اعلان المجموعة الكندية في هذا الشان، جاء في ظل تقلص المساعدات الخارجية للسودان ووسط صمت الحكومة السودانية، والتوقف عن الحديث حول هذا المشروع منذ بداية العام الماضي.

وعلى الرغم من التشكيك بالمقدرة المالية للمجموعة في عهد ادارتها السابقة، بعد تجميد اسهمها في بورصة فانكوفر، الا ان كلاود اكد على ان تمويل المشروع الحالي يتم من موارد حقيقية، دون اي توضيح لهذه الموارد، مشيرا الى ان التفاصيل ستعلن لاحقاً.

كما اشار الى ان الاتفاق الجديد مع الحكومة السودانية ينص على تغطية نفقات المجموعة وحصتها، من عائدات النفط المصدر.

مشروع لتربية النعام في الاردن

تقوم شركة "انعام الجزيرة العربية" في الرياض، بالتعاون مع مستثمرين من رجال الاعمال السودانيين بدراسة امكانية تنفيذ مشروع لتربية النعام في السودان بطاقة تبلغ الف طائر من فئة "الرقبة السوداء"، خلال المرحلة الاولى.

ويهدف المشروع الذي يتقاسمه الطرفان بواقع النصف لكل منهما، الى انتاج عشرة الاف قطعة من جلد النعام سنويا، الى جانب ٦٠٠ طن من اللحوم.

وتدرس الشركة حاليا امكانية اقامة مشروع مماثل في الاردن قرب مدينة الزرقاء، يقام على مساحة ثلاثة الاف دونم، لتربية ٦٠٠ طير من النعام البياض، ربما يبدا تنفيذه خلال العام المقبل، بتكلفة تبلغ مليوني دولار، فيما تبلغ حصة الشركة منها ٤٠٪.

وتشكل هذه المشاريع امتداداً لمشروع "انعام الجزيرة العربية الرئيسي، الذي يقع الى الجنوب الغربي من العاصمة السعودية الرياض.

تعزيز علاقات التعاون الاقتصادي الاردني الفلسطيني

اكدت الحكومة الاردنية حرصها على تعزيز علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري مع السلطة الذاتية الفلسطينية لانقاذ الاقتصاد الفلسطيني من التبعية للاقتصاد الاسرائيلي.

جاء ذلك في مذكرة رسمية بعثتها الحكومة الاردنية مؤخراً، رداً على مذكرة بهذا الصدد، كانت قد وردت اليها من السلطة الفلسطينية.

وقد طلبت السلطة من الحكومة الاردنية في مذكرتها هذه، دعمها في المجالات الاقتصادية والتجارية، بهدف كسر الضغوط والحواجز التي تفرضها السلطات الاسرائيلية على الاقتصاد الفلسطيني، والرامية لربط هذا الاقتصاد بعجلة الاقتصاد الاسرائيلي.

كما طلبت المذكرة الفلسطينية مساعدة الاردن في توفير احتياجات السلطة من المشتقات النفطية، بعد ان عارضت الادارة الاميركية طلبا للسلطة من اجل الحصول على النفط من العراق، الذي قرر تقديم مساعدة مالية لها، على هيئة شحنات نفطية بقيمة ١٥٠ مليون دولار.

وتضمنت المذكرة الفلسطينية ايضا مطالبة الاردن بالتدخل لدى الحكومة الاسرائيلية، بهدف تفعيل بروتوكول التعاون التجاري الذي وقع بين الجانبين الاردني والفلسطيني خلال العام الماضي.

اليمن تعرض الانضمام لمجلس التعاون الخليجي

ذكرت مصادر دبلوماسية عربية في عمان ان الحكومة اليمنية بصدد القيام بتحرك مكثف لدى دول مجلس التعاون الخليجي، بهدف انضمامها لعضوية المجلس.

وقالت هذه المصادر ان رئيس مجلس النواب اليمني عبد الله الاحمر، قد بدا منذ مدة باجراء اتصالات مع عدد من قادة الدول الخليجية وحكوماتها، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، بهدف جس النبض ومعرفة رايها فيما يتعلق بالرغبة اليمنية في الانضمام لعضوية مجلس التعاون الخليجي.

وكان الاحمر قد اعلن ان بلاده ترى مكانها الطبيعي ضمن المجلس الخليجي، حيث ان اليمن جزء من الجزيرة العربية وان روابطه باخوانه في دول الجزيرة والخليج اكبر من اية روابط اخرى.

ويذكر ان علاقات اليمن قد شهدت تحسناً كبيراً مع دول الخليج بما فيها الكويت.

العمالة الوافدة خربت الاقتصاد والتركيبة السكانية

دعوات لاخراج العمالة الوافدة من لبنان

طالبت جهات رسمية ونقابية وفعاليات اقتصادية لبنانية بضرورة الحد من هجرة العمالة الوافدة الى لبنان. وقالوا في مذكرة رفعوها الى الجهات المختصة ان تدفق العمالة الى لبنان له انعكاسات خطيرة على التركيبة السكانية وانها لحد اسباب ارتفاع نسبة البطالة بين اللبنانيين. اضافةالى ان تضخم العمالة الوافدة سيؤدي الى تقويض الامن الداخلي والانماء الاقتصادي.

وجاء في ندوة اعدتها الفعاليات الاقتصادية في بيروت ان حجم العمالة الوافدة بلغ حتى الان اكثر من مليون ونصف المليون وافد، وهذا العدد اصبح يثير قلق بعض الطوائف اللبنانية خاصة بعد توجه الحكومة الاخير الى منح بعض الفئات الوافدة الجنسية اللبنانية، والتي اصبح لها الحق في الاقتراع والمشاركة في القرار السياسي والاقتصادي.

وقالت المذكرة ان رقم العمالة الوافدة لا يمثل الحجم الحقيقي، وربما يزيد العدد على ذلك. ولهذا فان اخطار وجود العمالة لن ينحصر في التركيبة السكانية فقط وانما قد يمتد ليطال النمو الاقتصادي، والمساهمة في تدني اجور اللبنانيين ومنافستهم في سوق العمل. كما ان مبالغ كبيرة تفقدها الخزينة جراء عدم خضوع الوافدين الى قانون ضريبة الدخل ورسوم الاقامة واجازات العمل، نظرا لان معظم هذه العمالة غير شرعية وتستنزف مداخيل البلاد من العملات الاجنبية، اضافة الى الزيادة في مستوى الاستهلاك اليومي، علما بان معظم العمال لا ينفقون الا القليل، نظرا للطريقة التي يعيشون فيها في لبنان، فهؤلاء ينامون في اماكن عملهم في الورش وتحت الجسور الامر الذي لا يكلفهم الكثير.

٢٠٠٠ جنيه مصري ثمن الهاتف المحمول

اعلن وزير النقل والمواصلات المصري ان اسعار جهاز الهاتف المحمول او النقال لن تتجاوز الفي جنيه مصري (حوالي ٤٠٠ دينار اردني).

وقال انه اصدر تعليمات بضرورة التزام الشركات الموزعة بعدم المغالاة في طرح الاسعار، بعد ان تم تحديد التعرفة الجمركية الجديدة، بنسبة ٥٪ فقط من قيمة الجهاز.

في مصر : ٨٥ شركة تتنافس على الهاتف النقال

بلغ عدد الشركات التي تتنافس على الفوز بتراخيص من الهيئة المصرية العامة للاتصالات تسمح لها بتسويق الهاتف النقال، ٨٥ شركة محلية واجنبية.

ومن المقرر ان تبدا خدمة الهاتف النقال في مصر اعتباراً من مطلع تشرين الثاني المقبل بواقع ٧٠ الف خط تقوم بتنفيذها حاليا شركة "الكاتيل" الفرنسية.

ويحدد الترخيص المزايا والخدمات التي يتوجب على الشركة توفيرها، في حين يترك الاسعار لحركة العرض والطلب.

وتجري الهيئة العامة للاتصالات حاليا دراسة لتحديد اسعار المكالمات والاشتراك الشهري التي تتقاضاها الهيئة من الشركات العاملة في هذا المجال.

ومن المقرر ان تغطي شبكة الهاتف النقال في الاولى، مناطق القاهرة الكبرى والاسماعلية والشاطئ الشمالي والاقصر واسوان، على اعتبار انها المناطق التي يرتادها رجال الاعمال والسياح بالدرجة الاولى.

وذكرت مصادر الهيئة ان اتصالات تجري حاليا بشان تنفيذ المرحلة الثانية من توسعة هذه الشبكة، نظرا لارتفاع الطلب على هذا النوع من الخدمات.

اموال المغتربين المصريين تزيد عن ١٧٠ مليار دولار يحجمون عن توظيفها في مصر بسبب البيروقراطية

انطلقت في مصر اصوات تطالب الحكومة بالعمل على جذب مدخرات المصريين من الخارج، بدلا من الاعتماد على مصادر التمويل والاستثمار الخارجي، خاصة وان الارقام تقول ان مدخرات ثلاثة ملايين مغترب مصري في دول الخليج تقدر بحوالي ٩٠ مليار دولار، تضاف الى مبلغ الاستثمارات المصرية في الخارج وتقدر بحوالي ٨٢ مليار دولار، الامر الذي يعني في المحصلة ان مصر والمغتربين يملكون اكثر من ١٧٠ مليار مليار دولار، وتساوي في مجموعها لربعة اضعاف دخل مصر القومي.

وفي هذا الشان يقول الدكتور فتحي النادي استشاري تنظيم وادارة وتخطيط الاموال، ان الخوف وبيروقراطية القوانين في مصر لا تشجع المغتربين على تحويل اموالهم الى البلاد. وهذا الخوف نابع من القوانين المتراكمة التي وضعتها الحكومات السابقة، ولا يزال يعمل بها حتى الان، وكذلك اعتماد الحكومات على مبدا جباية الاموال من المغتربين، حيث كانت تحصل على دولارات قليلة، وفي نفس الوقت تخسر مبالغ خيالية نتيجة احجام المغتربين عن الاستثمار في مصر الامر الذي نجم عنه ازمة ثقة بالقوانين والاستثمار. وان ما حدث مع ضحايا شركات استثمار رؤوس الاموال اكبر دليل على ذلك.

ويشير الى ان الحكومة الحالية تعمل الان على تشجيع الاستثمار، وهي جادة في رفع المعاناة عن الناس باعتبارهما الحل الامثل لرفع مستوى الدخل القومي. ودعا المغتربين الى التجربة باستثمار جزء من مدخراتهم ليتاكدوا من صدق الحكومة في توجهاتها.

واضافه يجب على الحكومة ان تفكر باعتدال وان لا يغرها الفرح حين تقول ان تحويلات المغتربين تزداد يوميا، فهذه التحويلات ليست للاستثمار وانما هي لمساعدة اهالي واسر المغتربين.

واشار الى انه يمكن للمصريين المغتربين ان يساهموا في شراء الشركات الخاضعة للخصخصة من خلال تجمعاتهم وتنظيماتهم في الخارج، ونحن نعرف امكانياتهم وقدرتهم على ادارتها، وتحقيق الارباح، خاصة وانهم اثبتوا نجاحات كبيرة في ادارة شؤون اعمالهم في دول الخليج.

وقال ان الدعوة يجب ان لا تقتصر على استقطاب رؤوس الاموال فقط وانما تمتد ايضا لجذب العقول المهاجرة للاستقرار في البلاد والمساهمة في التطوير.

سوق عمان المالي

التباطؤ يخيم مجدداً على اجواء الردهة

اسعار الاسهم تتذبذب تحت هامش ١٥٠ نقطة والتداول يتركز في اسهم محدودة

كتب المحلل المالي

البيانات والمعلومات المتفائلة التي نشرت او ركزت عليها بعض الجهات التي تحاول النضج الصناعي في السوق، من نوع الاشارة الى قرب اصدار قانون جديد للاوراق المالية، او السماح للقطاع الخاص بان يكون له سوقه المالي الخاص به، اضافة الى اعادة تلميع "الحزم" الاقتصادية والاجتماعية التي اعلنتها الحكومة، يبدو ان كل ذلك لم ينجح في تفعيل وانعاش السوق المالي، او ابقائه في وضع منتعش، ولهذا فان اتجاه الاسعار منذ ٩/١٥ وحتى ٩/١٨، اتسم بالهبوط الحاد فيما تذبذب في الاسبوع الاخير وتحت مستوى ١٥٠ نقطة.

ويتضح ان مؤشر الرقم القياسي العام تذبذب بالفعل بين (١٤٩،٤٩) نقطة في نهاية تداول يوم الاربعاء ٩/١٨ الى (١٤٩،٥٩) نقطة في نهاية عمل يوم الاربعاء ٩/٢٥.

وبينما شهد الاسبوع تحسناً ملموساً في اسعار الاسهم المصرفية وبما يزيد عن النقطتين، وبفضل ارتفاع اسهم بنوك مثل العربي والشرق الاوسط وفيلادلفيا وبنك عمان، فان الاسهم الصناعية تعرضت لهبوط يقارب (١،٥) نقطة باستثناء سهم المواشي والدواجن واسهم اخرى محدودة فيما استقرت اسعار الاسهم التامينية.

وبالقيم المطلقة حققت مؤشرات التداول الثلاثة في السوق (عدد الاسهم المتداولة، وقيمتها، وعدد العقود المبرمة فيها) ارقاماً جيدة، وكما يظهر من ارقام الجدول المدرج الاتي ارقام عدد الاسهم وقيمتها مقربة الى اقرب (١٠٠٠) الف : –

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
٩/٢١	١،١١١	١،١٦٢	٨٣٦	١٤٩،٣٦
٩/٢٢	١،٠٠٥	١،٣٣٧	٨٨٨	١٤٩،٤٦
٩/٢٣	١،٥٢٧	١،٨٧٧	٩٨٢	١٤٩،٦٨
٩/٢٤	١،٦٠٨	١،٤٧٣	٩٤٧	١٤٩،٤٨
٩/٢٥	٠،٨٣١	٠،٨٤٨	٧٤٤	١٤٨،٥٩
	٦،١٢٢	٦،٥٩٧	٤٣٨٧	

على ان معظم ارقام مؤشرات الاداء كانت محصورة في تداول اسهم شركات محدودة مثل سهم شركة المواشي والدواجن التي استاثرت وبنسبة عالية (٣٩٪ و٣٣٪) من اجمالي ارقام ومؤشرات التداول التي كانت على الوجه التالي في الفترة المذكورة : –

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود
٩/٢١	٣٦٦	٣٦٢	٦٢
٩/٢٢	٤٣٦	٣٨٣	١٣٩
٩/٢٣	٧٧٤	٧١٣	١٧٤
٩/٢٤	٥٥٨	٥٣٧	١٣١
٩/٢٥	٢٥٢	٣٣٠	١١٨
	٤،٤٠٦	٢،٣١٥	٦٢٤

كما حدث زخم كبير في تداول اسهم بنك الشرق الاوسط والعربي وفيلادلفيا واسهم الشركات التعدينية بشكل عام.

ومن جهة اخرى فان ارقام ونسب مؤشرات التداول خلال شهر ايلول عام ٩٦ وخلال كامل المدة من ٩٦/١/١ وحتى ٩٦/٩/٢٥ كانت اقل بكثير من الارقام الموازية لنفس الفترات من عام ١٩٩٥م، والاخيرة كانت اقل من مثيلاتها في عام ٩٤.

وكما قلنا فان محاولات الانعاش المصطنع لسوق عمان المالي، والحديث عن اوامر الشراء الاجنبية (وكانها البلسم الشافي للمطلوب) لازمة الاقتصاد والسوق لم تنجح في تغيير الوضع والاتجاه في ضوء استمرار التاثيرات السلبية للعوامل الاقتصادية والاجتماعية الاتية : –

– حالة الركود الاقتصادي المتفاقمة الناجمة عن السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية الانكماشية الحكومية، والمرتبطة بما يسمى ببرنامج التصحيح (الاختلال !!) الاقتصادي الموضوع بعد اخذ رغبات وطلبات صندوق النقد الدولي في الاعتبار عند وضع خطوطه ومرتكزاته الاساسية.

– زيادة العبء الضريبي على اصحاب الدخل المحدود والمتدني والمتوسط (ضريبة المبيعات والرسوم غير المباشرة الاخرى) ورفع الاسعار وشطب الدعم على المواد الغذائية.

– الفائدة المصرفية المتجهة باستمرار نحو الاعلى خلافاً لتحركها صعوداً او هبوطاً في اقطار راسمالية اخرى متقدمة ونامية وحسب تغيرات الوضع الاقتصادي العام.

وتاثر السوق سلباً، كما الاقتصاد الاردني الكلي، من خط توتير العلاقات مع العراق، وتقليص سقف بروتوكول النفع معه والعدوان الاميركي عليه ومن التحسب والتخوف والمعارضة الوطنية التي اظهرتها الفعاليات الاقتصادية الاردنية والعربية في معظم قطاعاتها لصفقة اوسلو ووادي عربة ولكل تداعياتها ونتائجها.

اسرار تنشر لاول مرة عن مواقف عبد الناصر

هكذا امر عبد الناصر بتهريب صدام الى القاهرة عبر دمشق

منح التذاكر والمال والامان لاخ مسلم محكوم بالاعدام لحضور جنازة والده

وقعت احداث هذه القصص في الستينيات، وبالتحديد على مدى ثلاث سنوات قضيتها في العمل برئاسة الجمهورية من مايو ١٩٥٩ حتى يوليو ١٩٦١، ضمن فريق متميز من الضباط والدبلوماسيين المصريين والسوريين، عرفوا حينذاك باسم مكتب السيد الرئيس عبد الناصر للشؤون العربية، وكنت انا المدني الوحيد في هذا المكتب. واتفق الزملاء العسكريون على تسميتي "بالمثقف الوحيد" لقدرتي النسبية على تسجيل محاضر اجتماعاتنا وتدبيج التقارير الرسمية التي يرفعها المكتب الى السيد الرئيس عبد الناصر، وجميعها عن الاعمال التي كان الزملاء يتهربون من حمل مسؤوليتها.

وللتعريف بزملائي في المكتب يسرني ان اورد اسماءهم كالاتي:

١- عبد المجيد فريد "المدير الحالي لمركز الدراسات العربية بلندن".
٢- المرحوم محمد المصري "عمل بالخارجية ثم نقل الى الرئاسة".
٣- المرحوم طلعت صدقي "ضابط سوري".
٤- محمد كبول "يعمل الان محاميا في دمشق".
٥- امين عز الدين "خبير دولي للعمل ومستشار سابق بمنظمة العمل العربية".

وذكرياتي عن مكتب الشؤون العربية كانت ولا زالت من اعز الذكريات. فانت في هذا المكتب قريب جدا من عبد الناصر تقرأ تأشيراته بخط يده على ما رفعناه اليه من التقارير ومن الردود على اسئلته واستفساراته.

وعلى احد المكاتب – وفي متناول ايدينا جميعا – جهاز تليفون يسمونه "بلكس" خطوطه متصلة مباشرة بالسيد الرئيس. وكان لهذا التليفون رهبة خاصة في نفوسنا، لانك اذا رفعت السماعة جاءك صوت الرئيس مباشرة. وباستثناء الاخ عبد المجيد فريد، رئيس الفريق، كنا جميعا – اذا دق جرس هذا التليفون – نتحاشى رفع السماعة للرد، وكانت ازمتي الدائمة عندما اكون بمفردي في المكتب خلال نوبات المساء ان يدق جرس "الباكس" واضطر للرد. كان صوت عبد الناصر الهادئ الحنون يأتيك عبر "الباكس" قائلا: انا جمال..

كانت هوايتي الدائمة حينذاك رصد هذه الاحداث الهامشية البسيطة وتسجيل الدروس المستفادة منها، ثم نقلها الى دائرة اسرتي واصدقائي لابهارهم بما جرى، وهم دائما يطلبون المزيد.

ولم اكن اشعر باي حرج وانا احكي بعضا من هذه القصص والاحداث وارقب انعكاساتها في عيون السامعين.. وقالت ابنتي ليلى وهي تستزيدني منها: ان هذه القصص تقربنا من عبد الناصر.. لا عبد الناصر الزعيم العملاق.. وانما عبد الناصر الاب والصديق والرفيق والحبيب.

ولا شك ان هذه القصص كانت رذاذا عطرا من روح الرئيس عبد الناصر وسجلا يوميا لتوجيهاته لافراد المكتب.

ورغم تنوع هذه القصص وتباين المكان والزمان الذي جرت فيها احداثها، واختلاف شخوصها في الوضع والانتماء فانها في نهاية الامر تكشف عن الجانب الانساني في شخصية عبد الناصر وتمسكه بمبادئ لا يحيد عنها مهما اختلفت ظروف كل قصة وملابساتها.

حكايات: امين عز الدين / القاهرة

من بيروت للقاهرة.. وبالعكس

كنا جلوسا بمكتب الشؤون العربية صباح يوم لا يمكنني لضعف ذاكرتي من تحديده، وان كنت ارجح انه كان في شهر من الشهور المبكرة من عام ١٩٦٠.

وجاءنا من مكتب السيد الرئيس للمعلومات الذي يرأسه الاخ سامي شرف ملف بالتقارير والمذكرات التي تم عرضها على السيد الرئيس وحدد سيادته عليها – وبخطه – ما يراه من تأشيرات وتوجيهات. وتضمن "الملف" – ضمن اوراق كثيرة – برقية في غاية الغرابة، عليها تأشيرة بالقلم الرصاص للسيد الرئيس "بتنفيذ رغبة صاحب البرقية".

كانت البرقية مرسلة من بيروت الى السيد الرئيس، من شاب مصري هارب ومحكوم عليه بالاعدام في احدى قضايا الاخوان المسلمين. وكانت تقول ما معناه:

"يا سيدي الرئيس.. انا فلان ابن فلان المحكوم عليه بالاعدام في القضية رقم كذا، وهارب من تنفيذ الحكم ومقيم الان في بيروت بالعنوان كذا.

ارجوك يا سيادة الرئيس ان تعطيني الامان لبضعة ايام حتى يمكنني الحضور الى مصر لاكون بجوار والدي الذي يحتضر على فراش الموت في قرية كذا بمحافظة اسيوط وتلقي العزاء فيه ان وافته المنية.. وان تؤمني بعد ذلك بالعودة الى بيروت.. وجزاك الله كل خير".

وكان على البرقية تأشيرة من السيد الرئيس الى مكتب الشؤون العربية، باجابة هذا الشاب على طلبه فورا وتأمينه، ونقله الى مصر واعادته الى بيروت على حساب رئاسة الجمهورية مع صرف مبلغ كبير له عند وصوله لتغطية مصاريف جنازة والده ومراسم العزاء.

وتولى المكتب كافة الاجراءات بالتعاون مع سفارتنا في بيروت التي قامت بالاتصال بصاحب البرقية وتزويده بتذاكر الطائرة ذهابا وايابا الى القاهرة.

وفي القاهرة قمنا من جانبنا باستقبال الشاب الحزين، وحجزنا له بقطار الساعة الثامنة مساء "قطار الصعيد" الى اسيوط، مع تعليمات مشددة لمديرية امن اسيوط بعدم التعرض له او اشعاره بانه مراقب من احد.

وبعد ثلاثة او اربعة ايام عاد الشاب الحزين من اسيوط وتحدث الينا تليفونيا من "محطة مصر" فارسلنا سيارة لاحضاره الى المكتب، وقمنا نحوه بواجب العزاء كما تلقنا اليه عزاء السيد الرئيس.. وعلمنا منه انه وصل اسيوط في اليوم التالي لوفاة والده وانه قضى ايام العزاء الثلاثة مع اهله وابناء قريته.

وسافر الشاب الى بيروت في نفس المساء حاملا الى جانب احزانه دهشته وعجبه. وكان يدعو الله ان يحفظ السيد الرئيس ويطيل عمره. كما اعرب عن رغبته في التوبة والمصالحة، فابلغناه ان ذلك ممكن بعد وصوله آمنا الى بيروت.

لقد طوت الايام ذكرى هذا الحدث الانساني العظيم، وها نحن اليوم لا نكاد نتذكر اسم هذا الشاب الصعيدي وماذا كان مصيره بعد ذلك.

ولكننا نتذكر تماما جوهر الحدث نفسه وهو ان الرئيس عبد الناصر استجاب لطلب شاب محكوم عليه بالاعدام واعطاه الامان حتى يواري جثمان والده التراب ويتلقى فيه العزاء.

ازمة نقل "الست الناظرة"

الزمان: منتصف عام ١٩٥٤. الصراع على السلطة محتدم. ومجلس الثورة منقسم على نفسه بين عبد الناصر ورجاله من ناحية وبين محمد نجيب ومن التف حوله. وفي خلفية الصراع يتربص الاخوان المسلمون لعل فرصة تسنح لهم للقفز الى السلطة.

وثبت للمخابرات العامة في تلك الفترة ان الجهاز السري للاخوان المسلمين او بقاياه يدبر عملية عنف ضد عبد الناصر وافراد اسرته تقوم على خطف ابنائه من مدرستهم. مدرسة الخليفة المأمون.. القريبة من منزل السيد الرئيس بشارع الخليفة المأمون.. ومن ثم الضغط على السلطة لتستجيب لبعض مطالبهم.

وابلغت المخابرات العامة الامر للسيد الرئيس عبد الناصر، فاتفق معهم على خطة لتأمين الاولاد وتشديد الحراسة حول المدرسة وبداخلها، وادخال عناصر من المخابرات العامة محل الفراشين والسعاة والاداريين في المدرسة دون الكشف عن هويتهم.

وتمت هذه الاجراءات في سرية تامة، ولم يبلغ بها احد من هيئة التدريس والادارة بالمدرسة باستثناء السيدة الناظرة التي ما كان يمكن اتخاذ كل هذه الاجراءات دون احاطتها بالامر.

ولم تمض غير شهور قليلة على اتخاذ هذه الترتيبات الامنية السرية، والاطمئنان الى فاعليتها في حماية ابناء الرئيس، حتى تشكلت وزارة جديدة تولى فيها كمال الدين حسين منصب وزير التربية والتعليم.

وكما عودنا كمال الدين حسين منذ بداية الثورة، بدا عمله في الوزارة كالعاصفة الهوجاء بما كان يتخذه من قرارات وما يحدثه من تغيرات في اجهزة الوزارة. وتوج ذلك باجراء حركة تنقلات واسعة شملت معظم موظفي الوزارة من كافة المستويات، وخاصة اعضاء هيئات التدريس في المدارس.

وكان من الطبيعي ان تمتد حركة التنقلات الى مدرسة الخليفة المأمون التي بها ابناء الرئيس، وتشمل ضمن بنودها نقل ناظرة المدرسة الى احدى المحافظات خارج القاهرة.

وتلقت "حضرة" الناظرة خبر نقلها من المدرسة بذهول ودهشة، وهي المؤتمنة في المدرسة على ابناء الرئيس والمشاركة في تنفيذ اجراءات الامن التي تطبقها المخابرات العامة في المدرسة.

وفي عصر احد الايام، وبعد انتهاء اليوم الدراسي، هرولت الست الناظرة الى السيارة التي تقل ابناء الرئيس وصاحبتهم الى المنزل.

واستقبلتها تحية هانم حرم السيد الرئيس، بالترحاب وحسن الضيافة، وسألتها ان كانت قد اتت في امر يخصها او يخص الاولاد. وانهمرت دموع الست الناظرة وهي تشرح شكواها لتحية هانم. وطمأنتها تحية هانم تماما بانها ستعرض الموضوع برمته الى السيد الرئيس شخصيا، عند عودته من مكتبه في نفس اليوم.

وتم ذلك بالفعل.. وفاجأ الرئيس الست الناظرة وطمأنها بنفسه بانه سيلغي قرار نقلها.

وانصرفت الست الناظرة هادئة ومطمئنة داعية للسيد الرئيس.

ورفع السيد الرئيس سماعة التليفون وطلب الوزير كمال الدين حسين ليطلب منه الغاء قرار نقل الناظرة واعادتها الى مدرسة الاولاد.

وفوجئ السيد الرئيس بكمال الدين حسين وهو يعتذر عن عدم امكانه ادخال اي تعديل على حركة التنقلات في الوقت الحاضر حتى لا يفتح بذلك باب الاستثناءات وتنهار الحركة. ووعد السيد الرئيس بانه سيوصي خيرا بالناظرة في موقعها الجديد، وربما اعادها الى المدرسة بعد مرور سنة على صدور حركة التنقلات واستقرار امورها.

وشكره السيد الرئيس على موقفه الملتزم وعلى تمسكه بقواعد عادلة لا استثناء فيها في تطبيق حركة التنقلات، ثم التقط الرئيس سماعة التليفون من جديد وطلب عديله سيد يوسف وكيل وزارة التربية والتعليم، وشرح له الموقف فرد عليه على الفور بان المسألة سهلة للغاية وطمأن الرئيس بانه سيصدر قرارا اليوم باعادة الست الناظرة الى مدرستها.. مدرسة الخليفة المأمون والى احبائها ابناء السيد الرئيس.

وشكره السيد الرئيس على تجاوبه الفوري وتنفيذ ما رفضه كمال الدين حسين، وطلب سيادته من السيدة تحية هانم الاتصال بالست الناظرة لتزف اليها النبأ وتنصحها بالذهاب الى مدرستها غدا حيث سيصلها قرار الغاء نقلها.

ومرت عدة ايام..

وفي مناسبة او حفل اجتماعي حضره السيد الرئيس وعدد من الوزراء ومن ضمنهم بالطبع الوزير كمال الدين حسين وجد السيد الرئيس ان الفرصة سانحة لمداعبة كمال الدين حسين وطالبه بالمرونة وتقدير ظروف الاخرين.

تقدم السيد الرئيس نحوه وهو مشتبك – كعادته – في حديث صاخب مع بعض الضيوف. وعلى مسمع من الجميع قال له السيد الرئيس: "قصدناك يا سيدي في خدمة بسيطة فرفضت وكسفتنا مع الست الناظرة. ولكن الله فتح علينا ووفقنا الى واسطة قوية داخل الوزارة، عاوننا صاحبها في الغاء قرار نقل الست الناظرة.. ولا حوجة لك..".

هكذا كان حجم الفساد !!

كان العمل في رئاسة الجمهورية يتم في مناخ من التقشف الشديد، فباستثناء قصور الضيافة، كانت جميع المكاتب المنتشرة في بعض الفيلات المحيطة بمنزل السيد الرئيس وفي مبنى فندق هيليوبوليس بعيدة تماما عن مظاهر الفخفخة، وليس فيها لمسة من لمسات الفخامة او الاسراف في الديكور والاثاث.

وكانت وسائل النقل المتاحة للموظفين اكثر تواضعا وتقشفا، فباستثناء السيارات المخصصة للوزراء، كان كبار الموظفين يشتركون في سيارة واحدة او يستقلون الميكروباص الجماعي.

وحدثت مفاجأة سارة في اوائل عام ١٩٦١، فقد خصصت سيارة – وفي بعض الحالات سيارتان – من طراز "اوبل ريكورد" المتواضعة لكل مكتب من مكاتب الرئاسة، وعين لكل سيارة سائق. وكان نصيب مكتب الشؤون العربية سيارتين لان فريق العمل بالمكتب كان يضم خمسة افراد، فكانت تلك اضافة فعالة الى جانب سياراتنا الخاصة.

ولم ينس سكرتير عام الرئاسة حينذاك "السيد البلتاجي" ان يضع قواعد لاستعمال هذه السيارات، ويحدد نوع اللوحات التي تستخدم حسب طبيعة المهمة التي ستستعمل فيها السيارة. ففي الاستعمال اليومي الروتيني، تحمل السيارة لافتة او لوحة خضراء مكتوبا عليها "رئاسة الجمهورية". وفي المهام التي يتحتم فيها اخفاء هوية السيارة، تعلق السيارة لوحة "ملاكي القاهرة" وهي لوحة سوداء عادية عليها ارقام باللون الابيض.

وفضل الجميع تعليق لوحة الملاكي باستمرار، لانها كانت تمكننا من استخدام السيارة وكانها ملك راكبها، يجري بها مشاويره، ويحمل افراد الاسرة والاطفال ويخرج بها خارج القاهرة. فالسيارة بلوحة "ملاكي" تصبح سيارة خاصة بالفعل.

وهذا يعني، في راي وحذلقة سكرتير عام رئاسة الجمهورية، تحويل المال العام الى مال خاص واستغلال السيارات الرسمية في غير اغراضها الاصلية.

وسارت الامور على هذا النحو عدة شهور، اختفت خلالها جميع اللوحات الخضراء "لوحات رئاسة الجمهورية" وحلت محلها لوحات ملاكي القاهرة. واصبح استعمال السيارات في غير الاعمال والمشاوير الرسمية امرا مباحا.. فهي تحمل الكبير من والى مكتبه، ثم تتحول طوال النهار الى سيارة العائلة.. تنقل "الست" وتوصل الاولاد للمدارس وللنادي.. وتذهب الى قرية "البيه" لاحضار الست الوالدة.. وخيرات الريف.

وكان لا بد ان يحدث هذا الوضع الجديد ردود فعل في صفوف الموظفين الاداريين في المكاتب ممن حرموا من استعمال السيارات، وزادت تعليقاتهم على الواقع الذي انتهت اليه سيارات الرئاسة.

وتحرك نفر منهم بشكاوى – غفل من الامضاء – الى سكرتير عام الرئاسة، فلم يعرها اهتماما. وهنا اقتنع اصحاب الشكاوى بان الطريق الافضل هو توجيه الشكاوى الى السيد الرئيس.

ولما تراكمت هذه الشكاوى، كلف الرئيس مكتب المعلومات باعداد تقرير عن الموضوع وعرضه في اسرع وقت.

وباطلاع الرئيس على ابعاد الموضوع، اعتبره نمطا من الاستغلال يمارسه كبار موظفي الرئاسة ويثير الاحقاد والضغائن في صفوف المحرومين من الاداريين والخدمة، وعليه فقد صدرت من مكتب السيد الرئيس تعليمات عاجلة وغاضبة "بضبط" السيارات المتلبسة بحمل لوحات ملاكي القاهرة، ومحاسبة كل مسؤول عن هذا التصرف المشين.

وهرول كبار الموظفين وسائقوهم الى كراج الرئاسة لخلع "لوحات" الملاكي واعادة لوحات رئاسة الجمهورية.

وتعلم الجميع الدرس المستفاد بان الاستغلال مهما كان حجمه وشكله سبة في جبين ممارسيه وان عبد الناصر يقف للمستغلين بالمرصاد مهما ارتفعت مراتبهم ومهما كانت مواقعهم في السلطة.

اللجوء السياسي مقدس..

كانت مصر، طوال الستينيات، موئلا وسكنا طيبا ودافئا لآلاف اللاجئين السياسيين العرب والافارقة الذين استضافتهم الدولة واكرمت ضيافتهم كما استقبلهم الشعب وشملهم بعطفه وحبه الخالص، وشاركهم همومهم وقضاياهم.

ويبرز ضمن اللاجئين العرب:

– مجموعة رابطة تحرير الجنوب "عدن واليمن الجنوبي". ورئيسها المرحوم محمد علي الجفري.
– السلطان علي عبد الكريم سلطان لحج.
– مجموعة شيوخ العوالق العليا والعوالق السفلى وحضرموت وظفار والجبل الاخضر.

وكان السر في تدفق اللاجئين من الجنوب اليمني ان مصر ركزت على هذه المنطقة ودعمت حركات التحرر الوطني هناك بغية اقلاق البريطانيين المحتلين وطردهم.

وقد تمكن مكتب الشؤون العربية، بالاتفاق مع المملكة العربية السعودية، من ان يمد حركات التحرر الوطني هناك بالاسلحة الملائمة لاعمال القناصة في المناطق الجبلية الوعرة واهمها بنادق القناصة ذات المنظار وطاسات الاطلاق.. الخ.

ويبرز ضمن جماعات اللاجئين ايضا ومن مناطق اخرى:

– جماعة محمد النعمان وهم من قدامى المجاهدين ضد نظام الامامة في اليمن الشمالي.
– مجموعات من الشباب العرب المنتمين الى الاحزاب القومية وحركات التحرر الوطني، مثل جماعة القوميين العرب والبعث العربي "جماعة صدام حسين وكريم الشيخلي من العراق" وانضم اليهم في عام ١٩٥٩ السامرائي، سفير العراق في مصر.

وفي بداية تدفق اللاجئين السياسيين على مصر، وهو التدفق الذي اخذ ينمو بقوة في الستينيات، كانت جهات واجهزة حكومية متعددة تتولى استقبالهم والتعامل معهم مثل وزارة الخارجية والمخابرات العامة ووزارة الاستعلامات وحتى وزارة التربية والتعليم التي تخصصت في استقبال الطلبة اللاجئين.

ومع تعدد الجهات والاجهزة المتعاملة مع اللاجئين، تعددت مستويات المعاملة والخدمات المقدمة لهم، ومن ضمنها بدلات الالتجاء اي المعاملة المالية. ووجدت حالات عديدة كان اللاجئ السياسي مضطرا او متعمدا للتعامل مع اكثر من جهة رسمية.

وكان لا بد من اخضاع الالتجاء لنظام دقيق يغطي النشاط السياسي للاجئ ويوفر له البدل المالي ويحل له مشكلة الاقامة والاسكان وخاصة للطلبة اللاجئين، كما يوفر الحماية لكل لاجئ من مؤامرات حكوماتهم وعملائها.

وفي منتصف ١٩٦١، تدخل عبد الناصر شخصيا في الامر واصدر قرارا بانشاء "مكتب لشؤون اللاجئين" برئاسة الجمهورية، يتولى كافة خدمات الرعاية والحماية لهم ويقوم بدور الوسيط لتحقيق الاتصال المستمر بين اللاجئين وجماعاتهم او احزابهم في بلادهم، فضلا عن نقل رسائلهم وتقاريرهم وتبادلها.

واسندت رئاسة هذا المكتب الى ضابط سابق بالقوات المسلحة وعضو من تنظيم الضباط الاحرار. وهو العقيد حسن رأفت.

وكان اختياره لهذا المنصب العام اختيارا موفقا للغاية. فهو شاب وسيم مملوء بالحيوية وعلى وجهه ملامح الذكاء. وفوق هذا كان دمث الاخلاق، هادئ الطبع، ويجيد اداب التعامل وبث الطمأنينة فيمن يتحدث معه.

وقد نجح العقيد حسن رأفت، بفضل خدمته الطويلة في رئاسة الجمهورية، وسعة اتصالاته، نجح في حل كل ما كان يطرأ من مشاكل او صعاب في حياة اللاجئ السياسي، وسرعة تدخله الفعال في حلها، الامر الذي اشاع الامان في صفوف هؤلاء اللاجئين، فاطمأن له الجميع.

ولكي يمارس "مكتب شؤون اللاجئين" نشاطه في مجتمع اللاجئين كان لا بد من تحديد المبادئ والاصول الحاكمة والسياسات، التي سيلتزم بها المكتب في معاملاته، فضلا عن وضع قواعد العمل في ضوء اهداف المكتب ودوره في تنفيذ سياسة مصر القومية حينذاك.

وحسب علمي، فقد دعا السيد الرئيس العقيد حسن رأفت على فنجان شاي بحديقة قصر القبة ليناقش معه ما يمكن ان يطلق عليه الان "دستور الالتجاء السياسي في مصر" واسس وقواعد معاملة اللاجئين.

وقد لمست من تجربتي الخاصة في "مكتب الشؤون العربية" مدى الحزم والشدة التي كان السيد الرئيس يعالج بها ما قد يقع هنا من اخطاء او تجاوزات على احد اللاجئين السياسيين.

ففي دمشق واثناء احدى نوبات عملي هناك، جاءتنا انباء من بغداد بان مجموعة من شباب حزب البعث بقيادة الشاب صدام حسين، قاموا بالاعتداء على موكب عبد الكريم قاسم، ولكنه خرج سليما من الاعتداء. واضافت الانباء ان عددا من هؤلاء الشباب قد وصلوا "البوكمال" على الحدود الشرقية للجمهورية العربية المتحدة.

وعلى الفور، رتبنا نقلهم الى دمشق، حيث استاجرنا لهم منزلا رحبا باحدى العمارات الحديثة، ورتبنا لهم المسائل المتعلقة باقامتهم كلاجئين سياسيين بالجمهورية العربية المتحدة حسبما يكون اختيارهم. وقد اختاروا الاقامة بالاقليم الشمالي "سوريا" ليكونوا قريبين من مجال العمليات ضد نظام عبد الكريم قاسم في العراق.

وقد لاحظت مبكرا ان عناصر قليلة من الامن هناك لم يكونوا مرتاحين لوصول هذا العدد من شباب البعث، وانهم كانوا يفضلون نقلهم الى القاهرة، مع من انضم اليهم من العناصر العسكرية اللاجئة في دمشق في اعقاب ثورة الموصل.

ولكننا، في فرع مكتب الشؤون العربية في دمشق، حذرنا مسؤولي الامن السوري من مغبة التدخل فيما لا يخصهم، ولكنهم اخفوا نواياهم عدة ايام ثم افتعلوا "خناقة" مع مجموعة صدام في مسكنهم ولولا تدخلي الشخصي الى مسرح الحادث لوقعت امور خطيرة بين الجانبين.

ولتهدئة الامور نهائيا، عجلت باعداد تقرير الى رئاسة مكتبنا في القاهرة ليرفع الى السيد الرئيس اقترحت فيه نقل الشباب الى القاهرة، وكنت في غاية الدقة في سرد تفاصيل الحادث وفضح تجاوزات الامن في الاقليم الشمالي، وضرورة وقف المسؤولين منهم عن العمل واحالتهم الى التحقيق.

ولم تمض ساعات قليلة حتى نقل الى مكتب القاهرة الرد الغاضب من السيد الرئيس متضمنا تعليماته العاجلة بالاتي:

١ – وقف العناصر السورية المسؤولة عن الحادث واحالتهم الى التحقيق.
٢ – ترضية الشباب والاعتذار لهم عما حدث.
٣– الموافقة على نقل الشباب الى القاهرة ليكونوا اكثر امنا واحسن معاملة.

وتم نقلهم بالفعل في اليوم التالي بالطائرة المصرية، وصحبتهم بطبيعة الحال رغم عدم انتهاء نوبتي بمكتب دمشق.

وفي القاهرة اخترت لهم "فيلا" بمدينة الضباط امام الفيلا التي اسكنها في نفس المنطقة "الدقي" ورتبت اوضاعهم مع مكتب شؤون اللاجئين حيث المعاملة الممتازة من الاخ حسن رأفت.

وعرفت فيما بعد ان السيد الرئيس ظل غاضبا على ما حدث في دمشق، وظل يسال بنفسه عن احوالهم، وهل زالت من نفوسهم اثار ما جرى لهم.

باستقرار مجموعة شباب البعث في القاهرة، حرصت من جانبي على شغلهم بزيارات وانشطة ثقافية وهدايا الكتب حتى لا يتسرب اليهم الملل والام الغربة.

ولاحظت في تلك الفترة ان مجموعة الشباب هذه كانت تتجمع بانتظام في مقهى بميدان الدقي بجوار مطعم "كبابجي" يتناولون فيه وجبات الغداء.

وكانوا احيانا يخرقون القاعدة، وينزلون الى وسط المدينة ويقضون معظم وقتهم اما في السينمات الصباحية او في "محل زينة" الشهير امام سينما مترو بشارع سليمان باشا.

وكما توقعت مبكرا، لاحظت قدرا متزايدا من التوتر بدا يظهر في صفوفهم، مضافا اليه قدر من مشاعر الغربة.

وكان المصدر الرئيسي لهذا التوتر، مسلك شاب من اللاجئين العراقيين من غير جماعتهم، يدعى "الجبوري" وهو اقرب في هيكله الجسماني ومنظره العام، الى الفتوات او البلطجية.

كان هذا "الجبوري" – كما علمت – يفرض وجوده على الشباب، ويستفزهم بتعليقاته ومناقشاته الوقحة، ثم ينهي الامر بمحاولة الاعتداء على اي واحد منهم. وفي احدى المرات اخرج مسدسا حقيقيا وطارد به احد الشباب في ميدان الدقي لولا تدخل الجمهور ورجال الشرطة الذين قبضوا عليه.

وفي معركة اخرى في "محل زينة" حطم هذا الجبوري جانبا من اثاث المحل والمرايا، وطالبنا صاحب المحل بالتعويضات فحولناه الى حسن رأفت.

وتكررت هذه النوعية من الاحداث السخيفة وتفاقم السلوك العدواني "للجبوري" وزادت شكاوى اللاجئين العراقيين منه.

وحاولت مع الاخ حسن رأفت ان نجد حلا لظاهرة "الجبوري" دون الاخلال بقواعد الالتجاء السياسي المقررة. وقلبنا الامر طويلا دون جدوى فقد كان الحل الذي راودنا هو "طرد" او "نقل" الجبوري الى بيروت مع مواصلة اعانته كلاجئ سياسي هناك. وبدا لنا ان مثل هذا الحل لا يمس ايا من المبادئ التي اقرها السيد الرئيس.

وبحسن نيتي، توليت بنفسي كتابة المذكرة التي سترفع الى السيد الرئيس واقترحت فيها "نقل" الجبوري الى بيروت مع مواصلة اعانته كلاجئ سياسي.

وجاءني الرد الغاضب من السيد الرئيس صباح اليوم التالي، نقله الي الاخ سامي شرف وهو يحمل تأشيرة بخط السيد الرئيس مضمونها ان امين عز الدين عاجز عن تفهم فلسفة وقواعد معاملة اللاجئين.

وقال لي الاخ سامي انه لولا ما لي من سمعة طيبة عند الرئيس، ولولا تدخل سامي.. لاصدر الرئيس قرارا بفصلي وابعادي من الرئاسة.. وانا اللي استاهل.

من مقام "قام"

(الى الشهيد الحاضر جمال عبد الناصر)

● انصاف قلعجي

● والذي جر الغضب من خلف مدامعك الصبر واوهج الجمر في مواقد لاجت للعيان ساكنة انه قام.. ومن مقام "قام" قام.. يوسع المكان ويوسع الزمان.

لا اقسم بمقام "قام". تابعت حليمة حكايتها بعدما انقشع الضباب، ولكني بالارض اقسم، واقسم بالشهداء، واقسم بالانتفاضة الثانية انه قام.

هكذا حدثنا الريس يا ولدي.. ما اخذ بالقوة لا يسترد.. بغير القوة.

● ياتي صوت من اعماق العتم: الم تسمع يا ولدي ماذا يقول امل دنقل:

"لا تصالح على الدم.. حتى بدم
لا تصالح! ولو قيل راس براس،
اكل الرؤوس سواء؟
اقلب الغريب كقلب اخيك؟
اعيناه عينا اخيك؟
وهل تتساوى يد.. سيفها كان لك
بيد سيفها اثكلك؟"

● وتابعت حليمة الرؤى، حليمة الوجع، حليمة امي قالت: من مقام "قام" قام يا ولدي.. قال: سيرحل الغزاة بكل جحافلهم عن العراق العظيم، ستكون بغداد حرة ودمشق حرة والقاهرة حرة وفلسطين وكل المدائن العربية.. ستكون حرة.

ولكن.. سيهرق دم كثير.. فالارض يا ولدي لكي تكون حرة ابية لا بد ان يرويها دم كثير.. وها هي فلسطين تقف عن بكرة ابيها وقفة واحدة، وقفة كبرياء لتقول لا وبصوت مجلجل بعد ان بلغ السيل الزبى..

● قلت اسائل حليمة وقد عدت لتوي من خارج الزمان، ومن مدينة السبات القومي، وكيف هو شكل الاحرار يا حليمة.. ارتعدت حليمة للاحرار يا ولدي رائحة الغضب تفوح من كل المراجل، واختلاج الارض وهي تفور وتمور، وصوت الحشرجة يبشر بامر جلل ياتي من حلق الافق، ولهم يا ولدي ثورة البراكين الغالية على اشتياق.

للاحرار لون جميل لا اسم له وللاحرار لغتهم وحكاياتهم واحلامهم يخبئونها عن اعين الغرباء.. ثم تنبهت حليمة وقالت: اين كنت يا ولدي؟؟

● كانت القطارات تصفر داخل راسي، تتوهج مرايا الذاكرة، تحمر عيون الذاكرة، يندفع تيار جارف يوقظ كل النيام والانام بحجارتهم وكتبهم وثوراتهم.. تصفر كل القطارات في راسي ولا قطار في عمان يوصلني بمدائن اعشقها، وكل المدائن محاصرة بالقهر والجوع والانتظار.

● من مقام "قام".. يخلع العام السادس والعشرون ظلاله الرمادية الحزينة، وانا ما ازال ارتعش، والحيطان ترتج، و"ناصر ٥٦" ياتي صوته مدويا من شرفة قصر القبة معلنا تاميم قناة السويس، ياتي صوته مدويا فتزلزل حيطان سفارة العدو في الطابق الاعلى، وصوت حليمة يدوي: والارض التي ما استطعتم ان تحموها زمن الحرب، لن تفلحوا في استعادتها زمن الردة.

● للقلب وردة ايها الاحرار تفوح من مشارف الروح لمشارفها، وللحلم ايها الاحرار نافذة ملهوفة، وتغفو قليلا حليمة، وياتيني صوتها مرددا مع الشاعر احمد عبد المعطي حجازي يوم رحيل عبد الناصر:

"هذا حصانك شارد في الافق يبكي،
من سيهمزه الى القدس الشريف!
ومن الذي سيكفن الشهداء في سيناء، ومن يكسو العظام
ويثبت الاقدام اذ يتاخر النصر الاليم
ونبتلى بمخاضه الدامي العنيف!

●●●●

وا ناصراه!
هذا حصانك في الافق يبكي،
والمدائن في حديد الاسر تبكي.. والصفوف
تبكيك.. والدنيا ظلام!"

سر "الخيار شمشون" لتدمير الامة العربية

صواريخ اسرائيل النووية موجهة نحو كركوك وهرمز والسد العالي

تقرير: احمد ابو المعاطي

● **المخابرات العسكرية الاسرائيلية تتوقع حربا مع مصر خلال ١٠ سنوات**

● **اسرائيل اخترقت السياج الامني واوصلت عميلين ضمن فريق امريكي لصيانة السد**

هل تضرب اسرائيل السد العالي؟!

الاحتمال قائم في ظل التوتر المسيطر على المنطقة والانطلاق من حصون اسرائيل النووية حتى حصن السد في مصر، فاسرائيل تملك اربعة مفاعلات نووية، اسرائيل في مواجهة العرب، واكثر من ٣٠٠ راس نووي جاهزة للانطلاق فورا من قواعده في تل ابيب الى العواصم العربية، اذا استدعت الضرورة ذلك، بعضها في قاعدة تل يهوذا غرب القدس الاسير، فضلا عن ٥٠ صاروخا حاملا للرؤوس النووية في ٥٠ دشمة حصينة تحت الارض، وجاهزة للانطلاق ايضا، يصل مداها الى ابعد عاصمة عربية، وغرب الاتحاد السوفيتي وتحمل اسماء (اريحا ١، اريحا ٢) فضلا عن الصاروخ "الذئب".

العملية محددة ومرسومة بدقة.. والشيفرة السرية تحمل اسم "الخيار شمشون" والاهداف اكثر تحديدا، اربعة مواقع استراتيجية هامة على خارطة القصف النووي، اذا لم يعد امام اسرائيل سوى الحرب النووية بديلا.. وعلى راس القائمة، سد عبد الناصر العالي.

الاوراق الرسمية تقول ان جسم السد مؤمن ضد الغارات الجوية، والقنابل العادية وهو الامر الذي يؤكده احد الخبراء العسكريين. فبعد ان عقد عدد من الخبراء العالميين عدة اجتماعات بالقاهرة منذ تشرين ثاني ١٩٥٤ اكدوا ان انشاء سد في الركام الصخري مزود بنواة صماء من الطمي، مع فرشة امامية وقاطع راسي للمياه بواسطة عملية الحقن طبقا للابعاد المقترحة بمعرفة الخبراء يعتبر بين السدود، اكثرها امنا لانه بهذا الشكل يعتبر محميا ضد الانهيار بخطي دفاع، وهما الفرشة الامامية وقاطع المياه.

ضد الغارات الجوية

لكن ماذا سيكون الموقف اذا قامت الحرب؟!

المعلومات تقول ان جسم السد يختزن خلفه مياها تكفي لمدة ثماني سنوات على اقل تقدير، وبالتالي فان انهياره سوف يكون كارثة.. الخبراء العسكريون يؤكدون انه في حالة نشوب حرب. واحتمال حدوث غارات جوية يقتضي ذلك ان يتم الحفاظ على منسوب المياه امام الخزان على درجة ١٥٠ مترا، بصفة مستمرة، فضلا عن وقاية اعلى الخزان بواسطة دورة من الخرسانة ذات التسليح الثقيل، قاعدتها على منسوب ١٦٠ مترا وملاصقة للواجهة الخلفية للنواة الصماء.. وكل ذلك من شانه ان يؤمن الخزان ضد القنابل غير الذرية، وفي هذه الحالة فان كل ما يمكن حدوثه هو تلف الفرشة الامامية فقط وهذا التلف سوف ينشا عنه زيادة المياه المتسربة خلال السد.. اما جسم السد نفسه فلن يحدث له اي ضرر، وبالتالي يمكن القول ان جسم السد مؤمن ضد اية حروب او غارات جوية.

لكن ما هو الموقف اذن لو استخدمت اسرائيل السلاح النووي "الموقف الغامض الحالي يترك امام اسرائيل الخيارات مفتوحة".. الرؤية للخبير العسكري اللواء اركان حرب حسام سويلم، خاصة وانه ليس للاسلحة النووية الاسرائيلية حاليا استخدامات حتمية، فاكتفت لفترة باستراتيجية الردع بالشك. غير انه مع توقيع معاهدات سلام تقلصت التهديدات التي تتعرض لها، فظهرت في اسرائيل اصوات تطالب بالتحول الى استراتيجية الردع العلني، خاصة – وكما يرى اللواء حسام سويلم – ان استراتيجية الردع بالشك لم توفر لاسرائيل الردع الامني المطلوب. فالعرب تمكنوا من تحدي اسرائيل في حروب اكتوبر ٧٣، ولبنان ٨٢، والانتفاضة الفلسطينية، والمقاومة اللبنانية.

حرب ضد مصر

السؤال يطرح نفسه بديهيا اذن.. هل تريدها اسرائيل حربا؟!

تقارير الموساد نفسها تجيب، والمعلومات تؤكد ان تقريرا اعدته شعبة المخابرات العسكرية الاسرائيلية وسلمته منذ شهور الى مجلس الوزراء الاسرائيلي يفيد باحتمالات وقوع حرب اسرائيلية عربية، في حالة استمرار السلام البارد.

التقرير الذي تناقلته عدد من وكالات الانباء، والذي تم تسريبه للصحافة، يشير الى ان شعبة المخابرات العسكرية بوزارة جيش الدفاع الاسرائيلية قد حددت زمنا تقريبيا للحرب مع مصر، حيث يشير التقرير الى نشوب هذه الحرب بين ٨ الى عشر سنوات قادمة، في ظل استمرار حالة البرود في السلام الرسمي بين البلدين.

الموساد الاسرائيلي لا ينكر ذلك، لكنه يعلن موقفه بوضوح – وعلى صفحات الجرائد الاسرائيلية – فها هي صحيفة "هارتس" الاسرائيلية تنشر في صدر صفحتها الاولى في اذار قبل الماضي تنشر تقريرا صادرا عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية "امان" يقول ان مصر هي العدو رقم واحد لاسرائيل.

الكاتب الامريكي "سيمور هيرش" يرصد التوتر في المنطقة ويكشف العديد من المعلومات، فالحرب القادمة قد تكون نووية، والرد العملي الوحيد لاسرائيل فيها هو "الخيار شمشون".. التجارب تؤكد ذلك وخريطة القصف النووي الاسرائيلي تشير بوضوح الى اربعة مواقع هامة واستراتيجية في المنطقة العربية، بداية من حقول كركوك والموصل في العراق، حتى مضيق هرمز لاغلاق عبور ناقلات البترول العملاقة، ثم الحقول الليبية والجزائرية، حتى الهدف الرئيسي في مصر.. السد العالي.

تهديدات نووية

لكن هل تستطيع اسرائيل بالفعل استخدام سلاحها النووي ضد العرب؟!

البعض لا يستبعد ذلك والشواهد تؤكد ان اسرائيل سبق لها وان اعلنت حالة التاهب النووي في اكتوبر ٧٣. فاسرائيل لا تقوم بتصنيع القنابل النووية فقط لكنها تمتلك اكثر من ٢٠٠ راس نووي.. صحيح انها لن تكون الا الخيار المر امام اسرائيل، الا ان المخاوف قائمة، واجواء التوتر في المنطقة تعيد الى الاذهان ما حدث في اكتوبر ٧٣ عندما هددت اسرائل المبعوث الامريكي في ذلك الوقت هنري كيسنجر باستخدام السلاح النووي، وهي التهديدات التي وصلت الى الرئيس الامريكي نفسه ما لم تتدخل الولايات المتحدة، وتلبي احتياجات اسرائيل بمجهودها الجوي في معركتها مع العرب. المؤشرات والوقائع تقول ان اسرائيل اذا كانت قد وضعت كل الاحتمالات والتصورات لحربها القائمة مع العرب، الا انها قد بدات بالفعل حربا شرسة مع الد خصومها في المنطقة "السد العالي" بعد ان تخلصت من المفاعل النووي العراقي في عام ١٩٨١، نظرا لما يحمله هذا الصرح العظيم من دلالات وذكريات مؤلمة، تحولت مع مرور الوقت والاحداث المدوية والعاصفة الى كابوس مزعج لها.

شبح اسرائيل

المراقبون يؤكدون ان الخطر قادم من الجنوب ايضا، ففي الوقت الذي اثارت فيه تركيا مشكلة مياه نهر الفرات مع سوريا والعراق اعلنت اثيوبيا – رسميا – عزمها على بناء سدين على النيل الازرق ونهر ابتره، وهما من اهم روافد النيل، وفي كلتا المشكلتين كان الشبح الاسرائيلي حاضرا مع تركيا بالاتفاقات العسكرية الاخيرة، ومع اثيوبيا بالخبراء الصهاينة الذين شجعوا وزير الاقتصاد الاثيوبي على التصريح بعد موافقة البنك الدولي على تمويل السدين واسناد مهمة التنفيذ لشركة ايطالية، ان بلاده غير ملزمة بالحصول على موافقة دول حوض مصب النيل.

الباحثون والمهتمون بشؤون المياه، يؤكدون ان الحرب القادمة لن تكون نووية فقط لكنها ستكون حربا على المياه، وبالتالي فان كل تحرك في الجنوب قد يغير من طبيعة مجرى النيل، ويؤثر بشكل مباشر على حركة تدفق المياه وكميتها، وبالتالي فان الاحداث تكشف باستمرار التورط الصهيوني في المشكلات المتعلقة بالمياه ففي عام ٥٩، وردا على بناء السد العالي، قامت بيوت الخبرة الامريكية والالمانية باعداد خطة باشتراك صهيوني اعلنت عنها حكومة الامبراطور "هيلا سلاسي" في عام ٦٤ تحت عنوان "مشاريع بحيرة تانا ومنطقة بيليز العليا"، اوراق الخطة اعتمدت على بناء ٣٤ سدا يقع بعضها على حوض انهار النيل الازرق وابتره والسوباط واذا كانت هذه هي المرة الاولى التي فجرت فيها اسرائيل الازمة فانها تكررت في عام ٨١ عندما اعلنت اثيوبيا عن قيامها ببناء خزانين للمياه على النيل الازرق بعد اعلان السادات عن احتمال مد اسرائيل بالمياه من نهر النيل، والثانية في عام ٨٩ عندما بدات مصر تخطو اولى خطواتها الجادة نحو عودة العلاقات العربية المصرية، والثالثة التي تفجرت اخيرا مع القمة العربية التي عقدت في القاهرة في حزيران الماضي.

ازمة المياه

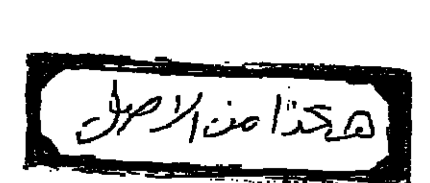
اذن اسرائيل تضع السد العالي ضمن استراتيجيتها التدميرية لاكثر من سبب.. وثائق الادارة العسكرية في الجامعة العربية تؤكد ذلك فالامر يدخل ضمن استراتيجية اسرائيل الافريقية، والهدف اجبار مصر على قبول مشروعها بتزويد اسرائيل بمياه النيل.. حتى لو كان الثمن تدمير السد العالي..

التقرير الصادر عن الادارة العسكرية للجامعة العربية اتهم اسرائيل بوضوح بالتخطيط لمساندة اثيوبيا على بناء سدود على النيل الازرق لانقاص ايراد مصر والسودان من المياه فضلا عن دعم حركة التمرد في الجنوب السوداني لبث الاضطرابات في حوض النيل، وهو الامر الذي عطل استكمال مشروع "قناة جونجلي" الذي يزيد مخزون المياه امام السد العالي.

خلف القناع الامريكي

لكن.. هل توقفت مشروعات اسرائيل لضرب السد العالي؟!

الشواهد تنفي ذلك، وعمليات التطوير التي تتم حاليا في جسم السد، والتي تشمل حقن جسم خزان اسوان، وحوائط اهوسة الخزان، والتي تتم بنجاح كبير – كما تقول الحكومة – تحمل العديد من الشبهات، كان اخرها ما تردد عن وجود خبيرين اسرائيليين بجوازات سفر مزورة ضمن بعثة هيئة التنمية الامريكية التي ضمت ١٢ خبيرا امريكيا، وهي البعثة التي اقرت تمويل مشروع تجديد محطات كهرباء السد المائية، والبالغ عددها ١٢ وحدة بمنحة ١٤٠ مليون دولار، وبهدف زيادة عمر المحطة الافتراضي الى ٣٠ سنة مقبلة، فضلا عن زيادة الكمية المنتجة بنسبة ٥٪ لكل محطة، وهو الامر الذي ينفيه عدد من العاملين بالسد، فكل ما حدث كان مجرد شرخ بسيط في احد مراوح توليد الكهرباء "روسية الصنع"، ورغم العرض الروسي باصلاح هذا الشرخ، تم تغيير المراوح جميعا، وبيع المراوح القديمة "خردة" واحلال اخرى امريكية الصنع محلها.. فهل يمكن اذن ان نقول ان اسرائيل اخترقت السياج الامني ووصلت الى السد من الداخل.. لا احد يستطيع ان يؤكد ذلك لكن المخاطر لا تزال قائمة.. وسد عبد الناصر العالي الذي حمى مصر من الجفاف والتصحر والمجاعة، لا يزال صامدا امام مخططات اسرائيل.



اول الكلام

الاعمال الشعرية الكاملة

بقلم : محمد لافي

يبدو ان اصدار الاعمال الشعرية الكاملة في مجلدات ضخمة، وانيقة اصبح "موضة" دارجة لدى بعض الشعراء هنا في الساحة المحلية هكذا، وبدون اي مبرر سوى ارضاء الغرور، والنزول عند نرجسية الذات المتضخمة - ابداً - ككرة الثلج مع كل خاطرة انشائية يحشرها - قسراً - صاحب المجلد في خانة الشعر :

من حيث المبدأ لسنا ضد اصدار مثل هكذا اعمال فيما لو جاءت استجابة لمتطلبات الابداع، والحرص عليه.. كان يكون صاحب الديوان - مثلاً - علماً من اعلام الحركة الشعرية المحلية، والعربية، وله اسهاماته الجادة في تطوير القصيدة العربية، واثرائها.. اذ يجيء اصدار اعماله الكاملة تتويجاً لمسيرته الابداعية الطويلة، خاصة بعد ان يعبر خريف العمر، سواء اكان عمراً بيولوجياً، ام ابداعياً، حيث تتصدر ضرورة جمع اعماله المتفرقة في مجلد واحد، او اثنين الواجهة، بل يكون لزاماً على الجهات الثقافية المعنية - ان غفل ذلك الشاعر عن اعادة طباعة اعماله - تذكيره بهذا الواجب او مبادرتها هي لاداء هذا الدور تاسيساً على اهمية منتجه الابداعي، وحفظه من الضياع.

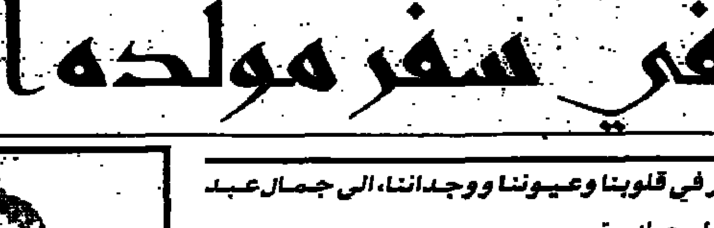
ويكون مقبولاً - ايضاً - اصدار الاعمال الكاملة لشاعر حقيقي لما يزل متربعاً على سدة الابداع، ولم يشارف سن الياس، او خريف العمر.. شاعر له تجربته المبدعة، والغنية، والمتنوعة.. اذ يمكن ان تكون قراءة اعماله الكاملة مؤشراً على مراحل متعددة من تطور القصيدة العربية كما هي الحال مع مجلدي الشاعر العربي العراقي البارز سعدي يوسف، اذ اختصر مسيرة القصيدة العربية على امتداد خمسين عاماً، بدءاً من اولى محاولات التجديد، ممثلة بقصيدة التفعيلة، مروراً بالقصيدة القصيرة، او القصيدة البرقية، او الشفوية، تلك التي ترتكز اما على اللحظة الشعورية الآنية، او على تسجيل اليومي، واستقراء المرئيات، وليس انتهاء بقصيدة النثر، وما بينهما من محاولات التجريب المتعددة في معمار القصيدة، سواء اكانت ممثلة بتنوع التفاعيل في القصيدة الواحدة، وفقاً للحاجات الشعورية، او الدفقات الوجدانية اثناء عملية الخلق الشعري، ام ممثلة بتطعيم القصيدة الموزونة/ قصيدة التفعيلة بمقاطع نثرية للخروج على نمطية الايقاع، وتكراره.

ان تجربة ابداعية كهذه، تتضمن المفاصل والمحطات الرئيسة في تطور القصيدة العربية محتوى ومعماراً فنياً، لجديرة بالجمع واعادة الطباعة في مجلدات.. وربما للسبب ذاته نحتفي بمجلد/ ديوان الشاعر البارز الصديق عز الدين المناصرة، الذي يغطي مساحة زمنية من عمر القصيدة الفلسطينية خاصة، والعربية عامة تقدر بثلاثين عاماً (١٩٦٢ - ١٩٩٢).

في الاولى، اختصر المجلد الاول للشاعر مسيرة القصيدة الفلسطينية بجدارة، بدءاً من مرحلة ابداعية اصطلح على تسميتها "شعر المقاومة"، خاصة في ربيع الكفاح المسلح للثورة الفلسطينية، اذ تلخص قصيدة المناصرة - في حينه - المضامين الرئيسة لشعر تلك المرحلة، مبرزة مع هذا التلخيص المفاصل الكفاحية البارزة في مسيرة الثورة، كما تحمل - ايضاً - ابرز السمات الفنية التي غلبت على القصيدة الفلسطينية، ووسمتها بميسمها دون ان يغادرها هجس التجديد، والتقدم الى مراحل لاحقة.. وليس انتهاء بمرحلة الحداثة، او شعراء الحداثة في ديوان الشعر الفلسطيني، اذ يقف المناصرة في طليعة هؤلاء الشعراء، متجاوزاً ذلك الى خانة التحديث الشعري العربي، سواء اكان ذلك في قصائده النثرية الموسومة بالرعويات الكنعانية التي جعلت منه نسيج وحدة/ صوتاً متفرداً ذا نكهة ومذاق خاصين، ام بمحاولات التحديث العربية المعروفة من التنويع الايقاعي في التفاعيل، واستدراج النثر ليدخل في لحمة القصيدة الموزونة/ قصيدة التفعيلة، او تضمين النص هوامش موزونة، او الانتقال الى اصوات متعددة في القصيدة الواحدة، حيث يترك هذا الانتقال بصماته الواضحة على المستوى التقني، هذا اضافة الى مساهمته في القصيدة القصيرة عبر توقيعاته.

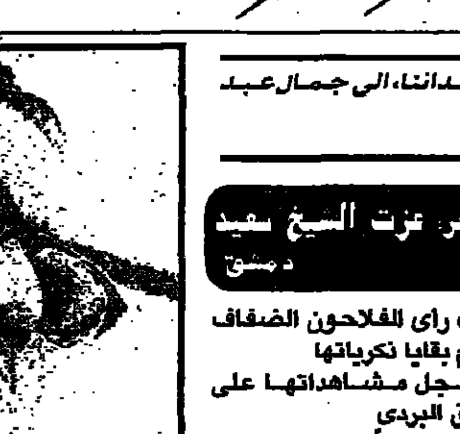
واذا كان المناصرة - كما اسلفنا - لم يترك لوناً من الوان الحداثة الشعرية التي عرفتها القصيدة العربية الا وضمنها نصه، محاولاً ابتداع طرق، واضافة سنن اخرى خاصة به، فان منجزه الابداعي يظل متفرداً في سمة لم تعقد لسواه، سواء اكانوا من الشعراء الفلسطينيين ام من العرب، ممثلة في هذا الاستحضار البارع للمكان عامة، والمكان الفلسطيني خاصة في سياق استقراء ذاكرة كنعان الاول. ان استحضار المكان على هذا النحو البارع يرفع الشاعر المناصرة الى مرتبة الشعراء الكبار، اعني اولئك المبدعين الذين يتميز منتجهم بطرح رؤية، او قضية او فكرة مركزية تكون ناظماً لمعظم نتاجه ليصبح هذا المبدع متفرداً بها دون غيره، اي لتصبح هذه الميزة هويته الخاصة، وهي سمة نادرة لا تتحقق الا للشعراء الكبار، فكثر هم الشعراء الجيدون، لكن القلة.. القلة منهم من يحملون خصيصة تضعهم في خانة التفرد، وهم يجلسون معاً على ارضية الشعر الخالد.

لهذا كله نحتفي بسعدي يوسف، وعز الدين المناصرة في اعمالهما الشعرية الصادرة مؤخراً.



وقرأ في سفر مولده الرحيل

"...الى روحه الطاهرة، الغائب الحاضر في قلوبنا وعيوننا ووجداننا، الى جمال عبد الناصر، في الذكرى السادسة والعشرين لرحيله..."



شعر: عزت الشيخ سعيد
دمشق



غرست في القلب اصابعها
والتقطت آخر نبضاته
واودعتها السماء
شيئاً بحجم القلب
واتساع البحار
وحنان الطفولة
واباء الصقور
فكان شيئاً لا يشبه الاشياء
واعطته من كان من نبضاتها
اسماً لا يشبه الاسماء

* * * * *

في السماء سار طويلاً
لامعاً كالنجوم
هازئاً كالبرق باللعنات
غير آبه بالرياح الهوج
ثم وقف
رجلاه جذور سنديانة
ولدت
لحظة اشهر ابن مسعود
اعصاره في وجه الخوف
فكان نصر من لدنه قد سطر
ثم ازهر وازهر
وطويلاً طرح بتلاته دون كلل
مع ارتعاشات الصباح
وتنهدات الكنائس
وتمتمات المساجد

* * * * *

رآه الرعاة يثمر اقماراً ويفلي
ويطرحها شرقاً وغرباً
ويحتضن بين يديه الدموع
والآنات
فتخضرّ لتوّها

* * * * *

كثيرة كانت الشرور
في كل الشوارع سار العفن
الشوك ما فتئ ينمو على كل
الجراح
بكل قواه
اجتثّ الشوك
وكسر جرار العفن
ولكن من كان وحيداً
يأتيه الوهن
ويشتبه على الاعشاب صداه
وتحصره الرياح الهوج
وما يوقفها نقاه

* * * * *

غربان جنّت
ونعيق البوم ازداد علواً
وقد اخبرنا ذاك اليوم
انه قرأ في سفر مولده الرحيل

* * * * *

رأته الجموع يرحل
صوته انين ناي
وخطواته اندفاعات عشب ندية
وكان وداعه قمحاً وياسميناً
ومنديلاً طرزت عليه الفراشات
ان لا غالب الا الله

* * * * *

عقب رحيله
حدثت تغيرات مفاجئة
في الليل والنهار
في الزمان والمكان
الشمس بكته طويلاً
بادمع من نجوم
اتخذت درب الراحل مجراها
والليل تحسر كالذي اضاع من
حياته
لحظات الحب القليلة
والازهار اقتلعت جذورها
ورمتها على حافة الحب
واما الانهار فقد اختلطت
عليها الامور
حيث رأى الفلاحون الضفاف
تحزم بقايا ذكرياتها
وتسجل مشاهداتها على
اوراق البردى
وتسافر بعيداً
والماء انساب حراً دون ضفاف
غير ضال طريقه
كما نشر محرروا مجلات
"الموند ونيوزويك
والتايم والبرافدا" ومجلات
اخرى عديدة
انهم رأوه في الغيطان متمدداً
بين شجيرات النخيل
انه كان ينصب على ايدي
الفلاحات
ويملأ جرارهن بالفرح

* * * * *

من بين الجموع الغفيرة
الاطفال وحدهم وقفوا ورفعوا
رؤوسهم
صوب الراحل
دمعة واحدة اراقها كل منهم
حملها في كفه ورماها في درب
الراحل
فتحولت اسراباً من يمام
وكناري

* * * * *

ايام رحلت
سارت فينا
وسرنا فيها
والقمر اكتشف خبايا كثيرة
فالليل انسالت ادمعه يوم
وداع الراحل
احتضن الغربان
واستأسد في حضرته البوم
وعاد الرازين الى الساحات
وغطى الجعفير ضفاف الانهر
وكذا العفن
وسجلت دائرة الهجرة عودة
عائلتي "اشكوتيا والنجيل"
والقائمة تترى حتى اللحظة

* * * * *

واما الاطفال الذين ما ناموا
ولا استيقظوا
الا على موسيقا نبضات قلبه
فقد صاروا رجالاً اشداء
واما العاشقة التي لم تذكرها
كتب العشاق
واسفار التاريخ
ولم نذكرها نحن اطلاقاً
فقد فرشت شعرها وآوت كل
الاطفال
الذين صاروا رجالاً اشداء
وقصت عليهم قصة الراحل
الذي ولد من بقايا نبض
ورعشات حب
ونفحتهم وصاياه النبوية
الخالدة
«... ان دعوا الازاهير تغني
دون غناء
واتركوا للطيور حرية اختيار
لونها وشكلها...»
فصاروا للتو سيوفاً ونصالاً
رسم على كل منها زهرة
الغريب في الامر ان تلك
الازاهير
كان لها شكل القلب
وكانت تنبض كلما هزها نسيم
الصباح العليل

عنبر الطرشان

اول رواية عربية تتحدث عن الفساد والمفاوضات والتطبيع

يكتبها فخري قعوار

١٢

احس بطوفان صدرها الساخن وهو يحتضنها، وقال موشوشاً:

- الا تشبعين ؟

قالت باختصار :

- لا.

قال "خاء" :

- عندما يحيلونني على التقاعد سوف اتفرغ لك.

قالت زوجته :

- عندما يحيلونك على التقاعد ستكون همتك ولا مؤاخذة، قليلة.

قال "خاء" وقد شدها من ظهرها اليه :

- واهمة، لان الخبرة مهمة.

قالت وهي تضع ثقل فخدتها اليسرى فوق خاصرته :

- وقلة الشغل تجعل الهمة قليلة.

قال "خاء" :

- غلطانة.

قالت :

- اما لو احالوك على التقاعد وفي جيبك مبلغ، لبقيت همتك عالية.

- وكيف سياتيني المبلغ ؟

- وكيف اتى لسواك ؟

- لا احب ان افعل مثلهم.

داعبت اذنه بطرف اصبعها وقالت :

- الحياة تحتاج لذكاء وقوة قلب.

قال "خاء" :

- انا ذكي وقلبي قوي، لكنني لا احب ان احتقر نفسي.

- انسيت ماذا فعل مديرك ؟

- هو حر فيما يفعل.

- لم يتردد في دعوة الرجل الثري، وتسهيل معاملته.

- ربما لم ياخذ شيئاً.

- لا تكن حسن النية اكثر من اللازم.

- الشبهة لا تكفي.

- وها هو مدير عام ويحترمه الناس، ولا احد يذكره بكلمة سوء.

قال "خاء" بحماس :

- المفروض ان اكشف ذلك.

قالت زوجته :

- المفروض ان تتعلم كيف تستفيد بالحلال.

قال :

- لكن هذا حرام.

قالت :

- حرام اذا سرقت، اذا نهبت.

وداعبت اصابعه طيات اللحم على ظهرها، واطبقت على فمه بقبلة طويلة.

١٣

تتذاكى احياناً، ليست هناك حلول وسط بين الحلال والحرام. ومع ذلك فهي تتذاكى، وتحاول ان تبدو نبيهة وصاحبة نصيحة.

نظر اليها وهي تتهادى ونئية في ارجاء البيت وقال :

- تباً لي ! كيف اقدمت على اقتناء امرأة كهذه ؟ وكيف سمحت لها ان تقعد في بيتي مثل قرمية شجرة هرمة، وتنتشر حولها كوكبة من الابناء ؟

١٤

استرخى على مقعد في الموزع بالمنزل، ووضع رجليه في طشت الماء الذي اعدته له زوجته.

كان الماء بارداً، يطفئ حر قدميه بعد ان بقيتا داخل وثاق الحذاء طوال اليوم، اصابع ام البنين تزيد من راحته وعودة الدم الى عروق مشطي رجليه، اثر الاحتباس الذي دام لساعات.

القى "خاء" راسه على ظهر المقعد، وشرع باغماض عينيه ليحقق اكبر قدر ممكن من المتعة، غير ان واحداً من ابنائه دخل مندفعاً من الخارج، وفتحتا انفه تسيلان الى تخوم شفته العليا، وملابسه مغطاة بظلال بيضاء وكذلك قدماه الحافيتان، وشعر راسه المنكوش.

قال الطفل مفسداً على ابيه متعته :

- لقد اقترب العيد، وانت لم تشتر لي شيئاً !

فاجفل "خاء" والتفت الى ابنه باشمئزاز، وقال له بنبرات ثائرة :

- ما هذه الهيئة المخزية التي اراك عليها ؟

وتقهقر الطفل الى الوراء وراح يزيل ما سال من انفه بساعده، وقال متلعثماً :

- كنت العب.

- ولا تجد غير الرمل والحصمة مكاناً للعب ؟

- الى اين تريدني ان اذهب ؟ كل الاولاد في حارتنا يلعبون على الرمل والحصمة عند العمارة المجاورة !

نظر "خاء" الى ابنه بغيظ وقال لزوجته :

- انت الملامة، انت المسؤولة عن كل هذا الذي يحدث.

- رمقته زوجته وهي مواظبة على غسل قدميه، وقالت :

- اذا تركتهم في المنزل، نغصوا عيشتي، هذا يضرب ذاك، وذاك يخطف خبزة هذا، وتنشب المعارك.

- هذا كلام فارغ. انت ام والام لا تلقي باطفالها في الشارع !

قالت زوجته بصوت منخفض :

- كلامك على راسي وعيني، ولكن..

وبلعت ريقها ثم اضافت :

- ولكن، الا تذكر ما حدث يوم الجمعة الماضي ؟

قال "خاء" وقد قلب شفته السفلى :

- ما شاء الله. تلطفي واخبريني ماذا حدث يوم الجمعة الماضي.

قالت زوجة "خاء" :

- انت نفسك قلت للاولاد ان يخرجوا الى الشارع ليلعبوا.

قال "خاء" :

- صحيح. لقد فعلت ذلك فانا اتعب طوال الاسبوع، ومن حقي ان اريح راسي في يوم العطلة.

وابتسم "خاء" فجاة، ودنا بيده من ابط زوجته وقرصها قائلاً :

- ومن حقك ايضاً ان تريحي راسك يوماً في الاسبوع !

فاحمر وجه زوجته ونهضت، حاملة طشت الماء، وخرجت فرفع "خاء" رجليه، وجلس القرفصاء على المقعد، والتفت الى ابنه :

- اسمع يا ولد. اللعب بالحارات ممنوع. ممنوع.

قال الطفل :

- لماذا تمنعني انا، ولا تمنع غيري ايضاً ؟

قال "خاء" بنبرات قوية هادئة :

- انت واختك واخوانك كلكم ممنوعون من اللعب في الحارة.

وجلس الطفل على الارض، قرب قدمي ابيه، ومسح دمعتين كادتا ان تنزلقا من عينيه وقال :

- ابي.

- نعم.

- لقد اقترب العيد، وانت لم تشتر لي شيئاً ؟

- ماذا ينقصك يا حبيبي ؟

- كل شيء.

- كل شيء ؟

- آه.

- مثل ماذا ؟

- ملابس وحذاء والعاب ونقود.

- اتعرف يا محترم ماذا يعني طلبك البسيط هذا ؟

ماذا يعني ؟

- يعني خمسين ديناراً على الاقل.

- وما ذنبي انا اذا كان بعض الاولاد الذين العب معهم قد اشترى لهم اهاليهم كل شيء ؟

- لا. ليس لك ذنب فانت مثلما قلت لك محترم.

قال الطفل بفرح يطل من عينيه وصوته :

- هل ستشتري لي..

قال "خاء" :

- لو ضربنا يا حبيبي الخمسين بعدد افراد الكتيبة التي خلفتها انا وامك لاحتاج الامر الى رزمة كمبيالات تزيد عن طولك ولو فعلت ذلك لما تمكنت من التسديد، وعندما لا يتمكن الموظف من تسديد الكمبيالات، يزوره الشرطي في مكتبه، او في منزله ويقتاده الى بيت خالته !

قال الولد، وبراءة الاطفال في عينيه :

- ولماذا لا ياخذك الشرطي الى بيت خالتك دون كمبيالات ؟

نهض "خاء" فجاة، وامسك بابنه من اذنه ودفعه نحو الباب الخارجي قائلاً :

- اخرج، اخرج، وقل لاختك ولاخوانك ان لا يعودوا الى البيت قبل ان تغيب الشمس !

١٥

عندما كان في عمر ابنه الاكبر، تحدث معه مربي الصف على انفراد قائلاً :

- انت ولد ذكي.

شهادة غير متوقعة ادهشته فنظر "خاء" اليه وهو يقول :

- ولذلك سوف اجعلك عريفاً للصف !

وترقية غير متوقعة ادهشته ايضاً، فتابع النظر اليه وهو يقول :

- ايعجبك هذا ؟

فهز "خاء" راسه معلناً اعجابه فاضاف :

- ستكون زعيماً للصف كله.

ابتسم وشعر ان قلبه يتعلق به. وقال :

لكنني اريد منك شيئاً واحداً.

قال "خاء" باستعجال لمعرفة هذا الشيء الذي يريده مربي الصف :

- وما هو ؟

قال بنبرات هادئة :

- هناك اولاد مزعجون ومشاغبون قد تسجل اسماءهم على اللوح كي نعاقبهم، لكن هذا لا يكفي.

قال "خاء" :

- وما هو المطلوب غير تسجيل الاسماء على اللوح ؟

قال مربي الصف :

- احب ان تخبرني اولاً باول، ماذا يفعل كل واحد منهم في الاستراحات بين الحصص، وفي الاستراحة الرئيسية.

احتار "خاء" بطلبه وقال :

- لكنني لا استطيع متابعة الجميع، وفي كل الاوقات !

قال :

- المزعجون والمشاغبون معروفون، وعددهم محدود، وبامكانك ان تحصر اهتمامك بهؤلاء.

قال "خاء" :

- حاضر.

قال مربي الصف وهو يربت على كتفه :

- ستكون دائماً عند حسن ظني يا زعيم !

واضاف :

انهب الان، وساعلن في الصف عن تعيينك عريفاً على الآخرين.

وركض "خاء" مهرولاً الى اللعب في الساحة، والفرح يملأ نفسه، لكنه لم يقل للاولاد شيئاً.

١٦

قال "خاء" لنفسه : من يريد ان يكون خلفه جيش جرار، عليه ان يكون قادراً على القيادة. هذه المرأة وحدها تكسر اكبر موظف في الحكومة، فكيف اذا كانت بجانبها جوقة من الاولاد في وسطهم بنت ؟

قال الموظف :

- اشعر بالغيظ لانني سحبت الشكوى.

قال "خاء" :

- خذ الاشياء بسهولة.

قال الموظف :

- لكنني اعرف انه لص، واذا قلت ذلك فقدت وظيفتي، وربما البستني جناية.

قال "خاء" :

- قلت لك خذ الاشياء بمرونة. واذا سمعك تقول عنه كلاماً كهذا، سوف يرسلك الى السجن.

قال الموظف بضعف :

- هذا ما يجعل رقبتي مكسورة امامه.

قال "خاء" :

- واذا اخذت الدنيا بهذا التشدد، ستكون خاسراً.

فتح الموظف عينيه وقال بدهشة :

- ماذا تعني ؟

قال "خاء" بتحفظ :

- اعني انك منذ البداية لم تتصرف بحكمة.

قال الموظف :

- وهل في اخذ الرشوة حكمة ؟

قال "خاء" وهو يحك ارنبة انفه :

- لا. ليس كذلك. لكن الحياة لا تستقيم بالمبادئ وحدها.

قال الموظف باستغراب :

- وماذا تحتاج الحياة كي تستقيم ؟

قال "خاء" :

- تحتاج الذكاء وقوة القلب.

قال الموظف :

- وهل تريدني ان اتخلى عن...

قاطعه "خاء" قائلاً :

- ابداً. لا اريدك ان تتخلى عن شيء، ولكني انصحك بعدم التشدد وان لا تكون ضعيفاً في بعض المواقف.

- تقصد انني كنت ضعيفاً عندما سحبت الشكوى ؟

ضحك "خاء" وقال :

- لا. لا اقصد هذا. اقصد ان الانسان اذا لم يكن جسوراً عاش في تعاسة وبؤس.

- واين لم اكن انا جسوراً ؟

ضحك "خاء" وقال :

- هذا سؤال صعب !

١٧

انتحى به مربي الصف جانباً وقال له :

- انت لم تنفذ ما اتفقنا عليه.

قال "خاء" :

- اعطني مهلة.

قال مربي الصف :

- اخذت مهلة كافية.

قال "خاء" بتوسل :

- سأثبت لك جدارتي خلال اسبوع واحد.

قال مربي الصف بصوت منخفض :

- مع انني رفعت لك علامة النشاط.

قال "خاء" بارتباك :

- لاحظت ذلك. شكراً. لكن ارجوك ان تمهلني.

قال مربي الصف :

- ستكون المهلة الاخيرة.

١٨

اكد لنفسه انه ملزم بالوفاء بتعهده امام عطوفة المدير العام، والا فانه سيكون في نظره غير جدير بالترقية التي خصه بها دون سواه.

نظر في المرآة وحدق في عينيه لكنه لم يصمد طويلاً، وابتعد وهو يقول لنفسه : لكل شيء ثمن، والرجل موقف جسور، يعززه بالفطنة والنباهة. واضاف : ان موظفاً كهذا، يدعي الاستقامة، يجب ان يوضع المدير العام في صورة ادعاءاته، والا فان التقصير يكون بالغاً !

١٩

حك المدير العام سطح صلعته وقال :

- هكذا تبرهن لي على جدارتك في تولي مسؤولية القسم.

قال "خاء" وهو يفرك اصابع يديه :

- هذا واجبي.

قال المدير مبتسماً :

- احسنت ! تخيل انه يشتكي ضد رجل يده مفتوحة لعمل الخير. فهو الذي انشا المسجد الكبير، وهو الذي يدعم الجمعيات الخيرية.

قال "خاء" بارتباك :

- هو يتشدق كثيراً بالمبادئ.

خفض المدير صوته الى حدود الهمس وقال :

- انت لا تعرف عنه شيئاً، هذا حزبي، ولكن ماذا نفعل. فالاحزاب مرخصة، وتصدر صحفاً تنطق باسمها.

بدت الدهشة على وجه "خاء"، وقال :

- لكنه هنا موظف وليس عضواً في حزب.

قال المدير :

- هذا ما يجب ان يفهمه.

واضاف :

- ولنفترض ان الرجل عرض عليه اكرامية، هل يكون الرد عليه بالتشهير ورفع الصوت ؟

وصمت لحظة ثم استدرك قائلاً :

- رجل يريد ان يعرب عن تقديره لك تركله بقدمك ؟

قال "خاء" بتردد :

- هذه ليست رشوة كما يظن اخونا.

قال المدير بثقة :

- طبعاً ليست رشوة، انها تشبه الاكرامية التي تدفعها في المطعم او الفندق او..

واضاف بحماس :

- هل سمعت يوماً عن عامل في مطعم او فندق اشتكى ضد زبون دفع له اكرامية ؟

قال "خاء" :

- انه قصير النظر، ويعيش في مثاليات راح زمانها.

قال المدير مبتسماً :

- احسنت !

يتبع في العدد القادم

عنبر الطرشان رواية أهجية فيها المرارة والسخرية والكاريكاتور

بقلم: رشاد ابو شاور

فخري قعوار، القاص الذي قدم على مدى ثلاثين عاماً عدة مجموعات قصصية، بوأته موقعاً بارزاً في الحركة الادبية الاردنية والعربية، والذي يتوغل عميقاً في آلام المجتمع الاردني وهمومه، بكتاباته الصحفية الملتزمة والجادة والصادقة، يقدم اليوم لقرائه روايته الاولى هذه.

خبرات فخري قعوار الفنية والحياتية، سخريته المرة، رؤيته السياسية والفكرية لعوامل السقوط والخراب، كلها تجدها في هذه الرواية التي تبشرنا باننا سنكسب روائياً الى الرواية الاردنية والعربية.

"خاء" بطل هذه الرواية نموذج باهت، تجسيد لشريحة اجتماعية تافهة الطموحات والاهداف، ولذا فاننا نراه يبدأ حياته واشياء بزملائه في المدرسة، متنازلاً عن كل شيء امام اغراءات الوظيفة والمنصب والجاه وبعض المال، حتى انه يدوس ضميره - او بقاياه - ويعانق اعداء الوطن والامة.

و"خاء"، وهو بلا اسم، يمثل شريحة اجتماعية بلا جذور ولا تقاليد، يتعامل مع زوجته كشيء، ومع اولاده كحيوانات صغيرة، انه متخلف وطموح وبلا ملامح، ولذا فان سقوطه لا يؤرقه !

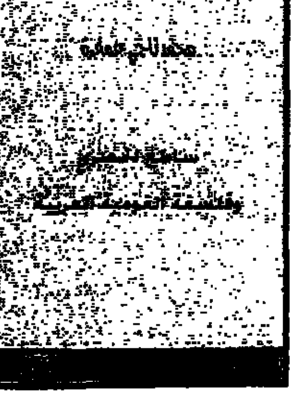
هذه الرواية اهجية، فيها المرارة والسخرية والكاريكاتور، وهي حوارية اقرب ما تكون الى التمثيلية الاذاعية، او المشاهد المسرحية، او السيناريو.

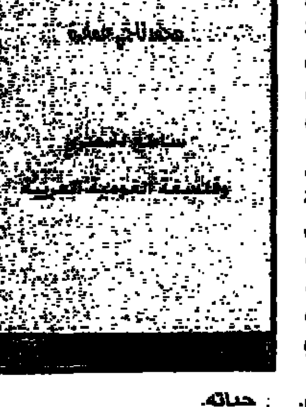
للقارئ ان يتذوق هذه الرواية، ان يتأمل شخصياتها، وهو بالتأكيد.. كما اتوقع - سيدين "خاء" وحياته وسلوكه ويده التي صافحت يد العدو.

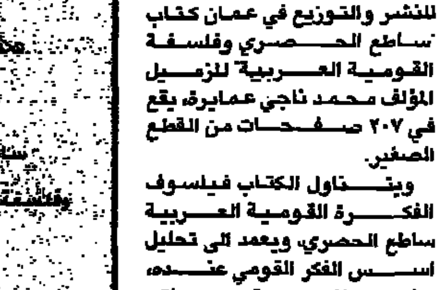
اتوقع ان هذه الرواية ستكون بداية نقلة في حياة فخري قعوار الادبية، لانه يريد ان يقول الكثير عن زمننا وحياتنا ومآسي ايامنا.

اصدارات جديدة

ساطع الحصري وفلسفة القومية العربية







صدر مؤخراً عن دار الشروق للنشر والتوزيع في عمان كتاب "ساطع الحصري وفلسفة القومية العربية" للزميل المؤلف محمد ناجي عمايرة، يقع في ٢٠٧ صفحات من القطع الصغير.

ويتناول الكتاب فيلسوف الفكرة القومية العربية ساطع الحصري ويعمد الى تحليل اسس الفكر القومي عنده، وخصائصه ومقوماته، وربطه بظروف عصره واوضاعه وخصائص الواقع الذي احاط به.

كما يقارن المؤلف في كتابه بين فكر الحصري وبين تلك الافكار التي تصدى لها من ليبرالية وماركسية وشعوبية واقليمية وقومية اجتماعية، وكذلك مقارنته بفكر حزب البعث العربي الاشتراكي الذي انتشر في اواخر حياته.

ويتكون الكتاب من ثلاثة ابواب هي ساطع الحصري - حياته وعصره، الفكر القومي العربي عند الحصري واسسه الفلسفية، نظرية الحصري على المحك.

فواصل العمر

القابضون على التراب

● علي البتيري

رحم الله رائد الاصلاح الريفي الاديب والمفكر الراحل حسن مصطفى البتيري، الذي كان يحرص على اقامة احتفال كلما انجز في قريتنا "بتير" مشروعاً اصلاحياً من مشروعاته الجميلة..

كان رحمه الله يتحسس بوجدانه ومشاعره اسلاك الاحتلال الشائكة المحيطة بخاصرة القرية، حيث كان نصف القرية مع العرب ونصفها الآخر مع اليهود الغاصبين.. وكان في كل احتفال يقيمه ويدعو اليه اهالي المدن والقرى يحرص على ان يردد بصوته الجهوري الجسور الذي يشبه صوت عبد الناصر : "نحن اهالي قرية بتير نزرع ونعمر الارض والدار، ونتمسك بحياة حرة كريمة.. اذ نحن المرابطون على الخطوط الامامية. والمرابط هو القابض على تراب ارضه والقابض على تراب الارض هو القابض على دينه والقابض على دينه هو القابض على الجمر".

ابناء الرعيل الاول من رجالات الاردن وفلسطين يعرفون جيداً من هو حسن مصطفى، ذلك المصلح الريفي والاجتماعي في الخمسينات، الذي كان يحب لاطفال فلسطين ان يتعلموا اناشيد الصباح الوطنية، قبل ان يتعلموا القراءة في كتاب صديقه المرحوم خليل السكاكيني.

الذي ذكرني بكلمات حسن مصطفى الرائعة، عن جهادية المرابطة الحقيقية على الخطوط الامامية من الارض المباركة في فلسطين، هو هذه النماذج الطيبة من اهلنا القابضين على التراب. لا يحمل الواحد منهم في مواجهة الطوفان الاستيطاني سوى عقيدته وارادته الوطنية الصادقة.. وكان حسن مصطفى بفراسته الصافية واستشراقه البعيد للمستقبل، كان يرى ويدرك منذ الخمسينات، ما يتهدد ارض فلسطين وانسانها العربي في التسعينات من هذا القرن الزمني الاسود.. بل ان حسن مصطفى ومعه صفوة من ابناء جيله المنكوب بما جرى لفلسطين واهلها، كانوا يدركون جميعاً اية مهمة تربوية تنتظرهم لاعداد الاجيال المرابطة، ويعرفون جيداً اية اجيال يجب اعدادها على ابواب النكبة والاحتلال، ولسان حالهم يردد مع شاعر فلسطين المعروف ابراهيم طوقان :

امامك ايها العربي يوم
تشيب لهوله سود النواصي

وها هي الاجيال الجديدة التي تربت على عقيدة المرابطة الجهادية، تعرف كيف تقدس الارض، وكيف تقبض على التراب المقدس بالايدي والاسنان وخفقات القلوب، لتحميها من غيلان الاستيطان واباطرته الفريسيين..

تنحني الاقلام والقصائد احتراماً لهذه النماذج الطيبة الاصيلة، التي تحرس الارض بعيون لا تمسها النار، وبصدور عارية الا من الايمان بمجد الصمود وحتمية النصر، او الشهادة بشرف على بقعة طاهرة مقدسة من ارض الاجداد..

لله در هذا المواطن العربي الفلسطيني "علي محمد" الذي ذكرني بكلمات حسن مصطفى التي كانت تدوي في مسمع الخمسينات لتجمع في معنى واحد بين القابض على ترابه والقابض على دينه..

اي اكليل من ورد الكلمات سيحمل الشعر العربي المعاصر لعلي محمد، وهو يقف على طرف قريته الصامدة "الجيب" زارعاً جسده في ارضه كشجرة زيتون عتيقة، قابضاً بيده حفنة من تراب ارضه وصائحاً في قطعان المستوطنين والسماسرة "قولوا لمن ارسلكم من الحاخامات، لن ابيع لكم ارضي حتى ولو اعطيتموني وزن حجارتها وترابها ذهباً".

ولكن يا صديقي القابض على تراب الارض هل يكفي بان يكون الشعر معك ؟! هل يكفي ان تصحو هذه الامة الحالمة من اغماءتها الحضارية لتكتب لك ولاهلك الصامدين قصيدة ؟!

"رجاء جارودي" يزور القاهرة

قبل المفكر الفرنسي المسلم "روجيه غارودي" دعوة لزيارة مصر كان قد وجهها اليه سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الفنانين العرب، تبدأ في الثاني عشر من تشرين اول المقبل، وتستمر لمدة اربعة ايام.

ويقيم الاتحاد اثناء هذه الزيارة ندوات ومحاضرات متنوعة، يلتقي فيها المفكر الفرنسي بالمثقفين والمفكرين المصريين.. كما يصدر بهذه المناسبة كتاباً تذكارياً عن حياة جارودي ونشاطاته الفكرية والادبية.

وكان جارودي قد زار في وقت سابق كلاً من دمشق وبيروت وعمان.

انصاف الحلول

لا تعاف النفس التواقة للحقيقة جملة او شبه جملة مثل "انصاف الحلول"، وقد برع بعض السياسيين في ابتداع اشكال والوان من انصاف الحلول للاوضاع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية والانسانية.. فما ان تنشأ حالة تحتاج لحل جذري حتى يتصدر جماعة "انصاف الحلول" الواجهة، ويستعملون كلمة "كومبرومايز" لتمرير نصف الحل الذي يعني في النهاية تشويها للحل الذي كان مطروحاً.

وبمناسبة جماعة انصاف الحلول، فان هناك جماعات اخرى تتحد وتتفاعل وتتواصل مع جماعة انصاف الحلول، وهم على سبيل المثال جماعة "انصاف الاوطان"، وقد قاد هؤلاء اشرف حركة في التاريخ الحديث الى ما يسمى باشباه الاوطان.

افراد هذه الجماعات يكثرون عادة في مراحل الازمات، حيث يتوالدون فجاة، وتراهم في كل اجتماع ينبرون ليدافعوا عن نصف حل ينهي الاشكال المؤقت ليدخل المتحاورون فيما بعد في اشكال دائم يصعب الخروج منه.



● د. هدى فاخوري

وهكذا نرى ان من يؤمن بنصف حل ونصف وطن يستطيع ان يتعايش مع نصف خائن ونصف مرتش ونصف كاذب وكان الحقيقة تقبل القسمة على اثنين والشرف يقبل القسمة ايضاً، وكذلك الاستقامة وغيرها من القيم الرفيعة التي لا تقبل النصف مهما كان هذا النصف مغرياً.

فيا اصحاب المبادئ والثوابت والحقيقة الكاملة لا تساوموا على ثوابتكم ومبادئكم فما يبدو الآن انه لا بديل له قد يغدو في الغد، الغد القريب انه اقرب اليكم من طرفة عين فاصمدوا.

٢٨ ايلول : ذكرى اليمة

في مثل هذا اليوم وقبل ستة وعشرين عاما استشهد القائد العملاق الثائر جمال عبد الناصر الذي كان همه الاول هو تحقيق اهداف امته العربية.

وبرغم مما لقيه من الاعداء والبعض من ابناء امته من مؤامرات ومتاعب الا انه استمر مناضلا برغم التآمر والدسائس والمتاعب والحروب والعدوان عام ١٩٥٦ والانفصال ١٩٦١ والنكسة ١٩٦٧ حيث قام باعادة تنظيم الجيش والتسليح وتحضير الخطط التي تعجل بالضربة القاضية للعدو.

ولكن استشهاد الرئيس جمال عبد الناصر واستيلاء انور السادات على السلطة قلب الامور رأساً على عقب حيث لم يقم بتنفيذ الخطط الموضوعة بل اجهز على هذه الخطط وقام بالتمثيلية واستغل العبور وجمد النشاط العسكري واستقر على ضفة قناة السويس دون التقدم حيث كان مرسوماً في الخطة الموضوعة من قبل الرئيس جمال عبد الناصر والفريق اول محمد فوزي الاستمرار في المعركة والتقدم للقضاء على ما تسمى اسرائيل وتحرير ارض العروبة في فلسطين، ولكن الخيانة التي قام بها ونفذها السادات وزمرته جعلها وكانها عملية عبور ثم توقف عن التقدم وهكذا كان..

الآن نستذكر زعيم الامة وقائدها العملاق الثائر جمال عبد الناصر ومبادئ الوحدة العربية والقومية العربية كما نستذكر ٢٨ ايلول ١٩٦١ حيث وقع الانفصال بين الاقليم الشمالي سوريا والاقليم الجنوبي مصر حين قام الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية المتآمرة بحبك مؤامرة الانفصال هذه، مما ادى الى وقفة تأمل واستعداد من امتنا العربية والزعيم الخالد جمال عبد الناصر، فكانت ثورة اليمن ٢٦ ايلول ١٩٦٢ التي قضت على عهود التخلف والتحجر كما وكانت ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في بغداد، وثورة ٨ آذار ١٩٦٣ في دمشق.

وهكذا استمر القائد ومن ورائه الشعب العربي الى يوم ٢٨/ ايلول ١٩٧٠ حيث كان مؤتمر القمة في القاهرة بسبب القضية الفلسطينية وتبعاتها، فكان وداع الزعيم الى رؤساء الدول العربية، وكانت الصدمة الكبرى بوفاة القائد مستشهدا في ميدان المعركة على اثر الارهاق والاحداث المؤلمة التي وقعت عام ١٩٧٠.

نستذكر مواقف الزعيم الثائر الخالد صاحب المبادئ والانجازات التاريخية ونقول للعرب ان انهضوا وارفعوا الرؤوس عاليا وهبوا لنجدة من يستنجد بكم : الارض كل ارض فلسطين والاقصى والصخرة والقيامة ومهد المسيح. ورددوا الله اكبر، حي على الجهاد، الله اكبر حي على الاستشهاد.

سعيد بسيسو



هذا الزمن

اثبت هذا الزمن حاجته للقومية العربية. واثبت ان شعباً واحداً يحكمه ما يزيد عن عشرين نظاماً لهو خطأ فادح، ولعله احد اهم الاسباب لحالة الهذيان التي نشهدها.

اما اولئك المصابون بفقر المخيلة وضيق الافق فالتنبه ننبههم !!، وليتذكر الجميع انه قبل قبضة من السنين كان مجرد تخيل (الصلح) مع العدو الصهيوني ضرباً من الجنون وشكلاً من اشكال الخيانة، وان لا احد من حكامنا سيجرؤ على فعله.

لقد كانت فكرة الوحدة العربية والقضاء على العدو الصهيوني هما الفكرتان اللتان تشغلان حيزاً فلكياً في مخيلة ابناء الامة.. وكان يبدو (الصلح) اكثر استحالة من تحقيق الوحدة.. والان وبعد ان تحقق (الصلح)، الا يجب علينا ان نبقي جذوة للوحدة موقدة ولو في مساحات الوجدان ودهاليز العقل.

دعوة

بدا العام الدراسي في جامعاتنا الرسمية والاهلية، ويشهد بداية الفصل الاول انتخابات الاتحادات والاندية الطلابية. ما اتمناه وادعو له هو ان ينشط الطلاب القوميون وان يترشحوا للانتخابات لنقاش الطلبة حول القضايا الداخلية والعربية، حتى يشعر الطلاب بوجود تيار جديد هم بحاجة اليه، تيار مختلف عن التيارات التقليدية.. ما اتمناه هو ان يسمع الطلبة بـ (القائمة القومية) او (الاتجاه القومي)، خصوصاً بعد ان شهد الجميع سوء احوالنا الداخلية لبعدنا عن عمقنا القومي العربي.

انثى !

(تقلصت) كومة امنياتي التي تكفل بوسمي بصفة ارهابي تلاحقه اجهزة القمع العربية، كوني اريد للناس ظروفاً افضل للحياة.. الى (مجرد) انثى !.. كل ما اتمناه انثى يخلقها الحنان لي خصيصاً، وليس كما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. شعرها سنابل قمح، عيناها حبات زيتون، قلبها كوجه طفل، لا تنطق الا شعراً. انني اغسل على مشارفها اوحال السياسة القذرة، تاخذني لصدرها فاعلن ثورتي التي طالما اجلتها. اعود في حجرها كيوم ولدتني امي.. وابكي فيه يوماً.. شهراً.. دهراً. وبعد ان تنتهي دورة الجنون تلك واصحو من خمرها تغسلني بكلمة.. برمقة عين.

(مجرد) انثى !

تخلع عني حزني المزمن وتشفيني من احلامي البريئة !..

ادهم غرايبة

جامعة اليرموك

البعد الخامس

يتفتح كم الزهرة حين تلامسه خلجات الشمس وانفاس القطرات.

يتنفس صدر الارض ببوح الفسغ وتسبيح السبلات.

فلماذا لا يتفتح كم الترب على قدم اعياها الصدق وخانتها الطرقات ؟

ولماذا لا يتنفس صدر مزروع بالوجد واحلام الكلمات ؟

في داخلنا تتكسر الذات ويتحسر البعد وتفتهن الخلجات.

ويدور الموجب حول السالب في فلك مقهور الشحنة منكفيء الحركات.

ما ضاع من الحقين سوى القدمين وذاكرة الخطوات.

ما غاب عن الصدر المشدود سوى الرئتين وتاريخ الخفقات..

ما ضل عن الكلمات سوى الحرف المرسوم على شفة الكلمات..!

هل نعرف عن ماذا نبحث في احناء البعد وفي رحم الظلمات ؟

هل من سبب يصل الثالث بالمتغير في احناء الذات ؟

هل تدرك ان الحاضر فات ؟

هل تعلن ان الكل موات ؟

لا تيأس.. فالكل موات !!

الدكتور عمر حيدر أمين

ذكرى رجل في زمن عز فيه الرجال

● **فؤاد البخاري**

تمر الذكرى السادسة والعشرون لرحيل القائد الفذ جمال عبد الناصر، في هذا الزمن العربي الرديء حيث المحاولات الامريكية المحمومة التي تسابق الزمن، لاذلال هذه الامة وتحطيم طموحها ونهوضها القومي وادخالها بيت الطاعة الامريكي. كما تمر هذه الذكرى في الوقت الذي تجددت فيه المحاولات لنبش قبر الزعيم الراحل، خاصة بعد هذا الاقبال الهائل من قبل جماهيرنا لمشاهدة فيلم ناصر ٥٦، الذي يروي قصة رائعة من كفاح امتنا العربية ضد محاولات الهيمنة الامريكية. فقد كان رحمه الله يتوقع مثل هذه الحملات بعد مماته، وكان يردد "بان اعدائي لن يرحموني وسينهشون لحمي حياً او ميتاً". لان ابرز تلك المحاولات لتشويه صورته امام ابناء مصر هي محاولات خلفه السادات طيلة ١١ عاماً ولكن تلك الاساليب فشلت في انتزاع محبة عبد الناصر في قلوب مواطنيه.

لقد نسبت والصقت بالزعيم الراحل كل ما يحدث على الساحة العربية من كوارث سياسية واجتماعية وثقافية واسرية. فعندما نسمع في هذه الايام اسطوانة "التوريط" – كانوا يتهمونه بانه ورط مصر في حرب ١٩٥٦. وهذا ما تحضه فيلم ناصر ٥٦.. حيث ان الرجل مارس حقه في السيادة على ارضه. كما ثبت ذلك عندما اطلع على تقرير نشرته صحيفة هندية مفاده ان شركة قناة السويس كانت ستمد اجل امتياز القناة الذي كان سينتهي عام ١٩٦٨. وكان الدليل على ذلك اعدادها لمشاريع توسيع القناة وتزويدها باجهزة الكترونية. وهو ينفي ما يدعيه اعداؤه، بانه لو انتظر حتى عام ١٩٦٨ لعادت القناة الى مصر !

اما قصة تورطه وتورط غيره في حرب ١٩٦٧، فالكل يعرف من الذي ورطه وورط غيره في هذه الحرب. انها حرب المزايدات والدعوة الى سحب قوات الطوارئ واغلاق خليج العقبة من قبل بعض اجهزة الاعلام العربية. والذين عاصروا تلك الفترة يعرفون هذه الامور حق المعرفة، ولا داعي لفتح الجروح مرة اخرى. ولو اراد رحمه الله ان يورط غيره لفعل ذلك عام ١٩٥٦ اثناء العدوان الثلاثي على مصر وانني مازلت اذكر خطاب الازهر الشهير الذي اشاد فيه بموقف الاردن وقيادته بالذات، حيث اكد على ان جلالة الملك الحسين قد اتصل هاتفياً به وابلغه استعداد الاردن لدخول المعركة مع مصر، وان جلالته حسب ما نوه به في خطابه المذكور، كان يعني كل كلمة يقولها، ولكنه طلب من جلالته عدم الدخول في المعركة لان المؤامرة اكبر بكثير من موضوع تاميم شركة القناة، بل تستهدف مصير الامة العربية كلها، واكد له ان مصر قادرة على الدفاع عن نفسها.

لم يكن عبد الناصر منزهاً عن الخطأ. فهو انسان على كل حال، والانسان يخطيء ويصيب. ولكن اكبر اخطائه هو سوء اختياره لخلفه وثقته المطلقة حتى عام ١٩٦٧ بعبد الحكيم عامر وجماعته.. ولكنه رحمه الله سيبقى صاحب مبادئ، هدفه الرئيسي رفع مستوى شعبه والحفاظ على كرامته. اما عظمة عبد الناصر لتكمن في كراهيته للفساد والمفسدين والبعد عن البذخ وملذات الحياة، وهو ما شهد به اعداؤه ولعل الذين شاهدوا فيلم ناصر ٥٦ قد لاحظوا ذلك. كما بذل جهده في ان يجعل من نفسه مواطناً عادياً. حيث كان يكره استغلال النفوذ. وكان مستعداً ان يحارب اقرب الناس اليه اذا حاول ذلك. ومازلت اذكر ذلك الموقف الرائع الذي وقفه عندما اصدر تعليماته بعدم قبول ابنته الثانية منى في اية كلية من الجامعات المصرية، اذا لم يؤهلها مجموع علاماتها التي حصلت عليه في امتحان شهادة الدراسة الثانوية. وكان بامكانه ان يفعل ذلك وهو رئيس جمهورية مصر ولكنه ابى الا ان تعامل ابنته معاملة ابنة او ابن اي مواطن عادي.

كان حريصاً على عدم تسليط الاضواء على حياته الشخصية والعائلية، وكان يشدد على اجهزة الاعلام بعدم التطرق الى ذلك فلم نسمع في عهده ان زوجته المرحومة تحية هي سيدة مصر الاولى مثلما فعل السادات بالنسبة لزوجته جيهان والتي كانت الحاكمة بامرها في مقدرات مصر. اما الذي يشهد به حتى الخبراء الامريكيون، فهو انه لم يغرق مصر في الديون مثلما فعل السادات. فقد كانت الديون في عهده مليار دولار. اما في عهد السادات فقد بلغت ٤٤ مليار دولار.

ولعل ابرز انجازات عبد الناصر هي معركة التصنيع والتنمية التي سابق بها الزمن، وابرزها مصنع الحديد والصلب وبناء السد العالي والتي بسببها خاضت مصر حربي عام ١٩٥٦، وعام ١٩٦٧. وكذلك معركة النهوض القومي لكي تلحق مصر بركب الحضارة والتي تحاربها دول الغرب وعلى رأسها امريكا، وهذا ما تلمسه اليوم على الساحة العربية.

وعلى ذكر السد العالي ما زال ابناء مصر الشرفاء يذكرون فضل عبد الناصر في بنائه. اذ لولاه لغرقت مصر هذا العام في مياه الفيضان الكبير، ولعم الخراب قرى ومزارع مصر. فانقذ بذلك السد مصر من خطر كبير، مثلما انقذها قبل سنوات من القحط والجفاف عندما شحت مياه منابع النيل، فكان مخزون السد ما يكفي لانقاذ مصر من كارثة الجفاف والقحط.

بعد نجاح فيلم ناصر ٥٦ اصيب ايتام العهد الساداتي بالهلع فاخذوا يطالبون بانتاج فيلم ناصر ٦٧ وناصر المعتقلات.. الخ وذلك من باب الشماتة والسخرية، ولكنهم نسوا او تناسوا بان يطالبوا بانتاج فيلم عن سادات مايو الاسود ١٩٧١ الذي انقلب فيه على منجزات عبد الناصر.. سادات "حافرمهم". سادات ٧٧ وهي انتفاضة يناير والتي سماها انتفاضة الحرامية. سادات سبتمبير ٨١ وهي ليلة الاعتقالات الكبرى لاكبر الشخصيات الفكرية والسياسية والصحفية في مصر، والتي يصح ان تنتج لها فيلماً تحت عنوان "ليلة القبض على مصر". او سادات الدفرسوار ١٩٧٣ والتي اجهض فيها نصر اكتوبر والتي تبعها بتصفية ابطال العبور العظيم جسدياً او نفياً.

عندما شاهدت فيلم ناصر ٥٦ ورايت جماهيرنا وهي تقتحم دار السينما لمشاهدته تذكرت او عادت بي الذاكرة ٤٠ سنة عندما اقتحمت جماهيرنا شوارع عمان في ثاني يوم خطاب التاميم مؤيدة للقرار العظيم ولرفض محاولات الاذلال الامريكية والغربية، وذلك في مسيرات ضخمة لم تشهد لها العاصمة مثيلاً.

لقد ظلت مصر بشعبها المناضل وفية لابنها البار، ولعلنا نذكر الملايين التي سارت خلف نعشه وهي تودعه وتتعهد بالسير على مبادئه وهي التي سارت في ايلول ١٩٧٤ تهتف ناصر ناصر في مسيرة ضخمة استنكاراً لمحاولات تحطيم منجزاته وهي التي خرجت في انتفاضة يناير ١٩٧٧ في مسيرة ضخمة نحو ضريحه وهي تنادي ناصر.. ناصر. وما الاقبال الشديد على مشاهدة فيلم ناصر والذي شاهده حتى الان ١٠ ملايين مواطن مصري لدليل على الوفاء والحب العظيم الذي يكنه ابناء مصر لزعيمهم الراحل.

وكما يقال "وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر" نعم يفتقد البدر، اين انت لترى كيف اصبحت ارضنا بعد غيابك مستباحة في هذا الزمن العربي الرديء لليانكي الامريكي، وكيف اصبح الدم العربي ارخص من النفط، حيث يصب في صناديق الاقتراع الامريكية ؟ اين انت لترى كيف يحاول الكاوبوي الامريكي اذلالنا وتركيعنا ؟ اين انت لترى كيف يحصي سيد البيت الابيض انفاسنا ويحدد لنا ماذا ناكل وماذا نشرب وكيف نمشي في شوارعنا، ولم يبق الا ان يحدد لنا بل ويعلمنا كيف ننام مع زوجاتنا. نعم يا ابا خالد لقد فقدت الرجولة في هذا الزمن الذي عز فيه الرجال، يوم اصبح سيد البيت الابيض هو البطل القومي، ومن يعصي اوامره ولا يدخل في بيت الطاعة فهو عاق، ومن لا يركع له فهو مجنون. ومن يسمع كلامه ويقبل ان تهون عليه امته فهو عقلاني.. فخطيئتك الكبرى في نظر المهزومين وضعاف النفوس الذين يسمون انفسهم بالعقلانيين انك لم تطع اوامر العم سام فاصبحت بالنسبة اليهم ولداً عاقاً.

نعم لقد كنت رجلاً ونعم الرجال يوم وقفت كالطود الشامخ امام المفاوض البريطاني في مباحثات الجلاء عام ١٩٥٤، ويوم رفضت شروط البنك الدولي لاذلال مصر عام ١٩٥٦، ويوم رفضت قرارات مؤتمر لندن ووقفت امام رئيس وفده منزيس كالجبل الشامخ ترفض المساس بسيادة بلدك. ثم يوم رفضت الاستسلام لقوى العدوان في نفس السنة، ويوم رضخت لارادة شعبك في ٩ حزيران ١٩٦٧ مطالبين بعودتك عن التنحي، ويوم اعلنت حرب الاستنزاف عام ١٩٦٨ ضد العدو الاسرائيلي، وهيأت للمعركة الكبرى في ٦ تشرين اول ١٩٧٣ يوم العبور العظيم الذي اجهضه خلفك بخضوعه لشروط كيسنجر..

اما الذين ينبشون قبرك اليوم فهم الذين كانوا يخافونك في حياتك ويخافونك الان اكثر في مماتك. واما نحن فنقول مات عبد الناصر فتيتمت الامة العربية..

اسرائيل تنسف عملية السلام

اسرائيل في ظل حكومة بنيامين نتنياهو غير جادة في المضي بعملية السلام على جميع المسارات والجبهات وغير ملتزمة بقرارات الشرعية الدولية وبنصوص واتفاقات السلام التي وقعتها ابتداء من مؤتمر مدريد واوسلو مع الاطراف المعنية. تدعي بالسلام وهي بعيدة كل البعد عن تطبيق السلام الحقيقي الشامل على جميع المسارات. فهي ماضية في سياسة الاستيطان واقامة المزيد من المستوطنات الصهيونية فوق الارض العربية وتفريغها من اصحابها الشرعيين بعد مصادرة اراضيهم وممتلكاتهم وفرض حصار على مدن الضفة والقدس، ونسف البيوت بالجرافات، واعتبار القدس عاصمة ابدية لاسرائيل. فالسلام الذي تريده اسرائيل هو سلام زائف تريده على الطريقة الصهيونية. فهي تريد الارض والامن والسلام معاً دون عودة الحقوق المشروعة لاصحابها الشرعيين.

فالسلام الحقيقي الشامل يكمن في الانسحاب الصهيوني الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة دون قيد او شرط، وعلى جميع المسارات، والتسليم بعودة القدس عربية اسلامية للسيادة العربية الفلسطينية.

على اسرائيل الالتزام بمواثيق ونصوص الاتفاقيات الموقعة بين الدول العربية واسرائيل حول السلام وتطبيق قرارات مجلس الامن الدولي بحذافيرها في فلسطين والجولان والجنوب اللبناني والانسحاب الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة.. وذلك من اجل ضمان مصالح جميع دول وشعوب المنطقة قاطبة، في العيش بامن واستقرار داخل اوطانها بعيداً عن ويلات الحروب ومآسيها، وحماية للاجيال القادمة من كوارث الحروب المدمرة.

اسماعيل خليل الشرع

السكرة العربية

السكرة العربية عبارة اطلقها الشاعر العربي نزار قباني تجمل الحالة العربية الراهنة بكل ما فيها من عثرات واحتقانات. فالحالة العربية تتراجع بتسارع معظم الاحيان وتباطؤ وسكون احيانا اخرى.

لماذا اصبح العربي الحر رقيقا يباع في اسواق النخاسة الصهيونية والامريكية المتصهينة ؟ لماذا اصبح الاغراء يسيل لعاب العربي حتى نسي انه عربي ؟ وما هكذا يسلك من ضمت ضلوعهم روح العروبة الحقة ؟

لقد تراجع النظام القيمي وسط المجتمع العربي باسره. ولعل السبب في ذلك هو النظام الذي انفصمت عراه العربية عن مكملاته الاسلامية، فال بما يسمى الشموخ العربي – الذي ما انفك يحمله انسان هذه الامة العظيمة الى هذا القرن، قرن الكبوة العربي – آل به الى سلة المهملات.

لماذا لم يعد يعني الناس ما يلقى على رؤوسهم وقد كانوا ولغاية سبعينيات هذا الزمن، زمن النفط العربي والمال العربي والحضارة المستوردة، يتحركون دون تفكير في عواقب الامور، ومع ذلك كان شعارهم الامة اولا لانهم ليسوا خريجي جامعات امريكية او مدارس غربية، وليسوا ابناء طبقات فصلتها برجوازيتها عن ابناء جلدتها حتى تجاوزت وطنها، وحتى نفسها، ولكنهم ضحايا سياسة التجهيل الاستعماري والتعتيم الاعلامي. انهم مكفوفو عصر البؤس العربي والنور الغربي. ومع ذلك كانوا يرون ما لاتراه عيون ابناء هذه الحقبة التي تشع بالاضواء ذات الالوان المختلفة، وهم حملة الشهادات والعلم والمطلعون على الحقيقة. ولكن يبدو ان شدة الضوء وغزارة العلم وبريق الحضارة الغربية غير المنسجمة مع النظام القيمي العربي الاصيل، قد اعمى البصائر في حين – وعلى ما يبدو – ان الجهل لا يطفئ سوى البصر اذا كان اولئك الفلاحون وحفنة طلاب المدارس هم دعاة الحقيقة المفقودة وقادة الثورة في عصر السكرة.

ليتنا بقينا جهلاء فقراء نستخدم الدواب وسيلة للنقل والمواصلات، لنعرف قيمة الارض التي نعيش عليها، ونقدر معنى الوطن. ليت الطباع العربية الاصيلة هي مدارسنا وجامعاتنا ومسارحنا ومحطات التلفزة.

نفتقر كثيرا الى النظام الفكري الذي يلد الحضارة. فتارجحنا بين عروبتنا واسلامنا وانحدرنا الى القبليات العفنة وبدا النظام العربي يصارع المرض، مرض العقائد الفكرية، فافرزت سلبياتها على شكل حروب ومتوجات وقمع. فاصبح النظام العربي من شدة ضعفه عرضة لان يصبح مسقط انظار الذباب البشري زارعا فيه المرض والوهن. ولما استوطن به الياس واستفحل داواها "بالتي كانت هي الداء" فبدا بالسكرة لينسى الم. ولكنه لم ينسى سوى نفسه بعدما سكر السكرة التي لم يصح منها لان خموره ليست من خمريسان، ولكنها الشمبانيا الفرنسية. ونسي المارد ان فتى العروبة وسيف الاسلام صنوان في الشرق فلولا الاسلام لما كان العرب ولولا العرب لما كان الاسلام حقيقة اختارها الله واهداها للبشر على ايدي العرب. فالعرب قادة النهضة في البداية وهم قادة الصحوة مرة اخرى. والاخرون متلقون عنا ووزرهم علينا ولا ينقص من حقهم شيء. فالقيم التي نسيناها والثقافة التي وادناها والحضارة التي غربتها السنون، والبعد عنها هو بيت الداء، والعودة اليها خير دواء.

المفاهيم الدخيلة لا بد وان تتغير، ولا بد للنظام العربي من اعادة قولبة. ولابد من مركز جذب عربي كما كان في الستينات مع مراعاة الخصائص التي يتميز بها الانسان العربي من قيم وافكار ودين، وكلها داخلة في التكوين النفسي لهذا الانسان.

ان النظام القيمي ينبع اساسا من الموروث الديني والاخلاقي لامتنا. فاعادة النظر في التشوهات التي طرات عليه لامر ضروري، لان القيم تنبع منها الافكار المستنيرة وحملتها من ذوي الضمائر الحية. والا كيف كانت هذه الامة يوما ما الدولة الاولى ولامد طويل كان العرب قلوبها وشريانها النابض ؟؟

بشار شخاترة

جامعة العلوم والتكنولوجيا

الهرم الرابع عاش !

بقلم : عائشة الخواجا الرازم

التاريخ لا يعيد نفسه فقط بل يؤكد على ان اعداء الانسانية لا يمكن ان يصيروا اصدقاءها لا سلماً ولا حلماً !!

كان جمال عبد الناصر، يعبد للامة طريق للوعي السياسي دون كلل او ملل وكان رحمه الله واسكنه فسيح جنانه وذلك بمشيئة الخالق يليق برجل شريف مثله ! كان يحفر بصوته آفاق القادم والاتي للاجيال، عن طريق التوضيح الثاقب لما حدث وما سيحدث اعتماداً على الفكر الناصري المستقبلي.

اما تحذيرات ناصر وشعاراته للمكوية بدم الثورة، فان بعض قادتنا لم ياخذوها ماخذ الجد والالتزام، لا بل اقسموا لانفسهم بتجريب معكوساتها حتى يطلعوا على الامة بالبدائل للفكر الناصري العميق الحكيم. ولكنهم ويا لخيبة امالنا لم يجربوا الا في اوعية ولنابيب شرفهم ومستقبلنا وارضنا ومقدساتنا، وذاك عظيم مهول لا يستوعب الاعتذار بعد ان اخترقت الفاس للراس، وبعد ان اهملوا الثمين والتفتوا لالتقاط ايادي التجربة.

وكان ناصر كان ينظر الى بغداد حال اشتعال مصر، فطبع لنا في ذاكرة الفكر المستقبلي مواقف على الرجال احتمالها، وبدون هذا الاحتمال تضيع البلاد واهل البلاد ضياعاً مقززاً. فيا عرب – يا خير امة اخرجت للناس، تلك هي امريكا، وتلك هي لاسرائيل والى يوم يقول فيه الحجر يا مسلم ورائي يهودي تعال فاقتله، لقد اثبت عبد الناصر للامة قائلاً : –

نحن قبلنا مبادرة روجرز لاننا كنا قد قبلنا ما ورد فيها سابقاً، ولمرات عديدة، ولكن اسرائيل لم تقبل بها ولقد قبلنا المبادرة حتى يرى العالم كله من الذي يريد الحرب والدمار ؟ ومن الذي يريد ان يلقي احداً في البحر ؟ وستبقى اسرائيل كذلك الى الابد.

عطلت اسرائيل مهمة السفير يارنج التي نص عليها قرار مجلس الامن عام ١٩٦٧. حين دعونا بقبول وقف اطلاق النار لثلاثة شهور، وطالبنا بوضع جدول زمني لانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي المحتلة، حينئذ انشلت جهود السفير يارنج، وستبقى اسرائيل على ما هي عليه تشل جهود السلام حتى اخر يوم في عمرها القصير.

اسرائيل التي تستهتر بقرارات مجلس الامن وتضرب بها عرض الحائط هي التي تبكي للعالم وفي نفس الوقت تعلن كل يوم عن نواياها في التوسع. ولن تكبت نواياها حتى لو ادعت بالسلام.

اسرائيل هي التي تعتدي على الشعب العربي كل يوم وتجعل من المبادرات الدولية والامريكية قاصرة تماماً ولن تغير من سياستها التي تربت عليها.

اسرائيل هي التي لم تلتزم ابداً بقرارات وقف اطلاق النار، واسرائيل هي التي ضربت السويس والاسماعيلية والعمق والمدنيين والعمال والاطفال، وضربتهم بعد الحرب وفي ظل وقف اطلاق النار.

اما امريكا فهي العدو الازلي والابدي للامة العربية، العدو الذي يجعل من الحروب الدائرة بيننا وبين اسرائيل نوعاً من الحروب لم يحدث له مثيل في تاريخ الحروب، وتجرب تكنولوجيا السلاح على اي دولة عربية.

لقد جربت الحرب الالكترونية في حربنا مع اسرائيل، واستخدمت امريكا اسلحة لم تستخدم في الحرب العالمية الثانية، ولا في كوريا واخطر من اسلحة الابادة التي استخدمتها في فيتنام، وان ما دار على الاراضي العربية وما سيدور غداً اكثر ضراوة، واشد فتكاً. فتلك هي امريكا، امريكا العدو المريض الموبوء لن تنام بدون التفكير بوسائل جديدة للدخول على الامة العربية.

اليوم.. نستذكر عبد الناصر، ونتوجه بافئدتنا نحو بغداد ونصرخ وماذا تبقى للعرب بعد ان هجم الموبوء المتوحش على دار السلام يوسعها ضرباً بلا توقف لسنوات بطول الدهر ؟! وماذا تبقى من استشراق عظيم يا ناصر ؟!

في ضميرنا ناصر، اقواله مجدته وبطولاته ونزاهته واعيد شريط الوجع في ساعة حالكة انعكست على عمر الامة التي لم تاخذ باقوال البطل.. ففي ذاك اليوم جلجل صوت العرب قصيدة لنزار قباني بصوت عبد الحليم ولحنها محمد عبد الوهاب.. من واجبي اخراجها على محبي ناصر ورفاقه وهي بعنوان الهرم الرابع : –

السيد نام..
السيد نام.. كنوم السيف العائد من احدى الغزوات
السيد يرقد مثل الطفل الغافي في حضن الغابات..
السيد نام، وكيف اصدق ان الهرم الرابع مات ؟
القائد.. لم يذهب ابداً
بل دخل الغرفة كي يرتاح
وسيصحو حين تطل الشمس كما يصحو عطر التفاح
الخبز سياكله معنا..
وسيشرب قهوته معنا..
ونقول له ويقول لنا.. !
القائد.. يشعر بالارهاق.. فخلوه يغفو ساعات !!
يا من تبكون على ناصر..
السيد كان صديق الشمس
فكفوا عن سكب العبرات..
السيد ما زال هنا..
يتمشى فوق جسور النيل ويجلس في ظل النخلات..
ويزور الجيزة عند الفجر ويلثم حجر الاهرامات..
يسال عن مصر ومن في مصر.
ويسقي ازهار الشرفات..
ويصلي الجمعة والعيدين
ويقضي للناس الحاجات..
ما زال هنا.. عبد الناصر..
في طمي النيل.. وزهر القطن..
وفي اطواق الفلاحات..
في فرح الشعب وحزن الشعب
وفي الامثال
وفي الكلمات..
ما زال هنا.. عبد الناصر..
من قال الهرم الرابع مات ؟

رسالة شكر

سعادة رئيس تحرير جريدة المجد المحترم

الصحفي الاستاذ عدنان نصار المحترم

تحية حب ووفاء وانتماء لجريدتنا جريدة المجد التي اوفت بعهدها وحافظت على نزاهة قلمها وثبات موقفها في هذا الزمن الذي تبوأ فيه عهرة العصر موقع القرار واسدل الستار على الرجال الذين كرسوا جل وقتهم وعصارة فكرهم في خدمة هذا الوطن وتنوقوا في لحظة ما اشد انواع التنكيل والتغريب عن وطنهم وشعبهم بسبب هدف انتمائهم وولائهم للتراب.

ان جريدة المجد التي اوفت عرار شاعر الاردن واحد المدافعين والمحاربين عن قوتهم وكرامتهم حقه لهي بحق جريدة الرجال الرجال الذين لا يعترفون الا بثبات الموقف وكرامة الوطن والانسان.

كل الرجاء ان يحفظ الله المجد من كل المتربصين بها، وعظيم امتناننا لجريدتكم ولاسرة المجد التي اوفت عرار جزء من حقه في زمن صار فيه الحق باطل. والباطل حق.

شباب آل التل / اربد

لعل الله يهدي الحكومة سواء السبيل

كثير هو الحديث الذي سمعناه، وكثيرة هي الكلمات والمقالات التي قراناها في الصحافة اليومية والاسبوعية القريبة منها لقلب السلطة والبعيدة عنه.. كل ذلك من اخوة متقاعدين عسكريين وغيرهم يجوبون المجالس في الحديث عن احوال واوضاع المواطنين كافة، ومن الجميل ان يكون هذا الموضوع قد احتل جزءاً من تفكيرهم كنقطة ضعيفة في هذا البنيان تحتاج الى المعالجة الموضوعية المنطقية الهادفة لما فيه مصلحة الدولة ومصلحة المواطن ذاته، وليس وسيلة وسلماً للصعود عليه من اجل الوصول الى غايات في ظاهرها مصلحة وطنية وفي حقيقتها مصلحة خاصة او مكسب مادي بشكل او باخر.

فمن يتكلم عن مصلحة المتقاعدين العسكريين حري به ان يرفض ما يوهب اليه من عطاء على حساب مبادئه وامال من يدعي الحديث باسمهم، ولا يحق له ان يزاود على مصير المتقاعدين العسكريين وعلى حاضرهم ومستقبلهم.

ان المتقاعدين العسكريين يرفضون مثل هذه النوعيات، ويطلبون منهم الكف عن التحدث باسمهم، والتوقف عن المزايدة على مصيرنا ومستقبلنا، فليس فيهم تتجسد امالنا، ولن يكونوا بديلاً لحب وعطف الحسين لنا، ولن يكونوا الامل البديل لاملنا بالقيادة الهاشمية العربية، ولن يكونوا خيراً من حكومة الحسين في معالجة واقعنا ورعاية مصالحنا، والمتقاعدون العسكريون ايها السادة لم ولن يفقدوا الامل بحكمة نظامنا وقيادتنا، وكل ما في الامر اننا نستعجل الامر كي لا يستفحل الجرح نزفاً، ونامل من هذه الجهات الرسمية المبادرة لوضع العلاج المناسب.

لماذا ايها المحاربون هذه النداءات غير المبررة وغير الهادفة الا لخلق المشاكل واستعداء الحكومة وبالتالي النظام ؟ لماذا هذه التسميات الوهمية التي لا وجود قانوني لها ولا وجود موضوعي لها ؟ بالله عليكم لا تلبسوا غير ثيابكم ولا ترتدوا ما انتم غير مالكين.

ليست غاية المتقاعدين جمعية مقاتلين او ابطال او محاربين قدماء او جدد، بل غايتهم واملهم العيش الكريم ضمن اطار الواقع والممكن وقدرات دولتنا وحكومتنا، فبالله عليكم كفوا عن مثل هذه النداءات واتركوا امركم الى قيادة هذا الوطن والى حكومته الرشيدة بتوجيهات قائد الوطن.

ايها المتقاعدون العسكريون ان املكم هو بالحسين الذي عرفتموه رفيقكم في الدرب وفي الصحراء وفي المناورات العسكرية والتدريبات العسكرية وفي كافة الملمات، لمعالجة جميع جوانب معضلتكم ووضع الحلول المناسبة ضمن المعطيات والامكانات المتاحة بشكل موضوعي.

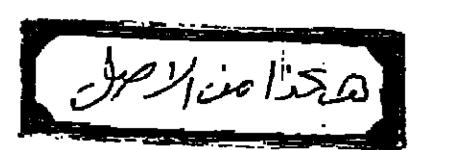
يتطلع المتقاعدون العسكريون الى ايجاد تنظيم رسمي هادف يرعى شؤونهم ضمن اطار حب القائد والوطن والولاء لتراب هذه الارض، وينتظرون حلاً واقعياً يقوده ويرعاه راعي هذا الوطن يعاونه رجال شرفاء قادرون على الابداع والخلق والعطاء، وابداء الراي الصادق غير المنافق او المجامل، ووضع اسس ثابتة لمؤسسة تسعى لتطوير نشاطات ناجحة ومجالات عمل كريمة بعيدة عن مفهوم الوظيفة التقليدية.

وعتب الكثير من المتقاعدين على الحكومة الرشيدة سببه قيامها باختيار من هم اكثر بعداً عن واقع ومعاناة المتقاعدين لمعالجة امورهم، مما يزيد الامر تعقيداً وسوءاً.

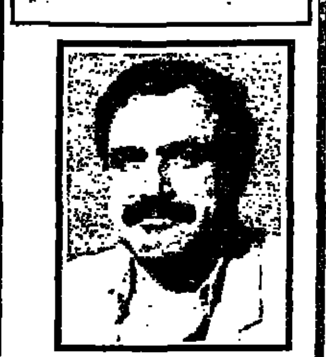
فلعل الله يهدي الحكومة الى سواء السبيل لمعالجة موضوع المتقاعدين العسكريين والمدنيين.

العميد الركن المتقاعد

المحامي محمود احمد الضمور



قبل الحدث



بقلم : موفق محادين

لم يرتبط شهر باسم زعيم كما ارتبط ايلول باسم عبد الناصر.

فايلول شهر ناصري، بانتصاراته وانتكاساته، بحلوه ومره، بايجابياته وسلبياته.

وايلول الناصري، هو ايلول العرب بالضرورة، حيث لا افاق لهذه الامة بدون دبيب العرب بين النوبة والدلتا، وحيث كان عبد الناصر وسيبقى روح الامة التي لا تغيب الا لتنبعث من جديد، مثل اي فينيق قومي في ذاكرة الامم الحية.

في ايلول ١٩٥٥، كان عبد الناصر اول زعيم في العالم الثالث يكسر احتكار السلاح، ويوقع صفقة الاسلحة التشيكية، ويدخل العرب نادي القوة الدولية.

وفي ايلول ١٩٥٧، التقط عبد الناصر القوة التاريخية المحركة في الامة وللامة، فاعلن اتفاقاً للوحدة الاقتصادية مع سوريا، اسس بعد عام، لاول مشروع لاتحاد قومي، هو الاتحاد المصري - السوري.

وكانت اول مفارقة في العلاقة بين ايلول وعبد الناصر، هي نجاح القوى الغربية والرجعية العربية، وبعد ثلاثة اعوام في ضرب هذه الوحدة في ايلول ايضاً.

وفي ايلول ١٩٦١، وقبل مؤامرة الانفصال، بعدة اشهر، كان عبد الناصر يخترق الهيمنة الدولية على العالم، ويشارك في تاسيس القمة الاولى لدول عدم الانحياز.

وفي ايلول ١٩٦٢، كان الناصريون في الجيش اليمني، يردون على مؤامرة الانفصال بضربة في خاصرة الحوض النفطي، ويدعون عبد الناصر لاتحاد قومي جديد، اثر عبد الناصر تعميده بالدم والدعم اللامحدود، قبل تحويله الى شكل من اشكال الاتحاد، لم يكتب له الوجود.

وفي ايلول ١٩٦٤، وفي الرد على تحويل اسرائيل لمجرى نهر الاردن، كان عبد الناصر ينجح في جمع القادة والزعماء العرب لعقد القمة العربية الاولى، للاتفاق على الحد الادنى من احترام حق الامة في مواردها وامنها وتاريخها.

وعندما نجح الغرب واعوانه العرب، باستنزاف عبد الناصر على خط النفط جنوب الجزيرة في اليمن، ثم في تسديد فاتورة قناة السويس ١٩٥٦ بمؤامرة حزيران ١٩٦٧، كان الفينيق الناصري بانتظارهم في حوض النفط الليبي في الفاتح من ايلول ١٩٦٩.

وبينما كان عبد الناصر، يجمع الزعماء والقادة العرب ليبعث الحياة في هذه الامة، كان هو يغادرها في ايلول ١٩٧٠، بعد جهد مضن لتوفير الدم في الاردن، من اجل الحرب ضد اسرائيل، وعلى جبهتها، حيث لا جبهات عسكرية للعرب غيرها.

اما المفارقة الثالثة بين عبد الناصر وايلول، فهي مفارقة عبد الناصر مع مصر نفسها، مفارقة كامب ديفد..

واخيراً، المفارقة الفلسطينية، بانقلاب عرفات في ايلول ١٩٩٥ في اوسلو، على الايلول الناصري، الذي كان قد فرض منظمة التحرير على العرب في قمة ايلول ١٩٦٤، ثم في رحيل عبد الناصر في ايلول ١٩٧٠، بعد ان تبين ان الدم الفلسطيني نزف من قلب عبد الناصر اكثر مما سال من عرفات.

على ضفاف المجد

في مثل هذا الاوان من كل عام، ينزفنا الدمع.. يعاقرنا الحزن.. يعتصرنا الوجع.. يغتالنا البؤس.. يلبسنا السواد.. يلفنا الحداد.. يخترقنا الحنين.. يحاصرنا علقم الكلمات.. وتعصف بنا رياح الذكريات.

ففي مثل هذا الاوان من عام ١٩٧٠ كان رحيلك.. رحيل الشمس عن مدارها، والساعة عن زمانها، والابجدية عن معناها، والبطولة عن معاركها، والروح عن جسدها، والامة عن مجدها، والدنيا عن فرحها، والحرية عن عصرها، والقومية عن مستقبلها، والوحدة عن انتصارها، والاشتراكية عن وجودها وجنودها.

قائدنا ابا خالد

الى ذكراك تحج الايام، وتهرع العلياء، ويسجد الشوق.. فقد كنت ضمير الخمسينات والستينات.. كنت فارس المعنى القومي.. كنت شعلة الامل الثوري.. كنت بطل الوجدان الشعبي.. كنت رحيق التاريخ العربي، وعسل الامجاد الراشدة والاموية والعباسية والايوبية.

كنت شفوقاً كابي بكر، وعادلاً كابن الخطاب، وشجاعاً كالامام علي، ومحنكاً مثل معاوية، ومثقفاً مثل المأمون، واستشهادياً مثل الغافقي.

كنت قاسماً مشتركاً بين ابي ذر الغفاري، وخالد بن الوليد.. فانت الزاهد، وانت القائد.. انت السيف، وانت الرحمة.. انت الحلم، وانت الحقيقة.. انت الرومانسي الجميل، وانت الواقعي النبيل.

فمن نسيج احلامنا طلعت، ومن تشيج آلامنا طلعت، ومن عبقرية تراثنا طلعت، ومن قلب احتياجاتنا طلعت، ومن عنفوان عزائمنا طلعت، ومن قوافي فجرنا طلعت، ومن روابي طموحنا طلعت، ومن بحور شعرنا طلعت، ومن كريات دمنا طلعت، ومن قباب كبريائنا طلعت.

لم تكن قائداً اعتيادياً يسهل طيه في اوراق النسيان.. لم تكن جملة معترضة يمكن القفز عنها لاستكمال النص.. لم تكن حاكماً يستوطن ارصفة السياسة شأن حكام كثيرين.. لم تكن نقطة في اخر السطر، او علامة تعجب واستفهام.. لم تكن رباناً حائراً يعصي اوامره الموج وتعاكسه الانواء.. لم تكن حارس ليل لا يجد ذاته الا وسط العتمة، وفي جوف الظلام.. لم تكن من اشباه الرجال الذين رهنوا قراراتهم وخياراتهم لدى الاسياد في واشنطن ولندن واوسلو وتل ابيب.

بل كنت قائد الحقيقة القومية الناصعة الاشراق، وكنت زعيم الامة العربية الممتدة من الماء الى الماء، وكنت الفاعل المرفوع على كف التاريخ، وكنت الوعد الذي اتخذ لنفسه هيئة رجل، وكنت الاسطورة التي استعادت واقعيتها في ميادين النضال، وكنت الامل الذي يضيع من اشواق البسطاء ليصب في اشواق البسطاء.

قائدنا ابا خالد

ربما لهذا السبب اقبل بسطاء العرب على مشاهدة فيلم "ناصر ٥٦" .. اقبل الشاب قبل الشيخ.. والمرأة قبل الرجل.. والامي قبل المتعلم.. ومن سمع عنك قبل من عاصرك وعايش امجادك.

وكان هذا الفيلم الذي يصور بعض امجادك ويروي جانباً من نضالاتك بمثابة استفتاء حقيقي على شعبيتك وتاريخك وزعامتك.. استفتاء حر لا يخالطه زيف، ولم تدفع اليه سلطة، ولم يقف وراءه اي مسؤول.

كان الفيلم امتحاناً لحقك في الخلود، واختباراً لموجوديتك في ضمير الجماهير، ومؤشراً على وفاء الشعب لقائد عظيم، وبرهاناً على ان الذاكرة العربية ما زالت بخير، رغم كل ما تعرضت له من حملات تشويه وتحريف وتزييف.

قائدنا ابا خالد

لعلك قد قفزت بعد غياب نيف وربع قرن، من حجرة الذاكرة الشعبية الى قلب المخيلة، فتحولت من ذكرى عزيزة ماضية الى حلم عربي يرفرف في فضاء المستقبل.. تحولت من رمز غابر الى نموذج قادم.. تحولت من معلم يتلو سورة النضال عن قربه الى ملهم يحض عليه، ويدعو اليه عن بعد.

وليس الامر بغريب.. فحين تتكاثر الجراح، وتشتد الازمات، ويغيب اليقين العام، وتبهت المسالك والمداخل والمخارج.. تشتد حاجة الامم العريقة - كامتنا - الى الفرسان والابطال والقادة العظام.. ويشتد تعلقها بالتاريخ وقناديله ورموزه وثوابته، ليس بهدف الاسترجاع والاستعادة.. بل بقصد الاقتداء والاستهداء والاستفادة.

وكم هو جميل ان تكتشف الاجيال العربية الصاعدة، ان ثوابتك التي اودى بها المفرطون، هي بالضبط ثوابت المستقبل.. وان نضالاتك التي شوهها المنحرفون، هي بالقطع نضالات الزمن الآتي.. وان مواصفاتك التي هاجمها المرجفون، هي بكل تأكيد مواصفات قادة الغد المنشود.

وكم هو جميل ان تلمس الاجيال الشابة لمس اليد، كيف احتفى الاعداء بالمفرطين العرب، وكيف تنفسوا الصعداء وهم يرون الثوابت العربية تتساقط كاوراق الخريف، وكيف سارعوا الى نشر منظومة انهزامية كاملة من الافكار والادبيات والاطروحات المسطحة والموهومة لعلها تحل محل مبادئك وثوابتك.

قائدنا ابا خالد

في كل حين يحلو لنا الكلام عنك والكتابة، ويسيل لذكرك لعاب الاقلام، وتتفتح شهية الحروف والكلمات.. في كل يوم نصلي في محراب مجدك، وننهل من صفاء روحك، ونتسلح بفولاذ عزيمتك، ونتجدد على ايقاع خلودك، ونستعيذ بالله من الشيطان الصهيوني الرجيم، ونتبرأ من حلفائه وصلحائه وخلصائه الى يوم الدين، ونعلن على رؤوس الاشهاد اننا بهديك مهتدون، وعلى دربك سائرون، وعلى جمر مبادئك قابضون، وعلى الله وحده متوكلون.

ولا نامت اعين الجبناء والمرتدين.




بقلم : فهد الريماوي

فيضان الدماء ؟!

بقلم النائب : د. همام سعيد

بداية الاخرة شاهدناها في شوارع رام الله والقدس وغزة ونابلس وبيت لحم وفي كل مدينة وقرية من مدن فلسطين المباركة وقراها. انها بداية المشهد الذي اخبرنا عنه القرآن الكريم في سورة الاسراء: فاذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا. فقد خرج الآلاف من الرجال والنساء والاولاد والبنات في مسيرة الشهادة لا يهابون الموت ولا يأبهون بالا لرصاص اليهود الجبان. ورأيناهم وهم ينزلون على اليهود من اعلى، ويهبطون عليهم من فوق المتاريس ويهدمون الجدران الاسمنتية فوق رؤوسهم ويقتحمون الاسلاك الشائكة حتى اعلن (مردخاي) عن ادخال الدبابات الى المعركة كما ادخل الطائرات التي تضرب بصواريخ (ار بي جي) وتوجيهها الى الاطفال. وكان كل طفل قلعة او مجنزرة !! نعم لقد اثبت اطفال فلسطين ما علوا وكسروا نفسية (نتن ياهو) وقتلوا في نفوس جنوده الغرور الزائف الذي اكتسبوه من حروبهم مع الجيوش العربية !! وما دروا ان زمان اول قد تحول.

ان معركة الاقصى اثبتت لكل ذي عينين ان الشعب الفلسطيني البطل وحده قادر على اخراج اليهود من ارضه، وقادر باذن الله على حماية الاقصى ولن تنفع اليهود شفاعة الشافعين ولن يقتل هذا الشعب نور الشهادة الذين احتوا على عاتقهم ان يخرجوا اليهود من كل مأزق، ولن يقدموا لهم الخدمة في الساعة الاخيرة !!

لقد رأينا فيضانات الماء وهولها، والاهول منها فيضانات الدماء فلقد فاضت شوارع القدس وازقتها بالدماء الزكية وجميع الذين رأيناهم يخرجون يوم الاربعاء والخميس هم شهداء كلهم، من قضى منهم ومن بقي، عند ربهم يرزقون، فرحين بما اتاهم الله من فضله.

ان ملحمة الاقصى رسالة واضحة لليهود تقول لهم: ارحلوا عن ارضنا، ورسالة الى الحكام تقول لهم مزقوا معاهدات الاستسلام مع العدو، فلا تستسلموا لليهود المخذولين في شوارع فلسطين وازقتها، وتقول لجميع الحكومات المهرولة نحو تطبيع العلاقات مع اليهود، ما معنى ان تطبعوا العلاقات مع (نتن ياهو) السائر في مخططات الاستيطان وتكسير الاقصى الا معنى واحد انه لم يعد للاقصى في ضميركم وجود ولا شعور !! لقد ازفت الازفة وشمرت الحرب عن سوقها، وحمي الوطيس واعلن الشعب في كل مكان برنامج التصدي والتحدي، فلا سلام والا كلام !! واليوم طابت الدماء وبوركت الاشلاء. واذا كانت بداية الاخرة اليوم فان الاخرة غداً، وشعب فلسطين يقول لامته : لن تراجعوا !! ونقول لحكومتنا في هذه المناسبة : ما معنى اعتقال المتعاطفين مع حماس في هذه الايام ؟؟

من الشرق والغرب

نواب المعارضة يعتزمون اعادة فتح ملفات بنك البتراء وسيارات الامن العام وقانون ضريبة الدخل

قالت النائب توجان فيصل ان نواب المعارضة قرروا تقديم عدة استجوابات الى الحكومة فور بدء الدورة العادية لمجلس الامة تتعلق بقضايا مالية حساسة ويشتبه بتورط عدد من كبار المسؤولين فيها.

واضافت توجان فيصل في تصريحات ادلت بها لـ"المجد" ان اول هذه الاستجوابات يتعلق باعادة فتح قضية بنك البتراء التي كلفت الخزينة اكثر من ٣٠٠ مليون دينار، ومساءلة نائب رئيس مجلس ادارة البنك واعضاء المجلس بعد تعذر القبض على رئيس مجلس الادارة الهارب من وجه العدالة احمد الجلبي.

واشارت الى ان هناك قضية تتعلق بمبلغ ٤٠٠ الف دينار من قضايا البنك يشتبه بتورط احد كبار المسؤولين فيها.

اما الملف الثاني فيتعلق بصفقة سيارات سبق شراؤها لمديرية الامن العام اضافة الى عطاءات قديمة تخص مديرية الامن العام.

واكدت توجان فيصل ان نواب المعارضة سيفتحون ملف القانون المعدل لقانون ضريبة الدخل الذي اصرت الحكومة السابقة على سرعة انجازه العام الماضي بعد ان تبين ان هذا التعديل ادى الى تهرب عدد من المسؤولين في الحكومة من ضرائب تصل الى اكثر من مائة مليون دينار كانت مستحقة عليهم.

واضافت توجان انها تجري اتصالات حالياً للحصول على قانون بيل من الكونجرس الامريكي الذي يتيح الاطلاع على ارصدة للمسؤولين في الحكومة لدى البنوك الاجنبية.

وقالت توجان ان نواب المعارضة سيصرون على تلقي الاجابات عن اسئلتهم واستجواباتهم خلال فترة الـ ٨ ايام التي حددها القانون، ولن يسمحوا بتاجيل اي سؤال او استجواب او اية مماطلة بهذا الشأن.

وفي الختام قالت توجان انها طلبت في رسالة وجهتها الى نيلسون مانديلا رئيس جمهورية جنوب افريقيا تزويدها بالوثائق الخاصة بصفقات اسلحة وقعها عدد من المسؤولين الاردنيين مع حكومة بريتوريا العنصرية السابقة، والتي تم بموجبها بيع اسلحة لهذا النظام العنصري.

كتبت سحر ابو حجلة

طالبت احزاب المعارضة الوطنية الحكومة وقف جميع اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني والغاء معاهدة وادي عربة وما تفرع عنها من اتفاقات ثنائية وسحب السفير الاردني من تل ابيب وطرد السفير الصهيوني من عمان.

واعلنت في مؤتمر صحفي عقدته يوم امس تضامنها مع انتفاضة الاقصى في فلسطين المحتلة ان اصرار الحكومة على الاستمرار بالتطبيع يعطي لحكومة القتلى ومجرمي الحرب الصهاينة كل المبررات للاستمرار في خططهم الجهنمية ضد ابناء شعبنا الفلسطيني ويشجعهم على المزيد من الاستهتار بالقانون الدولي وقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن التي اكدت كلها على ان القدس جزء من الارض الفلسطينية المحتلة.

واعتبرت ان كلام الحكومة عن دعم الشعب الفلسطيني في حال استمرار التطبيع يتحول الى لغو خال من المضمون.

وادانت احزاب المعارضة موقف الاعلام الرسمي وخاصة الاذاعة والتلفزيون الذي يتظاهر بالحيادية وهو في الحقيقة يروج لسلوك القتلة والمجرمين ويبرره. واصفة هذا الموقف بانه ينم عن استهتار بمشاعر المواطنين واستفزاز لتوجهاتهم الوطنية والقومية.

وطالبت بوقف اعمال الملاحقات والاعتقالات واشكال التعذيب التي يتعرض لها النشطاء الذين يؤيدون حركة حماس في الاردن.

وحثت احزاب المعارضة الحكومات العربية والاسلامية على وقف جميع اشكال التطبيع والعلاقات مع العدو احتراماً لدماء شهداء انتفاضة القدس، وطالبت بتقديم جميع اشكال الدعم لهذه الانتفاضة التي تتحدى الاستيطان ونهب الارض والحصار وتهويد القدس.

واشارت الى ان عودة القضية الفلسطينية الى عمقها العربي والاسلامي هو صمام الامان على طريق الحق والعدل.

وطالب سالم النحاس امين عام حزب حشد الجماهير الاردنية بالالتفاف حول مطالب المعارضة الوطنية والعمل من اجل انجاحها وتحقيقها والتعبير عن انفسهم ودعمهم للانتفاضة بكل الوسائل السلمية والديمقراطية.

من جانبه قال ملحم التل امين عام الجبهة الدستورية الاردنية ان انتفاضة الشعب الفلسطيني السابقة خربت للاسف من بيت ابيها، واجهضت.

واضاف ان الانتفاضة الجديدة لم تأت بسبب النفق فقط وانما هذا سبب من اسباب الانتفاضة التي تفجرت بعد ان ظنت بعض الدول العربية والسلطة الفلسطينية انها استطاعت قمع هذا الشعب. معربا عن ثقته بان الانتفاضة الجديدة ستتواصل ولن تتوقف مستفيدة من التجربة السابقة.

وانتقد الجهات التي تدعو الى التهدئة معتبراً ان موقفها ليس بجديد لانها سوقت الاستسلام باسم السلام.

واضاف ان قيام افراد من الشرطة الفلسطينية باطلاق النار على القوات الاسرائيلية كان بدافع احساسهم النضالي كمناضلين في صفوف الثورة الفلسطينية وليس تنفيذاً لاوامر من السلطة التي تحاول تجيير الانتفاضة لصالح خططها الاستسلامية.

وقال ان منظمة التحرير مسحت دورها الوطني والنضالي منذ اقدامها على اقتراف اتفاقية اوسلو.

ابو موسى وحواتمة وغوشة يحذرون من اغتيال الانتفاضة الشعبية الجديدة

حذر العقيد ابو موسى، امين سر حركة فتح/ الانتفاضة من تجيير ثورة الاقصى الذي يبذل فيها الشعب الفلسطيني الدم رخيصاً طوال الايام الماضية، لاهداف وغايات شخصية واجرائية، بدل التمسك الحازم بالاهداف والمقاصد الوطنية.

وقال ابو موسى ان التوظيف السياسي لهذه الثورة الشعبية، يجب ان يصب في خانة الصالح الوطني العام، وليس المصالح الخاصة والتكتيكات الشخصية لقيادة عرفات التي لجأت غير مرة الى مقايضة الاهداف الوطنية لشعبنا باغراض خاصة لها ومتصلة بامتيازاتها.

وحيا ابو موسى في بيان خاص بعث به الى "المجد" نضالات الشعب الفلسطيني على جانبي الخط الاخضر، وقال ان المواجهات الدامية والشجاعة لشعبنا تظهر بما لا يدع مجالاً للشك، انه مصمم على انتزاع حقوقه الوطنية كاملة في التحرير والعودة وحق تقرير المصير.

وختم بالقول ان ممارسات العدو الصهيوني في تهويد القدس، وتوسيع نطاق الاستيطان، وعزل الضفة والقطاع، وتجاهل كامل الحقوق الوطنية.. انما يؤشر عزوف الصهاينة عن السلام، ويؤكد عقم اتفاق اوسلو، ويكشف طبيعة الدور والوظيفة للسلطة الفلسطينية.

اما نايف حواتمة، الامين العام للجبهة الديموقراطية فقد قال ان مفاوضات سرية تجري بين الادارة الامريكية والحكومة الاسرائيلية وسلطة الحكم الذاتي لوقف الانتفاضة الشعبية الجديدة مقابل غلق النفق تحت الاقصى بعد شهور. واضاف يقول ان هدف هذه المفاوضات هدر دماء الشهداء والجرحى، وفك العزلة عن حكومة نتنياهو.

وفيما دعا حواتمة الدول العربية المتعاملة مع اسرائيل الى سحب سفرائها ومكاتبها من تل ابيب فقد اكد على ضرورة وقف تهويد القدس ووقف الاستيطان، والانسحاب من الخليل، ومحاكمة مجرمي الحرب الصهاينة الذين يستبيحون الدم العربي في فلسطين ولبنان والجولان.. ايتان وشارون ومردخاي و.. نتنياهو.

من جانبه دعا المهندس ابراهيم غوشة، الناطق الرسمي باسم حركة حماس، الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج الى التمسك بانتفاضته الجديدة، واعتماد طريق المقاومة لاستعادة الحق والكرامة والوطن، مسنوداً بامته العربية والاسلامية.

وقال في بيان اصدره امس ان حركة حماس التي تحيي وتشد على ايدي الشرفاء من حركة فتح وضباط وجنود الشرطة الذين اذهلوا العدو حين وجهوا بنادقهم الى صدور الصهاينة.. لتطالب هؤلاء الشرفاء ان يقفوا بقوة وحزم امام معسكر العملاء داخل السلطة الفلسطينية الذي يريد ان يحتوي الانتفاضة الجديدة، ويستعيد الدور الخياني لتقوم الشرطة باعتقال وقمع الشعب المناضل، مما يمهد الطريق لاطفاء الانتفاضة المجيدة.

وختم غوشة بالقول ان حماس تشعر بالمرارة عندما يجري كل هذا على ارض فلسطين، بينما تستمر حكومة الكباريتي بمواصلة اعتقال الوطنيين والاسلاميين.. مطالباً الحكومة الكباريتية بسرعة الافراج عنهم، وفي مقدمتهم "الزميل" عبد العزيز العمري، مدير عام مجلة "فلسطين المسلمة".

تحالف القوى الفلسطينية يدعو لمواصلة النضال واسقاط اتفاق اوسلو

عقدت القيادة المركزية لتحالف القوى الفلسطينية سلسلة من الاجتماعات لتدارس التطورات المتسارعة في الوطن المحتل واصدرت على اثرها بياناً جاء فيه:

ان اقدام حكومة نتنياهو على ارتكاب جريمة حفر نفق تحت المسجد الاقصى المبارك، وبما يهدد بهدمه وهدم الابنية الاسلامية لابناء الشعب العربي الفلسطيني وللمئات الملايين من العرب والمسلمين في كافة انحاء العالم.

وقال البيان ان هذه الجريمة تاتي في اطار المخطط الصهيوني الهادف الى المس بالمكانة الدينية للمسجد الاقصى، تمهيداً لاحكام السيطرة عليه وتحويله الى كنيس يهودي، كما حدث للحرم الابراهيمي الشريف في مدينة الخليل، والى استكمال تهويد مدينة القدس، وتهويد مدينة الخليل، وتسريع اعمال التهويد والنهب والاستيطان لكافة الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، وذلك بتوسيع المستوطنات القائمة وبناء مستوطنات جديدة، لاستيعاب واسكان المزيد من المهاجرين اليهود الجدد. الامر الذي يفجر هذه الايام غضب الشعب العربي الفلسطيني في مواجهات جماهيرية دامية ضد قوات الاحتلال ومستوطنيه وادواته في كافة انحاء الوطن المحتل، سقط فيها العشرات من الشهداء والمئات من الجرحى، دفاعا عن حرمة المسجد الاقصى وعروبة القدس وفلسطين وكرامة الامة العربية الاسلامية.

واكد البيان على ان انتفاضة القدس، التي عمت الارض المحتلة، تعبر عن الغضب المتراكم في نفوس ابناء الشعب العربي الفلسطيني ضد استمرار الاحتلال الصهيوني للارض الفلسطينية والعربية وسياسته العدوانية الاستيطانية التوسعية، ورفضا لاتفاقات اوسلو التصفوية، وضد سلطة عرفات، التي ارتضت لنفسها ان تكون اداة قمع رخيصة في يد الصهاينة ضد شعبنا العربي الفلسطيني وقواه المناضلة، وفي خدمة الاهداف العدوانية التوسعية للصهاينة على حساب الحقوق الفلسطينية والعربية، وذلك بعد تبدد كل الاوهام التي رافقت اتفاق اوسلو المشؤوم والتي تحدثت عن الانسحاب الصهيوني، ووقف الاستيطان، والاستقلال الوطني، والدولة المستقلة، واطلاق سراح الاسرى والمعتقلين، وعودة المبعدين والنازحين، وبعد ان تدهورت حياة المواطنين الفلسطينيين في الضفة والقطاع بشكل مريع، جراء تواصل الحصار والاغلاق والقمع، وتقطيع اوصال هذه المناطق بالطرق الالتفافية، ومصادرة الاراضي واستمرار الوجود العسكري الصهيوني الاحتلالي.

واضاف البيان قوله ان انفجار الغضب الشعبي في الاراضي المحتلة، وبدماء الشهداء والجرحى الذين سقطوا بنيران قوات الاحتلال، التي فضحت اتفاقات الاستسلام المشؤومة والسلام الامريكي الصهيوني المزعوم، سلام الاذعان والاخضاع بالقوة الغاشمة، يجب ان تكون دافعا قويا لتصعيد النضال ضد الاحتلال الصهيوني، وضد مخططات التهويد والاستيطان، ومن اجل نهوض جديد للنضال الوطني الفلسطيني من اجل تحقيق اهداف شعبنا الوطنية في التحرير والعودة والاستقلال الوطني الكامل.

وحيا البيان الصمود البطولي لابناء الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال وقطعان مستوطنيه وادواته. وحذر من محاولات فريق عرفات لاستثمار انتفاضة القدس، بما يخدم تنفيذ اتفاقات اوسلو التصفوية، داعيا جماهير الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل ومناطق الشتات للتعبير عن غضبها واحتجاجها بالمسيرات الشعبية والاضرابات والاعتصامات وكافة اشكال النضال الاخرى، ضد السياسة العدوانية التوسعية الاسرائيلية.

كما دعا البيان كافة القوى الحية في العالمين العربي والاسلامي، الى اعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية بوصفها القضية المركزية في نضالهما، وتقديم كافة اشكال الدعم والاسناد لنضال الشعب الفلسطيني العادل، وتصعيد النضال ضد اتفاقيات الاستسلام وضد كل اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني، من اجل حماية المقدسات واثبات الحق في الحرية والحياة والتقدم.

قوى حركة التحرر العربية تحيي الانتفاضة الفلسطينية الجديدة

دمشق - خاص

تدارست احزاب وقوى حركة التحرر الوطني العربية والصديقة في اجتماعها الاستثنائي يوم السبت الماضي انتفاضة الجماهير العربية في فلسطين المحتلة، والممارسات الوحشية للكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، واصدرت بياناً قالت فيه.. انها انتفاضة عظيمة تعبر عن ارادة الجماهير العربية في فلسطين في التمسك بارضها وحقوقها الوطنية، وفي مقاومة الاحتلال، ورفض الاعتراف بالامر الواقع الذي تكرسه سلطات العدو الصهيوني بتهويد مدينة القدس عاصمة فلسطين، والمدينة المقدسة لدى العرب والمسلمين.

ولقد كشفت هذه الانتفاضة الحقائق التالية:

اولاً: اصرار الجماهير العربية في فلسطين المحتلة على مقاومة المشروع الاستيطاني الصهيوني - من الاحتلال الى التهويد - واستعدادها للتضحية في سبيل الوطن، ورفضها قبول سياسة الاستسلام العربي والفلسطيني متمثلة في نهج كامب ديفيد، واتفاق اوسلو، ومعاهدة وادي عربة. وقد اتحدت في هذا الاصرار فلسطين كلها، سواء ما احتل منها سنة ١٩٤٨، او ما احتل سنة ١٩٦٧.

ثانياً: افلاس سياسة القبضة الحديدية الصهيونية في اخضاع الجماهير العربية في فلسطين المحتلة، واجبارها على التكيف مع الاحتلال الصهيوني الاستيطاني والتهويد.

ثالثاً: افلاس سياسة الاستسلام الفلسطيني ممثلة باتفاق اوسلو وكل اتفاقات التطبيع والاذعان العربية الاخرى، التي اعطت للعدو الصهيوني كافة المبررات لممارسة سياسة الحصار والقتل وفرض الاستسلام على الجماهير الفلسطينية الخاضعة للاحتلال.

ان احزاب وقوى حركة التحرر الوطني العربية والصديقة تدين بشدة المجازر الصهيونية الجديدة ضد ابناء شعبنا الفلسطيني، وكذلك سياسة الولايات المتحدة الامريكية التي تطبق دائما المعايير المزدوجة.

كما تحيي احزاب وقوى حركة التحرر الوطني العربية والصديقة هذه الانتفاضة الباسلة، التي اثارت مشاعر عميقة بالكبرياء لدى كل المواطنين العرب، لانها رفعت المقاومة في زمن الاستسلام، واظهرت الوحدة الوطنية في موقف الجماهير الفلسطينية من الاحتلال، وفتحت الطريق واسعا امام تطوير جدي في العمل من اجل محاربة الوجود الصهيوني على طريق تحرير كل فلسطين لتمكين الشعب الفلسطيني من تحقيق اهدافه في التحرير والعودة والاستقلال الوطني الكامل، وتدعو في الوقت عينه لاحباط كل المناورات الرامية الى استثمار هذه الانتفاضة في تحقيق شروط تفاوض استسلامي مع العدو الصهيوني، تساعده على حل مأزقه، وتساعد الطرف الاستسلامي العربي والفلسطيني على التكيف مع المخطط الامريكي.

وزارة الصحة تدرس تأمين الانسولين

علمت "المجد" ان وزارة الصحة بدأت في دراسة جادة لتأمين شراء مادة الانسولين وعدد من الادوية الحياتية لمدة خمس سنوات.

وستقوم الوزارة بالاتفاق مع شركات محلية واجنبية لتوريد هذه الادوية بصورة منتظمة الى الاردن.

ومن المعروف ان مادة الانسولين وادوية ضرورية اخرى يعاني المواطنون من فقدانها باستمرار، وانقطاعها لمدة طويلة.

واضافت مصادر وزارة الصحة انه لا نية لتغيير اسعار هذه الادوية عند البدء في تنفيذ الاتفاقية فور الانتهاء من الدراسة.

الاخوان المسلمون يطالبون بالافراج عن عناصر حماس

اصدرت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن بياناً حيت فيه الانتفاضة المتجددة للشعب الفلسطيني الباسل في تصديه لمؤامرة العدو الصهيوني المستمرة لتهويد القدس وطمس معالمها الدينية، ولمشاريع الاستيطان ومصادرة الاراضي والقضاء على الهوية الفلسطينية في ظل ما يسمى بمعاهدات السلام.

ودعا البيان الى اتخاذ موقف عربي واسلامي اكثر توحداً وقوة لمواجهة العدو الصهيوني المعن في طغيانه واستكباره، مقترفاً مجازر جديدة بين صفوف المدنيين الفلسطينيين، العزل الا من ايمانهم بعدالة قضيتهم وشرف مقدساتهم وحقهم الشرعي في وطنهم.

كما دعا كافة القوى المختلفة للوقوف صفاً واحداً وبكل ما تملك مع قوى الجهاد والتحرر في فلسطين وفي مقدمتها حركة المقاومة الاسلامية "حماس".

وتساءل البيان.. لماذا ولمصلحة من تلاحق عناصر حماس مع المتعاطفين معها او الداعمين لها على الساحة الاردنية، وفي هذا الوقت بالذات ؟

وطالب البيان بالافراج عن جميع المعتقلين من عناصر حماس ومناصريها، وعدم ملاحقة هؤلاء الذين لم يرتكبوا مخالفة واحدة.. واعداد الشعب لمواجهة مؤامرة الالحاق والافساد والهيمنة.

مسيرة حاشدة في مخيم اليرموك

دمشق - خاص

جرت صباح امس مسيرة جماهيرية حاشدة شارك فيها عشرات الالوف من ابناء الشعب الفلسطيني في مخيم اليرموك جنوب دمشق، وذلك تضامناً مع انتفاضة الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل.

كما تم اعلان الاضراب العام في المخيم واغلقت كافة المحال التجارية والمدارس طيلة يوم امس.

وقد سار في مقدمة المسيرة الجماهيرية الحاشدة قادة فصائل الثورة الفلسطينية المناهضين لاتفاقات اوسلو - واشنطن. كما رفعت في المسيرة الاعلام الفلسطينية وصور مدينة القدس واللافتات تندد بالاحتلال الاسرائيلي وسياسة حكومة نتنياهو، كما تندد باتفاقات اوسلو، حيث جددت الجماهير الفلسطينية من خلال هتافاتها العهد على مواصلة الكفاح والانتقام لدماء الشهداء واستمرار النضال حتى تحرير القدس والعودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية.

المؤتمر القومي الاسلامي يدعو لتصعيد الكفاح ضد الصهاينة

صرح المنسق العام للمؤتمر القومي الاسلامي الدكتور احمد صدقي الدجاني ان هبة جماهير الشعب العربي الفلسطيني المؤمنة من مسلمين ومسيحيين في مناطق الحكم الذاتي في فلسطين المحتلة في مواجهة العدوان الصهيوني المتصاعد على بيت المقدس، دليل اخر على عزم هذه الجماهير متابعة النضال للدفاع عن وطنهم وحقوقهم الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف في القدس وفلسطين كافة، والعطاء بسخاء لهذا النضال.

وقال.. لقد كشفت الاعمال العدوانية الاسرائيلية المستمرة على الارض والشعب والمقدسات في منطقة القدس، واخرها افتتاح نفق في حرم المسجد الاقصى عما يبيته الصهاينة للقدس، وقدم افتتاح هذا النفق دليلاً جديداً على ما قصده التحالف الامريكي الاسرائيلي من تأجيل موضوعات القدس والاستيطان واللاجئين والحدود في عملية التسوية الجارية بغية فرض واقع الاحتلال الاسرائيلي واستكمال تهويد منطقة بيت المقدس، تماماً كما قدمت من قبل اكمال الاستيطان الصهيوني في اراضي القدس وتهجير ابناء القدس من مسلمين ومسيحيين منها، كذلك كشف اقدام الجيش الاسرائيلي على اقتحام مناطق الحكم الذاتي عن طبيعة اتفاقات اوسلو - واشنطن، وزيف السلام الذي تحمل اسمه عملية التسوية الجارية، وعن كون هذه الاتفاقات سبباً في استمرار تصاعد العنف.

وختم الدجاني بالقول ان المؤتمر القومي - الاسلامي اذ يوجه التحية للشعب العربي الفلسطيني المجاهد ولقواه الحية ولاهل القدس ليدعوهم الى تصعيد النضال بكل السبل من اجل تحرير بيت المقدس وفلسطين، ويدعو شعوب الامة العربية والاسلامية الى تقديم الدعم اللازم لهم المعنوي منه والمادي ورحم الله شهداءنا احياء عند ربهم يرزقون واخذ الله بايدي الامة لبلوغ هدف التحرير.

الاحتفال برام الله بذكرى فؤاد نصار

يقيم حزب الشعب الفلسطيني في مدينة رام الله هذا الاسبوع احتفالاً جماهيرياً بمناسبة الذكرى العشرين لوفاة القائد الشيوعي فؤاد نصار مؤسس عصبة التحرر الوطني الفلسطينية في الاربعينات، وامين عام الحزب الشيوعي الاردني حتى عام ١٩٧٦.

وسيتحدث في هذه المناسبة التي تقام لاول مرة في رام الله عدد من الشخصيات التقدمية الفلسطينية، سواء في مناطق الحكم الذاتي او داخل الكيان الاسرائيلي.